#اسحبوا_فيلم_أميرة.. قضية النطف المهربة التابو الجديد

ص16

نقابة الموسيقيين في مصر تتحول إلى دار إفتاء غنائية

ص7

تسرب خطير من الخدمة في الجيش والأمن في لبنان

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/12/09

05 جمادى الأولى 1443

السنة 44 العدد 12265

Thursday 09/12/2021

44th Year, Issue 12265

ماذا ترك أردوغان من رسائل لمحمد بن سلمان في الدوحة

تركيا تتجنب المواجهة الاستراتيجية مع السعودية وتبحث عن التهدئة

الدوحة – أثار غياب موقف تركي من توقيف فرنسا لمن قالت إنه مشتبه به في قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي، قبل أن تتراجع وتطلق سراحه، تساؤلات حول ارتباط هذا الصمت بزيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الدوحة والرسائل التي قد يكون تركها وراءه للضيف الموالي على العاصمة القطرية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقالت أوساط سياسية خليجية تابعت زيارة أردوغان إن صمت أنقرة التام عن إيقاف سعودي وربط اسمه بقضية خاشقجي هو إحدى رسائل الرئيس التركي التي عليه أن يوجهها إلى ولي العهد السعودي، وعنوانها الرئيسي هو الهدوء والصمت والسعي لتناسي الخلافات والتفكير في بناء الثقة مع المملكة التي لا تزال الجهة الإقليمية الوحيدة التي لم تغفر له إساءاته السابقة.

وأشارت إلى أن عدم التعاطي مع خبر كان في السابق يوفر مادة ثمينة لأنقرة ووسائل إعلامها للهجوم على المملكة وقيادتها هو رسالة من أردوغان مفادها "إني كما كنت مؤذيا سياسيا ومشكلة إعلامية بالنسبة إلى السعودية، من الممكن أن أكون مفيدا"، لافتة إلى أن الرئيس التركي أراد أن يثبت حسن نواياه، وهو ينتظر ما سيسمعه الأمير محمد بن سلمان من القطريين بشأن رغبة تركيا في التقارب وتعهّدها بالقطع مع الماضي.

> أردوغان يريد أن يلفت نظر السعوديين إلى أن التقارب مع تركيا والتباعد عنها لا يشبهان العلاقة مع إيران

ولم يحصل الرئيس التركي على فرصة لنقل هذه الرسائل مباشرة إلى ولي العهد السعودي بعد تسريبات عن سعيه لعقد لقاء بينهما في الدوحة، لكن التفسيرات الرسمية لصعوبة اللقاء تقول إن موعد الزيارتين إلى الدوحة من البداية كان منفصلا، وإن كانت تقارير ترجح أن الأمير محمد بن سلمان لم يكن متحمسا لهذا اللقاء، ما يعني أن الرياض تعتقد أن موعد التقارب مع أنقرة لم يحن بعد، وأن على أردوغان بناء الثقة بخطوات ومواقف أكثر وضوحا، وهو ما بدأ به فعليا بالصمت تجاه موضوع توقيف السعودي في باريس.

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن أردوغان يريد أن يلفت نظر السعوديين إلى أن التقارب مع تركيا والتباعد عنها فيهما الكثير من المطاطية والاعتبارات ولا يشبهان العلاقة مع إيران؛ فتركيا وإن كانت تستخدم الإخوان سياسيا، إلا أنها تتدخل كدولة وتمتنع كدولة مما يجعل قرارها مباشرا ومركزيا على عكس حالة عدم انضباط الميليشيات السائدة في الجانب الإيراني، وهو ما يعني أن الرئيس التركي بيده قرار وقف الحملات الإعلامية في قضية خاشقجي وغيرها، والتوجيه بالإشادة بالمملكة وقيادتها.

ومن الواضح أن الزيارة التي قام بها الرئيس التركي إلى قاعدة بلاده العسكرية في الدوحة، وإطلاقه تصريحات مشيدة بالروابط التاريخية مجدِّدا رغبة بلاده في تعميق التعاون مع دول المنطقة، يحملان رسالة مفادها "إننا باقون في الخليج، فتعاملوا مع الأمر واستفيدوا منه لصالحكم مع إيران"، وأنه إذا كانت طهران تريد الهيمنة وفرض أذرعها على دول المنطقة فإن أنقرة تبحث عن المصالح.

ويراهن أردوغان على أن السعودية يمكن أن تتعامل بإيجابية مع الوضع الجديد الذي يؤشّر على جدية تركية في تسوية أزمات الماضي، خاصة وأن جزءا من العداء كان بسبب مصر، وها هي مصر ترتب أمورها بهدوء مع تركيا.

لكن التفاؤل التركي يبقى مشروطا بما سيعلق به ولي العهد السعودي على رسائل أردوغان المعلنة والمخفية، وذلك خلال لقائه بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. ولا شك أن الكلام سيكون واضحا وصريحا في الدوحة، فقد سبق وأن عبرت الأطراف كل الحدود في العداء والملاسنة، وأن السعودية لم تعد تتعامل مع حسن النوايا ولا الوعود المعلنة، وهي تريد أن تلمس عمليا تبدلا في مواقف أنقرة ورئيسها وإعلامها والمجموعات التي ترتبط بها في المنطقة.

وهناك شكوك لدى السعوديين في أن التهدئة التي يظهرها كلام أردوغان هي تهدئة ظرفية بسبب حاجة تركيا الملحة إلى المساعدات المالية العاجلة للخروج من أزمتها، لكن الموقف يمكن أن ينقلب مئة وثمانين درجة فيما لو أن السعودية لم تبد تحمّسًا لعودة الدفء إلى العلاقات الثنائية، وهو ما يعني استمرار الانكماش في المعاملات الاقتصادية.

ولعل رد الفعل التركي المنعدم تقريبا على توقيف السعودي في باريس مؤشر إيجابي، إلا أنه يبقى ورقة تُستدعى حيثما تدعو الضرورة إليها، أي أن أنقرة يمكن أن تعود لتحريك ورقة خاشقجي في أي وقت إذا لم تحصل على ما تريده.

ويرى المراقبون أن السعودية تريد اختبار مدى جدية أردوغان في التوقف عن المواجهة الاستراتيجية تجاه المملكة، والسعي لمزاحمتها في القضايا الإقليمية، وخاصة لعب دور المنافس على البعد الديني الرمزي في العالم الإسلامي؛ مثال ذلك قمة كوالالمبور التي تزعمت تركيا عقدها أواخر 2019 من أجل أن تكون قوة إسلامية بديلة لضرب نفوذ السعودية والمسّ من زعامتها للعالم الإسلامي.

الأنظار مشدودة إلى قمة الدوحة

وتتهم أوساط السياسة والمال والأعمال في تركيا أردوغان بأنه أساء اللعب بورقة خاشقجي، وأن ذلك أضاع على البلاد فرصة بناء علاقات استراتيجية مع الرياض لتحريك العلاقات الاقتصادية المتوقفة بشكل شبه كامل بين الجانبين، وهو الأمر الذي يسعى لتداركه حاليا خاصة في ظل نجاح المعارضة في الضغط عليه بورقة الأزمة الاقتصادية والتلويح بورقة الانتخابات المبكرة، وهو أمر ليس في صالحه ولا في صالح حزبه العدالة والتنمية.

أخبار ص3

أنقرة لا تريد إثارة قضية خاشقجي تجنبا لاستفزاز الرياض

التصعيد الجزائري يهدد بإفشال رغبة فرنسا في بناء علاقات هادئة

الجزائر – أثارت رغبة فرنسا في التهدئة مع الجزائر، والتي عكستها الزيارة المفاجئة لوزير خارجيتها جون إيف لودريان تساؤلات بشأن تعاطي الجزائر مع مساعي باريس وهل أنها ستستمر في التصعيد والهروب إلى الأمام، وتفوت على نفسها فرصة توسيع تحالفاتها لمواجهة تغيرات الإقليم.

ودعا لودريان من الجزائر الأربعاء إلى عودة "العلاقات الهادئة" بين البلدين بعد التوتر الشديد الذي شهدته منذ أكثر من شهرين.

وقال بعدما استقبله الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون "أتمنى أن يعود بلدانا إلى نهج العلاقات الهادئة وأن يتمكنا من التطلع إلى المستقبل".

وأضاف "نأمل أن يؤدي الحوار الذي نعيد إطلاقه اليوم إلى استئناف المحادثات السياسية بين حكومتينا عام 2022 بعيدا عن جراح الماضي التي يجب أن نواجهها خاصة بالنظر إلى سوء التفاهم الذي علينا تجاوزه".

وتابع "خلال حديثي مع الرئيس تبون ركزنا على تعاون تترجمه انطلاقة حوار فعلي بيننا كشركاء في ملفات تتعلق بأمن البلدين، وأن الجزائر وفرنسا تواجهان تحديات كبيرة إقليميا ودوليا بخصوص الإرهاب في الساحل والهجرة غير الشرعية والقضايا الاقتصادية".

ويشير مراقبون إلى أن فرنسا تريد إعادة ترتيب تحالفاتها في شمال أفريقيا لمواجهة النفوذين الروسي والتركي المتزايدين في المنطقة، ولأجل ذلك سعى الوزير الفرنسي لجلب انتباه الجزائريين بالحديث عن المصالح المشتركة، والتحديات الإقليمية التي تمس أمنهما الإقليمي معا، لكن الجزائريين يعتقدون عكس ذلك تماما ويرون أن وجودهم إلى جانب تركيا وروسيا يصب في صالح حساباتهم.

ويرى المراقبون أن الجزائر تنظر إلى استقبال الدورين التركي والروسي وفتح الباب أمامهما للتمدد في شمال أفريقيا أو في الساحل والصحراء على أنه قصاص من فرنسا التي لم تتعامل مع قضايا الماضي كما يريد النظام الجزائري، معتبرين أن فرنسا تريد أن تبني تحالفا لأجل الحاضر فيما الجزائريون يحيون خلافات الماضي لأجل أجندات شخصية تهدف للحفاظ على تعاطف الشارع الجزائري والتغطية على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الحادة في البلاد.

ويعتقد هؤلاء أن النظام الجزائري لا ينظر جيدا حواليه وإلا لكان تمسك ببناء علاقات متوازنة مع فرنسا وتوقف عن التصعيد الكلامي الذي لا يفيد الجزائريين، لافتين إلى أن الجزائر باتت في عزلة إقليمية بعد التحالفات التي بناها المغرب، وبرود علاقاتها مع تونس، وبرود علاقاتها أيضا بأبرز المرشحين في الانتخابات الرئاسية الليبية.

وتفاقمت المخاوف الفرنسية من تراجع دور باريس في المنطقة بسبب التغلغل الروسي في مالي، كما أعربت وزيرة الجيوش فلورنس بارلي، في تصريح لها لوسائل إعلام محلية، عن قلق بلادها "من تمدد نفوذ قوات فاغنر في مالي، وتوجه السلطات الجديدة في باماكو إلى التمرد على التزامات بلادها السابقة".

وأضافت "دول الاتحاد الأوروبي تدعم الموقف الفرنسي في مالي، والانزعاج الأوروبي من التغلغل في منطقة الساحل سيترجم في مقاربة جماعية لاحقا"، لكنها لم تكشف عن طبيعتها ولا آلياتها.

جون إيف لودريان

نأمل أن يؤدي الحوار إلى استئناف المحادثات السياسية

وتأتي زيارة وزير الخارجية الفرنسي إلى الجزائر بعد أشهر من التوتر الدبلوماسي بين البلدين الذي أفضى إلى قطيعة بين الطرفين تجسدت في إعلان الجزائر من جانب واحد وقف النشاطات الدبلوماسية المتبادلة، وسحب سفيرها بباريس، وحظر مجالها الجوي أمام الطيران العسكري العامل في منطقة الساحل الصحراوي.

وصرح الرئيس الجزائري لوسائل إعلام محلية بأن بلاده "متمسكة بمواقفها وقراراتها بشأن العلاقات مع باريس، وأنها لن تبادر بأي شيء، إلا إذا استقبلت إشارات جادة وحقيقية من طرف الفرنسيين، وأنه أيضا لا يمكن القيام بأي شيء تجاه من أهان الجزائريين في تاريخهم وذاكرتهم".

وعبر عن ضغط بلاده على الفرنسيين بالقول "لقد باتت الطائرات الفرنسية العسكرية التي تشتغل في مالي تستغرق تسع ساعات في رحلتها، بعدما كانت مدة الرحلة خمس ساعات"، في إشارة إلى "مفعول قرار الحظر في تكلفة المؤسسة العسكرية الفرنسية خارج حدودها".

محمود عباس يجد آذانا صاغية في شمال أفريقيا أكثر منها في فلسطين

تونس – تنقل الرئيس الفلسطيني محمود عباس من قطر إلى الجزائر ثم إلى تونس في زيارة مطولة تظهر أنه يجد آذانا صاغية في شمال أفريقيا أكثر منها في فلسطين حيث تحاصره مشاكل السلطة وخلافاته مع القيادات الفلسطينية من داخل حركة فتح وخارجها.

وتلقى الرئيس الفلسطيني خلال زيارته إلى الجزائر الكثير من الوعود وسمع الشعارات التي يريد سماعها والتي تعود إلى سبعينات القرن الماضي، حيث أثنى عباس على ما وصفه بـ"المواقف الجزائرية الداعمة للقضية الفلسطينية في المحافل العربية والأفريقية والدولية وبخاصة تصدّيها لمحاولات إسرائيل الأخيرة اختراق الاتحاد الأفريقي".

وأعلن الرئيس الجزائري أن بلاده قررت منح شيك بـ100 مليون دولار للسلطة الفلسطينية، كما أعلن نيته استضافة اجتماع للفصائل في مهمة تبدو استعراضية بعد أن فشلت جهود دول أخرى أكثر معرفة بخبايا الخلافات بين الفصائل ولديها أوراق ضغط مختلفة.

والتقطت حركة حماس دعوة الرئيس الجزائري لعقد لقاء للفصائل الفلسطينية في الجزائر مؤكدة "التزامها بموقفها وسياستها الثابتة بالترحيب بكل جهد عربي وإسلامي ووطني لتوحيد الصف الفلسطيني وإنهاء الانقسام".

وقال مراقبون إن ما بدا وكأنه حفاوة جزائرية بعباس هو من باب الكيد للمغرب وليس لأن الجزائر ستفعل أيّ شيء له وتدعم سلطته ماليا وهو ما يحتاجه اليوم أكثر من أي تصريحات دعم، مشيرين إلى أن الجزائر لم تجد ما ترد به على التحالف المغربي – الإسرائيلي الذي بات يقلقها سوى باستقبال عباس ومحاولة إظهار الدعم للفلسطينيين ورعاية مصالحة بين الفصائل.

وأضاف المراقبون أن الرئيس الفلسطيني الذي فشل في إدارة حوارات داخل فتح وداخل منظمة التحرير ومع الفصائل المخالفة يجد في زيارته إلى دول في شمال أفريقيا والحفاوة التي يلقاها في منطقة ما تزال تطرب للشعارات فرصة الهروب من أزماته، وبرود علاقاته مع إسرائيل ومع الدول العربية المعنية بالتسوية السياسية والمفاوضات، فضلا عن دول عربية عرفت تاريخيا بأنها الداعم الرئيسي للسلطة.

> ما بدا وكأنه حفاوة جزائرية بعباس هو من باب الكيد للمغرب وليس لأن الجزائر ستفعل أي شيء له وتدعم سلطته ماليا وهو ما يحتاجه

واعتبروا أن عباس تعوّد على سماع نفس الشعارات في أماكن أخرى، لكن ما يهمه الآن هو الحصول على دعم فعلي له خاصة أنه بات على هامش الحراك الخاص بالسلام، ولا تبدو الإدارة الأميركية الحالية متحمسة لدوره تماما مثل التي قبلها.

وقال تبون "أمام حالة الجمود غير المسبوقة التي تعرفها عملية السلام في الشرق الأوسط وفي ظل السياسات الإجرامية للمحتل التي ترمي إلى تغيير الطابع الجغرافي والديموغرافي وترسيخ الأمر الواقع، نرى أنه من الضروري تعزيز العمل العربي المشترك حول قضيتنا المركزية والأولى وتوحيد المواقف لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة".

وتابع "ولهذا ارتأينا ونحن نتأهب لاحتضان القمة العربية المقبلة، أن نسعى جاهدين لوضع القضية الفلسطينية في صلب أولويات هذا الحدث الهام الذي نأمل أن يكون شاملا وجامعا وأن يشكل انطلاقة جديدة للعمل العربي المشترك".

واختتم عباس جولته في شمال أفريقيا الأربعاء بلقاء مع الرئيس التونسي قيس سعيد الذي حث على وحدة الصف بين الفصائل الفلسطينية لتعزيز الموقف الفلسطيني.

وقال قيس سعيد في مؤتمر صحافي مشترك مع عباس إنه من المهم الانتقال إلى وضع يقوم على الوحدة وليس الانقسام.

من جانبه، هدد عباس باتخاذ قرارات جديدة خلال شهر إذا ما استمرت إسرائيل في سياساتها ومواقفها.

وقال عباس "لن نقبل بالاحتلال والاعتداءات وعمليات القتل والتهديم والتنكيل ومواصلة حصار قطاع غزة.. لم يعد لدينا الطاقة للانتظار والتحمل".

وأضاف "خلال شهر من الآن سينعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير لاتخاذ قرارات تفيد شعبنا".

وتعهد الرئيس التونسي بتقديم الدعم للفلسطينيين في كافة المجالات لاسيما في قطاع الصحة والتدريب المهني، كما أعلن عن زيادة عدد المنح ومقاعد الدراسة للفلسطينيين في الجامعات التونسية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

تسرب خطير من الخدمة في الجيش والأمن في لبنان

دعوات إلى توفير تمويل مباشر لرواتب العسكريين والأمنيين

رغم اندفاع الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة وفرنسا، لنجدة الجيش والقوى الأمنية اللبنانية ومحاولة تحصينهما من تداعيات الأزمة الاقتصادية عبر المساعدات العاجلة لا تبدو تلك الخطوة كافية لمنع الانهيار الأمني في لبنان، ما يكرس تعزيز تموضع ميليشيا حزب الله التي صارت بمثابة جيش مواز من حيث عدد عناصرها وحجم تسليحها.

بيروت – حذر سياسيون لبنانيون وغربيون من انهيار أمني شامل يعصف بآخر قلاع الاستقرار في لبنان، ما يكرس سطوة الميليشيات في حال قررت الحكومة اللبنانية المأزومة السماح لموظفي القطاع العام بالاستقالة الطوعية والسماح بتسريح العسكريين من الخدمة في مواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها البلاد.

وأفادت مصادر لبنانية بأن عدد الفارّين من الخدمة في الجيش اللبناني تجاوز عتبة الخمسة آلاف بين ضابط وعسكري، بينما لامس العدد خمس مئة في قوى الأمن الداخلي وتجاوز العشرات في بقية الأجهزة الأمنية.

وتأتي هذه الأرقام التي لا تزال غير مقلقة، لكنها مرشحة للارتفاع، في وقت تزداد فيه المخاوف من انهيار كبير للمؤسسة العسكرية والأمنية في حال قررت الحكومة اللبنانية السماح بتسريح العسكريين من الخدمة للضغط على المصاريف الحكومية الشحيحة.

ودعت أوساط داخلية وغربية إلى ضرورة تسريع المساعي الدولية لتوفير تمويل مباشر لرواتب العسكريين والأمنيين وعدم الاقتصار على المساعدات التي تقدم إلى الجيش اللبناني والقوى الأمنية، بما ينقذ آخر قلاع الاستقرار في لبنان.

وأشارت تلك الأوساط إلى أن انهيار المؤسستين العسكرية والأمنية يضع لبنان تحت سطوة الميليشيات التي تمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة تفوق إمكانيات ما لدى القوى اللبنانية الحاملة للسلاح.

وتبدي دوائر سياسية أميركية مقرّبة من إدارة الرئيس جو بايدن قلقاً بالغاً من احتمال وصول لبنان إلى فراغ شامل على كل المستويات في السنة المقبلة الأخيرة من عهد الرئيس اللبناني ميشال عون. وترصد الدوائر المعنية بمتابعة الوضع اللبناني سوء الواقع الداخلي وعوامل الانهيار الذي تراه وشيكاً، مؤكدة أن تخوّفها مبنيّ على معاينة دقيقة للساحة اللبنانية.

ولفتت تلك الدوائر إلى أن مخاوفها من هذا الانهيار زادت بعد الزيارة التي قام بها قائد الجيش العماد جوزيف عون إلى واشنطن وعرضه لوضع المؤسسة العسكرية على كل المستويات، بدءاً من الحالة المعيشية لعناصر الجيش وصولا إلى تفاصيل متعلقة بالأوضاع الداخلية.

> **5000**
> بين ضابط وعسكري فروا من الخدمة في الجيش اللبناني بسبب خفض رواتبهم

ويتنامى الاستياء في صفوف الجيش اللبناني بسبب انهيار العملة الذي أدى إلى إلغاء أغلب قيمة رواتبهم.

وانخفضت قيمة الليرة اللبنانية 90 في المئة منذ أواخر 2019 في انهيار مالي يشكل أكبر تهديد لاستقرار لبنان منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

ويفرض الانهيار الاقتصادي ضغوطا غير مسبوقة على القدرات العملياتية للجيش، مما يؤدي إلى القضاء على قيمة رواتب الجنود وتحطيم معنوياتهم. ويعرّض هذا التدهور للخطر أحد مراكز القوى القليلة التي توحد اللبنانيين في وقت تتصاعد فيه التوترات الطائفية ومعدلات الجريمة وسط ارتفاع شديد في نسب الفقر.

وينظر إلى الجيش اللبناني منذ فترة طويلة على أنه مؤسسة تمثل نموذجا نادرا يجسد الوحدة والفخر الوطني. وأدى انهيار الجيش في بداية الحرب الأهلية عندما انقسم وفقا لانتماءات طائفية إلى تسريع انزلاق لبنان نحو سيطرة الميليشيات.

وكثفت القوى الدولية مؤخرا، وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا، دعمها العسكري واللوجستي للجيش اللبناني؛ وذلك لعدة اعتبارات على رأسها تعزيز سيادة الدولة ومنع انهيار آخر حصن أمن للبنانيين، إلا أن الدعم الغربي موجه أيضا إلى مواجهة تنامي قدرات حزب الله العسكرية التي قد يستغلها لفرض أجنداته الداخلية والإقليمية.

ويقول مراقبون إن اندفاع الغرب إلى مساعدة المؤسسة العسكرية في لبنان، والتي تعاني من صعوبات مالية خانقة تهدد بانهيارها، ناتج عن مخاوف دولية من أن تتسبب الأزمة الاقتصادية الحادة التي لم تع الأطراف السياسية خطورتها إلى حد الآن في تفكك الحصن الأخير لأمن اللبنانيين في ظل أجندات داخلية وخارجية تتربص باستقرار البلاد.

وتتطلع الدول الغربية إلى دور أكبر للمؤسسة العسكرية اللبنانية نظرًا لما تتمتع به من تقدير من كافة القوى السياسية في الداخل اللبناني، وستكون الدعامة الأساسية لذلك الدور ترجيح كفة الردع العسكري للدولة في مواجهة تنامي قدرات حزب الله العسكرية، لمنع أي ضغوط من الحزب لتحقيق مصالح سياسية في الداخل اللبناني أو تجاه ملفات إقليمية.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن إدارة جو بايدن ترغب في تفعيل قدرات الجيش اللبناني من أجل التصدي لحزب الله واحتواء نفوذ إيران في لبنان. وأوضح المسؤول أن إدارة بايدن تدرك أن طهران تؤدي دورا فاعلا ومؤثرا في لبنان عبر تنظيم حزب الله، وهي بالتالي ستبقى متمسكة بنفوذها في هذا البلد رغم التقارب الممكن حصوله على مستوى المحادثات غير المباشرة مع طهران والمتعلقة بملفها النووي.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن فريق إدارة بايدن الأمني يرغب في تفعيل قدرات الجيش اللبناني بهدف التصدي لتنظيم حزب الله المدرج على لائحة الإرهاب في واشنطن ومنع سقوط مؤسسات الدولة الأمنية اللبنانية بيد التنظيم.

ويؤكد مراقبون أن الاستجابة العاجلة لاحتياجات الجيش اللبناني تعكس رغبة القوى الدولية في تفعيل قدرات المؤسسة العسكرية اللبنانية للتصدي لحزب الله واحتواء نفوذ طهران في البلاد.

ووقع الرئيس الأميركي جو بايدن مذكرة رئاسية مؤخرا تسمح لوزير الخارجية أنتوني بلينكن بمنح مساعدات فورية للجيش اللبناني بقيمة 47 مليون دولار.

ووجه بايدن بسحب ما يصل إلى 25 مليون دولار من السلع والخدمات من مخزون وموارد أي وكالة تابعة للولايات المتحدة من أجل تقديم المساعدة الفورية للقوات المسلحة اللبنانية وسحب ما يصل إلى 22 مليون دولار من المواد والخدمات الدفاعية من وزارة الدفاع لتقديم المساعدة الفورية للجيش اللبناني.

وتخشى الولايات المتحدة أن يؤدي تدهور وضع الجيش إلى تعزيز تموضع ميليشيا حزب الله التي باتت تشكل جيشا موازيا من حيث عدد عناصرها وحجم التسليح، لا بل إن الأوساط الاستخبارية تُجمع على أن حزب الله يملك من العتاد ما يفوق قدرات الجيش.

ورغم أهمية الاندفاع الغربي لمساندة قوات الأمن والجيش اللبناني إلا أنه يظل قاصرا، حسب محللين، ما لم يكن أكثر تنسيقا وحرصا على استدامة وظائف العناصر الحاملة للسلاح عبر توفير مباشر لرواتبهم بما يضمن لهم تلبية حاجياتهم المعيشية اليومية.

ونشرت صحيفة ديلي تليغراف تقريرا لمراسلها في الشرق الأوسط كامبل ماكديارميد بعنوان "يمكن للجيش اللبناني أن يمنع الانهيار الكامل للبلاد – إذا استطاع الاستمرار في إطعام جنوده". ويقول التقرير "وسط انهيار اقتصادي مدمر في لبنان لم يعد الجيش قادرا على إطعام جنوده اللحوم".

آخر القلاع الآمنة للبنانيين

الغرب لا يزال متوجسا من أزمة السودان رغم تطمينات البرهان

الخرطوم – تواصل القوى الغربية ممارسة الضغوط على قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان للمضي قدما في تكريس الحكم المدني وتأمين مرحلة الانتقال الديمقراطي، ما يعكس توجس هذه القوى من حسابات الجيش للبقاء في السلطة رغم تطمينات البرهان المتكررة بأنه لن يترشح للانتخابات القادمة.

ورغم مباركة القوى الغربية الفاعلة في السودان للاتفاق السياسي بين البرهان ورئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، والذي جنب الخرطوم الانزلاق في دوامة عنف، لا يزال الاتفاق يلاقي عراقيل أمام تطبيقه على أرض الواقع وتشكيل حكومة قادرة على الذهاب بالبلاد إلى بر الأمان. وتواصل القوى الدولية مثل الولايات المتحدة ممارسة الضغوط على المؤسسة العسكرية السودانية وقرنت الإفراج عن المساعدات الممنوحة للسودان التي جمدتها بعد انقلاب البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي باتخاذ المزيد من الإجراءات.

وفشلت جهود البرهان في مساومة واشنطن والقوى الغربية على استئثاره بقيادة البلاد بعد الانقلاب على الحكومة المدنية برئاسة حمدوك، ما اضطره إلى التراجع في نهاية المطاف وتقديم تنازلات تلبي شقا من مطالب المدنيين وتقبل بها القوى الدولية الفاعلة. واتهم البرهان الأربعاء بعثات دبلوماسية بإثارة "الفتنة والتحريض" على جيش بلاده، محذرا من اتخاذ إجراءات في مواجهتها.

عبدالفتاح البرهان

بعثات دبلوماسية تثير الفتنة والتحريض على الجيش

وقال "نرى البعثات الدبلوماسية تتجول بكل حرية في الخرطوم (...) بعض البعثات الدبلوماسية (لم يسمّها) تعمل على الفتن ضد الجيش، ونحن لا نتركهم ونحذرهم وسنتخذ إجراءات (لم يوضحها)".

وأضاف البرهان أن "القوات المسلحة ملتزمة بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك، حتى الوصول إلى حكومة منتخبة".

وأردف "وقعنا اتفاقا مع حمدوك، ونحن ملتزمون به حتى نصل إلى حكومة منتخبة، ونعمل معه من أجل مهام حياة الناس، والعمل على استدامة السلام وتحضير البلاد للانتخابات".

ووقع البرهان وحمدوك في الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي اتفاقا سياسيا من أربعة عشر بندا، أبرزها عودة الأخير إلى رئاسة الحكومة وتشكيل حكومة كفاءات (بلا انتماءات حزبية) وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتعهد الطرفان بالعمل معًا لاستكمال المسار الديمقراطي.

وجاء الاتفاق على خلفية أزمة حادة يشهدها السودان منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي ، بعد أن أعلن البرهان حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، عقب اعتقال قيادات حزبية ووزراء ومسؤولين، ما أثار رفضا من قوى سياسية واحتجاجات شعبية مستمرة تعتبر ما حدث "انقلابا عسكريا".

وأعرب البرهان عن أسفه لسقوط قتلى خلال الاحتجاجات الأخيرة (على قراراته) في السودان، وفي إقليم دارفور غربي البلاد (إثر صراعات قبلية)، مبديا حرصه على "تحقيق العدالة لذويهم".

وتمتلك الولايات المتحدة كل أنواع العقوبات الجماعية التي تستطيع بها معاقبة القوى المختلفة في السودان إذا انحرفت عن المسار السياسي، غير أن أعضاء في الكونغرس اكتشفوا أخيرا أن هذا السلاح ليس فعالا لأنه يضر بجموع المواطنين، ووجدوا ضرورة في منح أولوية للعقوبات الفردية واستهداف أشخاص بعينهم.

وبدأ الكونغرس الأميركي مؤخرا مناقشة ملف العقوبات المطروحة على ما يسمى بـ"مزعزعي الاستقرار" في السودان، حيث وجد عدد كبير من الأعضاء أن الاتفاق السياسي الموقع بين البرهان وحمدوك غير كاف لضمان التحول الديمقراطي، ما دفعهم إلى التفكير في مشروع العقوبات الفردية.

وباشر مجلس الشيوخ مناقشة مشروع موازنة الدفاع والتعديلات الملحقة به، وأدرج في هذه المناقشة مشروع السيناتور الديمقراطي كريس كونز الذي يستهدف معرقلي الديمقراطية والسلام والمحاسبة في السودان، والذي يسهم في ردع الشخصيات التي تضع العراقيل أمام الحكم المدني في البلاد.

وقال كونز الذي أوكلت إليه واشنطن مهام رسمية متعلقة بالقرن الأفريقي من قبل "سوف أواصل مشروعي لفرض عقوبات على الأفراد الذين هددوا الديمقراطية والسلام وحقوق الإنسان في السودان".

ويرى مراقبون أن الإدارة الأميركية تحاول حاليا أن توازن بين رغبتها الأولى التي تحققت في الضغط على البرهان والقبول بتشكيل حكومة مدنية يرأسها حمدوك والعودة إلى أوضاع ما قبل الانقلاب بشكل جزئي لإنقاذ التحول الديمقراطي.

المخاوف من حسابات الجيش لم تتبدد

فيتو أميركي يعرقل اجتياح تركيا لشمال شرق سوريا

دير الزور(سوريا) – أجرت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مناورة عسكرية مشتركة في ريف دير الزور شمالي شرق سوريا مع قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش والتي تقودها الولايات المتحدة، في خطوة وصفها مراقبون برسالة مباشرة إلى تركيا التي تحشد لعملية اجتياح للمنطقة التي يسيطر عليها الأكراد.

وتم استخدام الدبابات والقذائف وأسلحة مضادة للصواريخ في المناورة. وذكرت قوات التحالف الدولي في تغريدة على تويتر "ملتزمون بالقضاء على داعش. وشراكتنا المستمرة مع قوات سوريا الديمقراطية مهمّة بهذا الشأن".

وقبيل إجراء المناورات قامت الولايات المتحدة بإرسال 6 دبابات من نوع أم – 2 برادلي إلى قاعدتها العسكرية في رميلان التابعة لدير الزور.

وتتواجد القوات الأميركية التي تقود التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في مناطق شمال شرق سوريا، وتقدّم الدعم لقسد في حربها ضد التنظيم.

وشنّت أنقرة والفصائل السورية الموالية لها ثلاث عمليات واسعة النطاق في السنوات الأخيرة (2016 – 2017 و2018 وأكتوبر 2019) على طول حدودها مع سوريا حيث يعيش عدد كبير من الأكراد لطرد وحدات حماية الشعب الكردية العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني لكنها مدعومة من الولايات المتحدة.

ورغم التهديدات التركية المتواصلة بتنفيذ هجمات شمالي سوريا يستبعد محللون إقدام أنقرة على مثل هذه المغامرة التي تعوقها عوامل داخلية وخارجية.

ويحتاج تحرك عسكري تركي للسيطرة على مدن وبلدات استراتيجية في سوريا إلى تفاهمات سياسية ممهدة مع الأطراف الدولية الفاعلة وهو ما ليس متحققا الآن.

وتخضع المعادلة العسكرية في سوريا لحسابات الدول التي لها جيوش على الأرض وتتقاسم النفوذ فيها، إضافة إلى أن العلاقة التركية – الأميركية في أسوأ حالاتها.

وبدأت تركيا مؤخرا إرسال قوات وذخائر وأسلحة إلى محافظة إدلب، وهو ما اعتبرته قوات سوريا الديمقراطية تحشيدا لاجتياح مرتقب.

رضوان أوغلو

العملية لا يمكن لها أن تبدأ بدون موافقة واشنطن

ويرى الباحث السياسي رضوان أوغلو أن "العمليّة التركية في شمال شرقي سوريا هي أصعب عمليّة عسكريّة للأتراك ومختلفة عن سابقاتها، وذلك من الناحية السياسيّة".

ويؤكد أوغلو أن العمليّة لا يمكن لها أن تبدأ بدون موافقة الولايات المتحدة، والتي يبدو أنها لن تقبل بهذه العمليّة وفق الظروف الراهنة.

وتصاعدت اللهجة التركية خلال الفترة الأخيرة حول احتمالية القيام بعمليّة عسكريّة وشيكة للمعارضة السوريّة المدعومة من أنقرة بدعم مباشر من القوات التركية في مناطق الشمال السوري، وتحديدا ضد قوات سوريا الديمقراطية.

ويشكّل ملف دعم الولايات المتحدة لقوّات سوريا الديمقراطية واحداً من أبرز نقاط الخلاف بين الجانبين.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

تسلم الكويت دفعة من يوروفايتر يحيي الجدل حول تجاوزات شابت الصفقة

نواب يتساءلون عن مصير لجنة التحقيق في الصفقة وأسماء أعضائها

تسلمت الكويت مؤخرا طائرتين من طراز "يوروفايتر - تايفون" في إطار دفعة أولى لصفقة مع إيطاليا أثارت جدلا كبيرا على الساحة الكويتية منذ العام 2015، ولا تزال ارتداداتها مستمرة إلى الآن، خصوصا وأنه لم يتم حتى الآن الحسم في مزاعم بوجود شبهات فساد حولها.

الكويت - أحيا تسلم الكويت للدفعة الأولى من طائرات "يوروفايتر – تايفون" الإيطالية الجدل حول الصفقة الضخمة التي جرى إبرامها في العام 2015، وسط تساؤلات بشأن مصير لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة الكويتية في العام 2019 للنظر في شبهات فساد مالي شابتها.

وتقدم عضو مجلس الأمة الكويتي مرزوق الخليفة الأربعاء بسؤال برلماني إلى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي عن أسماء أعضاء لجنة التحقيق في التجاوزات التي شابت صفقة "يوروفايتر".

وقال الخليفة "إن ممارسة رقابة مجلس الأمة على أعمال الحكومة وتصرفاتها تعد من مقتضيات النظام النيابي، فلذلك نؤكد على ضرورة تزويدنا وإفادتنا بأسماء أعضاء لجنة التحقيق في شبهات وتجاوزات وعمولات شابت صفقة 'يوروفايتر' مع بيان معايير اختيارهم".

من جهته أكد النائب سعود بوصليب في وقت سابق نيته إثارة قضايا الصندوق الماليزي وصندوق الجيش وصفقة "يوروفايتر" في دورة الانعقاد الحالية.

وتسلمت القوات الجوية الكويتية الثلاثاء أول طائرتي "يوروفايتر – تايفون" من الجيل الأحدث والأكثر تطورا في العالم التي تتولى مجموعة "ليوناردو" الإيطالية تصنيعها.

وتصدّر مراسم تسليم الطائرات الكويتية في قاعدة كازيلليه بتورينو سفير الكويت لدى إيطاليا الشيخ عزام الصباح ونائب قائد القوة الجوية اللواء الركن طيار بندر المزين.

مرزوق الخليفة

نريد أسماء أعضاء لجنة التحقيق في تجاوزات صفقة يوروفايتر

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن بندر المزين قوله "حضرنا تسلم أول طائرتين من فوج مقاتلات يوروفايتر الكويتية الأحدث في العالم والتي ستصل الكويت يوم الرابع عشر من ديسمبر للبدء في تسليم الدفعات التالية كثمرة لمشروع استراتيجي شامل يمثل نقلة نوعية ومفاهيمية لجاهزية القوات الكويتية".

ولفت إلى ما بذل من جهد كبير على مدى مراحل مشروع يوروفايتر الكويتية الذي بدأ في عام 2015 لتصميم طائرة حديثة تدمج أفضل تكنولوجيات الطيران والتسليح الحالية والمستقبلية القادرة على تلبية ومواكبة احتياجات الدفاع الوطنية في مواجهة مختلف التحديات.

وأوضح المزين أن طائرات يوروفايتر تمثل أحدث معايير المقاتلات متعددة الأدوار في العالم وتتميز بقدرات الحرب الإلكترونية وقدرة الرد فائقة السرعة وبالتسليح الصاروخي المتطور والمتنوع، ومزودة برادار المسح الإلكتروني (كابتور أي سكان) الأكثر تطورا.

ووقعت الكويت وإيطاليا في سبتمبر 2015 مذكرة تفاهم لشراء 28 طائرة طراز "يوروفايتر – تايفون" في صفقة بلغت قيمتها ثمانية مليارات يورو (نحو تسعة مليارات دولار)، لتكون الكويت بذلك الدولة الثامنة دوليا والرابعة خليجيا التي تشتري مقاتلات من هذا الطراز.

وتشمل الصفقة الضخمة الاتفاق على تحديث البنية التحتية المرتبطة بقاعدة علي السالم الجوية والتدريب والخدمات اللوجستية وحزمة أولية مدتها ثلاث سنوات.

وتثير هذه الصفقة منذ إبرامها جدلا كبيرا في الكويت بالنظر إلى ثمنها الباهظ مقارنة بأرقام صفقات مماثلة، حيث سبق وعقدت دول خليجية أخرى صفقات لشراء هذه المقاتلات بقيمة أقل من ذلك على غرار المملكة العربية السعودية التي أبرمت في وقت سابق اتفاقا لشراء 72 طائرة بقيمة 8.86 مليار دولار، وقطر التي اشترت 24 مقاتلة بقيمة 5 مليارات جنيه إسترليني.

ولا ينحصر الجدل حول مسألة التكلفة الباهظة للصفقة، بل أيضا في ما يتردد حول تضمن العقد الأصلي لملاحق عدة شملت في بعض بنودها بناء ناد بمواصفات خمس نجوم لاستخدامه كمقر سكن للطيارين، وتشييد محطة تحلية مياه خاصة لقاعدة الطيران.

وكشفت وسائل إعلام محلية في وقت سابق أن هذه العقود تم تلزيمها لشركة مقاولات محلية محددة رغم أنه من المفترض أن يتم طرح مثل هذه العقود بشكل منفصل في حال الحاجة الفعلية إليها.

وقد تم تشكيل لجنة تحقيق في العام 2019 بطلب من وزير الدفاع السابق الشيخ ناصر الصباح للنظر في الشبهات التي تحوم حول الصفقة والتي عززها تقرير لديوان المحاسبة، لكن إلى حد الآن لم تصدر أي نتيجة نهائية بشأن تلك المزاعم.

وكان وزير الدفاع الكويتي أرسل في أغسطس الماضي الملاحظات الواردة في تقرير ديوان المحاسبة عن تضخم عقد شراء طائرات "يورفايتر" إلى الهيئة العامة لمكافحة الفساد "نزاهة".

ونقلت صحيفة "الراي" الكويتية حينها عن الوزير حمد جابر العلي قوله إنه "أحال الملاحظات في التقرير بشأن هذه الصفقة قبل نحو شهر إلى نزاهة، إضافة إلى التوصيات الخاصة بلجنة التحقيق المشكلة من وزير الدفاع السابق الشيخ ناصر الصباح".

ويشكك البعض في جدية التحقيقات التي تم فتحها بشأن الصفقة، كما الحال بالنسبة إلى قضايا ساخنة أخرى على غرار الصندوق الماليزي، لافتين إلى وجود شعور عام بسعي الجهات الرسمية لطمس هذه الملفات التي تشكل إحراجا كبيرا بالنظر إلى تورط شخصيات وازنة في الدولة فيها.

الكويت تتسلم طائرتين من طراز يوروفايتر - تايفون

أنقرة لا تريد إثارة قضية خاشقجي تجنبا لاستفزاز الرياض

باريس تفرج عن سعودي اعتقل خطأ في قضية مقتل خاشقجي

قابلت تركيا الضجة التي أثارها خبر اعتقال فرنسا لمواطن سعودي للاشتباه بتورطه في اغتيال الصحافي جمال خاشقجي بتجاهل لافت في دلالة تعكس حرص أنقرة على تجنب أي استفزازات قد تنسف جهودها لتطبيع العلاقات مع الرياض.

أردوغان حريص على التهدئة مع الرياض

باريس - التزمت تركيا الصمت حيال الضجة التي أثارها اعتقال السلطات الفرنسية لمواطن سعودي للاشتباه بصلته في مقتل الصحافي جمال خاشقجي، قبل أن يتم الإفراج عنه لاحقا بعد أن اتضح أنه ليس الشخص المعني، وأنه وقع ضحية تشابه في الأسماء.

وعلى خلاف العادة حافظت تركيا على برودها، رغم أهمية المسألة بالنسبة إليها، وتريثت ليس فقط في التعليق على اعتقال المواطن السعودي، بل ولم تستغل الواقعة لتنشيط ذاكرة العالم حول قضية مقتل خاشقجي، مثلما عمدت في كثير من الأحيان سابقا في سياق مناكفاتها للسعودية.

وحمل الصمت التركي حيال واقعة الاعتقال دلالات سياسية مفادها عدم رغبة أنقرة في النبش مجددا في قضية مقتل خاشقجي لما لذلك من مفاعيل سلبية ستضر بجهودها في تطبيع العلاقات مع الرياض.

وأبدت تركيا مؤخرا تغيرا في سياستها الخارجية باتجاه تصفير المشاكل مع دول الخليج، بعد أن ثبت لها أن سياساتها الصدامية السابقة كلفتها الكثير ليس فقط لجهة تعميق عزلتها الإقليمية والدولية، بل وأيضا لم تجد لها حلفاء قادرين على دعمها في أزمتها المالية المتفاقمة.

وبدأت الاستدارة التركية بفتح صفحة جديدة مع الإمارات العربية المتحدة، على أمل أن تستتبعها خطوات أخرى تكسر من خلالها سمك الجليد مع المملكة العربية السعودية التي لا تزال تتريث في اتخاذ أي خطوة صوب أنقرة بانتظار أن تتأكد من أن التحول التركي ليس مجرد خطوة تكتيكية ذات أهداف آنية.

وسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال زيارته الثلاثاء إلى قطر لاستغلال الفرصة للقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي كانت له حينها زيارة إلى الدوحة في إطار جولة خليجية، بيد أن اللقاء لم يتحقق حيث ذكرت مصادر لوكالة "رويترز" أن ما حال دونها هو "اختلاف البرنامج".

وتوجه أردوغان خلال تلك الزيارة بجملة من الرسائل إلى الدول الخليجية تعكس رغبته في علاقات جديدة معها من خلال التأكيد على أن "جميع الشعوب الخليجية إخوة حقيقيون لنا"، وتشديده على أنه لا يود "على الإطلاق رؤية توترات وصراعات وعداوات في هذه المنطقة".

> **تركيا حريصة على عدم إثارة أية توترات مع السعودية بما في ذلك قضية اغتيال خاشقجي التي تحولت بالنسبة إليها إلى عبء**

ويرى مراقبون أن تركيا تبدي حرصا شديدا على تذويب الخلافات مع السعودية، وتحسين العلاقات معها في ظل حاجتها الأكيدة إلى تطبيع مع المحيط الخليجي لما لذلك من انعكاسات ستفيد وضعها المالي المترنح، وبالتالي هي حريصة على عدم إثارة أية توترات، من ذلك قضية مقتل خاشقجي التي تحولت بالنسبة إليها إلى عبء ثقيل تسعى للتخفيف منه.

ويشير المراقبون إلى أن تعمد المسؤولين الأتراك تجاهل اعتقال فرنسا للمواطن السعودي بناء على مذكرة توقيف دولية أصدرتها السلطات القضائية التركية في الخامس من نوفمبر 2018 في إطار جريمة قتل الصحافي خاشقجي كان متوقعا.

ولا يستغرب هؤلاء أن تكون أنقرة استشعرت ارتياحا بعد أن ثبت للسلطات الفرنسية أن الرجل المعتقل ليس الشخص الذي تنطبق عليه هوية المطلوب تركيا، لأن خلاف ذلك كان سيضع أنقرة في موقف محرج.

وأفرجت السلطات الفرنسية الأربعاء عن المواطن السعودي الذي اعتقل في باريس الثلاثاء للاشتباه بعلاقته في قضية اغتيال خاشقجي. وأوضح المدعي العام ريمي هايتس أن "عمليات التدقيق المعمقة المتعلقة بهوية هذا الشخص أتاحت التوصل إلى أن المذكرة التي أصدرتها السلطات التركية في العام 2018 لا تنطبق عليه" و"قد أطلق سراحه".

وكانت مصادر في أجهزة إنفاذ القانون الفرنسية قد ذكرت أن الرجل المعتقل هو خالد بن عائض العتيبي، وهو نفس اسم عضو سابق في الحرس الملكي السعودي مدرج في قوائم عقوبات أميركية وبريطانية وورد في تقرير صدر بتكليف من الأمم المتحدة باعتباره ضالعا في مقتل خاشقجي في تركيا.

وكان قد ألقي القبض على الرجل عندما أطلق إنذار عند فحص جواز سفره بالماسح الضوئي بينما كان يستعد لركوب رحلة متجهة من باريس إلى الرياض.

وأوضح بيان صادر عن مكتب المدعي العام الفرنسي أن "الفحوص المكثفة للتأكد من هوية هذا الشخص أظهرت أن الإخطار لا ينطبق عليه (...) وتم إخلاء سبيله".

وجاء اعتقال المواطن السعودي في وقت شديد الحساسية بعد أيام من لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالأمير محمد بن سلمان، ليصبح أول زعيم غربي يزور المملكة منذ مقتل خاشقجي.

وقد أثار الاعتقال لغطا كبيرا وسيلا من التكهنات حول ارتباط الأمر بخلافات فرنسية – سعودية حول جملة من الملفات من بينها الملف اللبناني، حيث كان ماكرون يأمل في أن تفضي زيارته إلى إقناع المسؤولين السعوديين بأهمية عودة العلاقات مع لبنان، لكنه عجز على ما يبدو في تحقيق الهدف المنشود.

ويشير المراقبون إلى أنه على الرغم من الإفراج عن المواطن السعودي بيد أن ما حصل من شأنه أن يترك أثرا على العلاقات السعودية – الفرنسية.

ضوء أخضر غربي لوقف تمادي الحوثيين

عدن - تشهد الساحة اليمنية تصعيدا خطيرا بين التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، يذكّر بالمرحلة التي سبقت حالة التهدئة التي حصلت استجابة لضغوط دولية لوقف إطلاق النار في اليمن وتشجيع الحوثيين على الانخراط في عملية شاملة للسلام والحد من حالة التوتر في المنطقة.

وصعّد التحالف العربي في الأيام الأخيرة قصفه لمواقع المتمردين في محافظات صنعاء ومأرب والجوف، وترافقت عملياته مع تحول لافت في الخطاب الإعلامي السعودي الذي اتسم خلال الفترة الماضية بنوع من التهدئة والدعوة إلى الحوار السياسي، قبل أن يصبح أكثر صرامة وتهديدا للحوثيين بتلقي المزيد من الضربات.

ودأب التحالف العربي على وصف عملياته بالمشروعة والتي تنسجم مع القوانين الدولية بهدف تحييد مصادر الخطر الحوثي التي قال إنها تستهدف المناطق المدنية في السعودية.

وطالب بيان للتحالف الثلاثاء المدنيين في مناطق سيطرة الحوثي بـ"عدم التجمع أو الاقتراب من المواقع المستهدفة"، مشددا على أن عملياته "تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية".

وفي المقابل أعلن الحوثيون على لسان ناطقهم العسكري يحيى سريع عن تنفيذ سلسلة من الهجمات بالصواريخ البالستية والطائرات المسيرة التي قال الناطق العسكري إنها استهدفت مواقع في السعودية، من بينها وزارة الدفاع ومطار الملك خالد وأهداف عسكرية ومنشآت نفطية.

كما أعلن الناطق ذاته في بيان نشره الثلاثاء عن إطلاق عملية عسكرية نوعية تحت اسم "عملية السابع من ديسمبر"، مشيرا إلى أنها استهدفت عددا من الأهداف العسكرية في الرياض وجدة والطائف وجيزان ونجران وعسير، باستخدام عدد من الصواريخ البالستية وخمس وعشرين طائرة مسيرة.

وشهدت الهجمات الحوثية تراجعا ملحوظا في فاعليتها في مؤشر على تطور غير معلن في أنظمة الدفاع الجوي السعودية، في الوقت الذي تشير فيه المعطيات العسكرية إلى حصول التحالف العربي على بنك أهداف عسكرية جديدة تسببت في إلحاق خسائر موجعة بالحوثيين.

واعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر في تصريحات لـ"العرب" أن "التصعيد الجاري يندرج في سياق محاولات الضغط على الحوثيين للقبول بمبادرة السلام".

وقال الطاهر إن "هذا التوجه يأتي في أحد جوانبه ردا على التصعيد الحوثي الرافض لأي مبادرات دولية، والإصرار على الحسم العسكري وخصوصا في مأرب"، مشيرا إلى أن العمليات النوعية التي يعلن عنها التحالف العربي "تتزامن مع تناغم في المواقف الدولية تجاه الحوثيين بحالة من الجدّية على ما يبدو بعد سنوات من اللامبالاة أكثر منها تراخيًا تجاه ما يقوم به الحوثيون، سواء في تهديدهم للملاحة الدولية أو إصرارهم على استمرار الحرب".

ولفت إلى أن "العمليات العسكرية جاءت بعد تحركات أشبه بإعادة ترتيب رقعة الشطرنج، بعدما دفعت السعودية برئيس هيئة الأركان اليمني إلى لقاء عدد من الملحقين العسكريين لدول الغرب، وخصوصًا الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ما يعني أنها حسمت أمرها باتجاه الحل العسكري".

وترافق التصعيد العسكري المتبادل بين التحالف العربي والحوثيين مع تصعيد في الخطاب الأميركي تجاه الحوثيين، والذي كان يوصف بعد صعود إدارة الرئيس جو بايدن بالمهادن والمرتبك وغير واضح الملامح والتوجهات.

وأكد المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية نيد برايس الثلاثاء وقوف واشنطن إلى جانب شركائها في السعودية، واتهم الحوثيين بعدم إظهار "جديتهم في حل الصراع من خلال أعمالهم على الأرض بما في ذلك هجومهم على مأرب وهجماتهم المستمرة ضد المملكة، والتي يمكن أن تلحق ضررا جسيما بالمدنيين وتشكل في الوقت الحالي عقبة أمام الحلول الدبلوماسية".

وأضاف برايس في موجز صحافي "لقد ساعد سلوك الحوثيين المستهجن على توحيد العالم ضدهم لإثبات أنهم على الأقل في الوقت الحالي غير مهتمين بالدبلوماسية ولا يبدو أنهم مهتمون بالسلام، وهدفنا هو تغيير ذلك من خلال العمل مع شركائنا السعوديين والعمل مع حكومة الجمهورية اليمنية والعمل مع شركاء آخرين في المنطقة لتحريك العملية الدبلوماسية لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا وقف إطلاق النار وزيادة وصول المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني".

محمود الطاهر

التصعيد الجاري يندرج في سياق محاولات الضغط على الحوثيين

وفي مؤشر إضافي على التحول في الموقف الأميركي والدولي باتجاه ممارسة المزيد من الضغوط العسكرية والسياسية واللوجستية على الحوثيين، أعلنت وزارة العدل الأميركية الأربعاء عن مصادرة أسلحة إيرانية من سفينتين تابعتين للحرس الثوري في بحر العرب خلال عمليات أمنية بحرية روتينية.

وقالت الوزارة إن "الأسلحة الإيرانية كانت متجهة إلى الحوثيين في اليمن، وإن العملية تمت في فترات مختلفة من عام 2020"، مضيفة "صادرنا 171 صاروخ أرض – جو وثمانية صواريخ مضادة للدبابات، بالإضافة إلى ما يقرب من 1.1 مليون برميل من المنتجات البترولية الإيرانية".

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

حل أزمة النفايات بصفاقس يحد من الاضطرابات الاجتماعية في تونس

إلغاء إضراب عام في المدينة وسط دعوات لإيجاد حل دائم لمعضلة النفايات

يساهم حل أزمة النفايات التي تفجرت في ولاية صفاقس التونسية في الحد من الاضطرابات الاجتماعية في البلاد التي تواجه أزمة اقتصادية حادة، حيث توصلت منظمات بالمجتمع المدني ونقابات والسلط المحلية إلى هذا الحل بعد احتجاجات شهدتها المدينة، ما يحيي الدعوات إلى إيجاد حل دائم لمعضلة النفايات وإيجاد طرق جديدة للتصرف فيها.

سعي لتجنب احتقان اجتماعي

تونس – أثمرت جولات حوار بين منظمات في المجتمع المدني ونقابات وبين السلطات في تونس حلا لما بات يُعرف بأزمة النفايات التي اجتاحت ولاية صفاقس جنوب البلاد، ما يخفف من الضغوط الاجتماعية التي جسدتها اضطرابات مؤخرا حول مطالب مختلفة.

وألغت تلك المنظمات والنقابات إضرابا عاما كانت تنوي تنفيذه غدا الجمعة في الولاية، بسبب الوضع الذي تردت فيه.

وأكد يوسف العوادني، الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس، أنه تم التوصل إلى حل ينهي أزمة النفايات بالمدينة.

وأضاف العوادني في تصريح لإذاعة "شمس أف.أم" المحلية أن هذه الأزمة "نجم عنها تراكم للفضلات منذ أكثر من 70 يوما، حيث أنها تسببت في حالة من الاحتقان في صفوف الأهالي، وخاصة في مدينة عقارب".

حسام حمدي

يجب وضع استراتيجية حول كيفية التصرف في النفايات

محمد ذويب

حل أزمة النفايات ضروري للمساهمة في تحقيق السلم الاجتماعي

وأوضح أن "وزيري الشؤون الاجتماعية والبيئة تعهدا خلال اجتماع بالانطلاق في رفع الفضلات بداية من الأربعاء إلى مكان يبعد عن المدينة والتجمعات السكنية بحوالي 62 كيلومترا"، لافتا إلى أن "المكان المقصود هو أرض دولية مساحتها 118 هكتارا، وأن أشغال فتح الطريق المؤدي إلى الأرض انطلقت منذ أيام".

وأعلن العوادني أن "وزيرة البيئة أكدت وجود برنامج لإحداث مصب مراقب ستتم تهيئته تباعا، علاوة على التفكير في عملية تثمين النفايات"، مشددا على أن "إضراب العاشر من ديسمبر مازال قائما إلى حين الرفع الكلي للفضلات والتثبت من جدية القرارات المتخذة".

وتأتي هذه الانفراجة بعد احتجاجات لم تخلُ من اشتباكات مع الشرطة مؤخرا في الولاية، بسبب تراكم النفايات ومحاولات فتح مصب لها لم يعد صالحا للاستعمال.

واعتبر الناشط البيئي حسام حمدي أن "التوصل إلى حل لأزمة النفايات التي عرفتها صفاقس خطوة محمودة، لكن مازلنا لا نعرف حيثيات الحل، المهم أنه سيقع التخلص وقتيا من المشكلة البيئية التي تعرفها بلديات في المدينة، لكن علينا أن نفكر في مثل هذه المشاكل مستقبلا وتمش معين يشمل أساسا الحوار لحل مثل هذه المشكلات".

وأضاف حمدي في تصريح لـ"العرب"، "كحركة أولوية للسلطة تعتبر مهمة جدا، لكن يجب وضع استراتيجية حول كيفية التعامل مع النفايات، لأنها تشمل نفايات منزلية وطبية وغيرها، ويقع تجميعها في مكان ما لتخلق فيما بعد مشكلة أخرى، هي تأجيل للمشكلة وليست حلا جذريا ونهائيا لها، ومع ذلك نحن نثمن كنشطاء بيئيين التوصل إلى حل لمشكلة عانى منها أهالي صفاقس كثيرا".

ويرى مراقبون محليون في تونس أن التوصل إلى حل لأزمة النفايات التي عاشتها صفاقس، التي تعد ثاني أكبر ولاية تونسية من حيث عدد السكان، من شأنه تخفيف الضغوط الناجمة عن الاضطرابات الاجتماعية.

وقال الباحث والمحلل السياسي محمد ذويب إن "التوصل إلى حل لهذه المعضلة في صفاقس أكثر من ضروري، وهو يكتسي أهمية كبرى لأهالي المنطقة والبلد والحكومة، فتحقيق السلم الاجتماعي مهم جدا في هذه الفترة التي تتسم دوما باندلاع الاحتجاجات (شهري ديسمبر ويناير)، وسيساعد الحكومة على التوجه لفض إشكالات أخرى من المتوقع أن تندلع قريبا".

وتابع ذويب لـ"العرب" أن "لغة الحوار مع المواطنين ومصارحتهم بدقة المرحلة والالتزام بتحقيق الإنجازات وملاءمة الوعود لإمكانيات الحكومة، هي الحل بعيدا عن الشعارات والوعود الفضفاضة والشعبوية التي تساهم في المزيد من توتير الأوضاع، وتتيح الفرصة أمام المتربصين بمسار الخامس والعشرين من يوليو لتوظيف هذه الأحداث سياسيا".

ويأتي ذلك فيما لا يتردد متابعون للشأن البيئي في تونس في التحذير من إمكانية تفجر الوضع مجددا بشأن النفايات، في ظل غياب سياسة واضحة للتعامل مع النفايات، وعلى وقع انتشار كثيف للمصبات العشوائية.

ودق مؤخرا رئيس الجامعة التونسية للبلديات عدنان بوعصيدة ناقوس الخطر من خلال التحذير من أن السيناريو الذي عاشته صفاقس ستعيشه بلديات أخرى وولايات أخرى في البلاد، بسبب غياب سياسة واضحة للدولة للتصرف في النفايات.

وقال ذويب إن "قضية النفايات هي أحد الإشكالات التي تعمدت الحكومات السابقة تركها كفخاخ لمن يتولى الحكم بعدها، وهي تعكس أيضا عجز العقل السياسي التونسي لمن تولى السلطة سابقا، وتعكس عدم إيلاء الحكام ملف النفايات الأهمية التي يستحق، فالدول المتطورة وخاصة الدول الإسكندنافية تقوم باشتراء النفايات من دول العالم الثالث ورسكلتها".

الإخوان في ليبيا يُصعدون ضد الانتخابات بالاعتصام أمام مقر المفوضية

طرابلس – بدأت مجموعة من المتظاهرين المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا اعتصاما أمام مقر مفوضية الانتخابات في العاصمة طرابلس للمطالبة بتأجيل الانتخابات إلى حين إجراء استفتاء على الدستور.

وتأتي هذه الخطوة لتكشف عن تصعيد الإخوان إزاء الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها في الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري خاصة بعد أن توصل هؤلاء إلى توافق في المواقف مع نواب بالبرلمان محسوبين على قائد الجيش المتخلي والمرشح للرئاسة خليفة حفتر بشأن إرجاء الاستحقاق المذكور.

وموقف الإسلاميين في ليبيا المناهض للانتخابات الرئاسية ليس وليد اللحظة، حيث رفضوا منذ سنوات إجراءها مبررين موقفهم في كل مرة بذريعة على غرار ضرورة الاستفتاء على الدستور وغيرها.

وأظهرت مقاطع فيديو مصورة نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لحظة وصول المحتجين إلى مقر المفوضية ونصب خيام أمامه لتنفيذ اعتصام، رافعين شعارات "لا للانتخابات دون دستور".

وأكدت وسائل إعلام ليبية مساء الثلاثاء أن تلك العناصر تنتمي إلى ميليشيا اغنيوة (التابعة لعبدالغني الككلي) وميليشيات الزاوية ومصراتة، وهي ميليشيات محسوبة على تنظيم الإخوان المسلمين.

ويرى مراقبون أن تصعيد الإخوان ضد الانتخابات الذي يأتي بعد دعوات من قيادات إخوانية للاعتصام أمام المفوضية يعكس عدم ثقتهم في فوز رئيس حكومة تصريف الأعمال عبدالحميد الدبيبة المقرب منهم ومن تركيا بالرئاسة.

وزادت مخاوف هؤلاء من هزيمة الدبيبة، الذي قام بحملة دعائية واسعة النطاق، بعد عودة المرشح سيف الإسلام القذافي إلى السباق الرئاسي بقرار قضائي بعد أن استبعدته المفوضية في مرحلة أولى.

ويعتبر المتابعون للشأن الليبي أن الإخوان يعارضون الاستحقاق الرئاسي الذي كان يحظى بدعم دولي واسع قبل أن يتقلص بسبب التطورات التي عرفتها العملية الانتخابية بسبب عدم ضمانهم فوز أي مرشح موال لهم تماما خاصة في ظل تهاوي شعبيتهم.

وجوبه اقتحام مقر مفوضية الانتخابات مساء الثلاثاء من قبل المحتجين ثم الاعتصام أمامها برفض من قبل أوساط سياسية ليبية.

ودعا عضو مجلس النواب صالح افحيمة إلى وقف العبث بالانتخابات، قائلا في تدوينة على فيسبوك "عندما تصادر رأي الأغلبية وتعيق تحقيق رغباتهم في ممارسة حقهم الديمقراطي، فإنك تكون قد تخليت عن السلمية في تعبيرك عن رأيك ودخلت في طور محاولة إخضاع آراء الآخرين لرأيك".

وأكد افحيمة أن الانتخابات ليست هدفا في حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول إلى الاستقرار السياسي، مضيفا "من يرتضي الديمقراطية سبيلا للحكم وطريقة للوصول إليه، يجب عليه أن يقبل نتائجها".

ويأتي ذلك في وقت بدأت فيه المواقف تتبدل من إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، حيث بات البرلمان الذي كان من أبرز داعمي الاستحقاق المذكور يسعى لتأجيلها في ظل التطورات الأخيرة.

زياد دغيم

يجب تأجيل الانتخابات البرلمانية إلى فبراير ثم تسوية ملف الرئاسيات

ويعكس هذا التغير في موقف البرلمان وفقا لمراقبين فشل مساعيه الرامية إلى التصدي لمناورات الإسلاميين بشأن الانتخابات خاصة بعد أن أعطت تلك المساعي نتائج عكسية، حيث ساهمت مثلا في عودة الدبيبة المقرب من الإخوان إلى السباق الرئاسي شأنه شأن مرشحين آخرين تسلحوا بثغرات قانونية موجود معظمها في قانون انتخاب الرئيس الذي وضعه مجلس النواب نفسه.

والأربعاء دعا النائب البرلماني زياد دغيم المعروف بمواقفه الداعمة لحفتر وللجيش الليبي إلى تأجيل الانتخابات ما يعكس توافقا مع موقف الإخوان المناهض لإجراء الاستحقاق المذكور في موعده بعد أيام.

وقال دغيم في تصريح لموقع "الساعة 24" المحلي إن "العملية الانتخابية دخلت غرفة الإنعاش ويحاول مجلس النواب إنقاذها بتشكيل لجنة متابعة وتواصل مع المفوضية والمؤسسات المعنية"، مشددا على "ضرورة تجديد الدماء بالسلطة التشريعية في فبراير القادم بخطوتين؛ الأولى بإجراء انتخابات برلمانية ولو جزئية إلى حين إيجاد تسوية بالانتخابات الرئاسية".

وتابع "الثانية إعادة انتخاب رئاسة جديدة بالبرلمان بموجب الانتخابات البرلمانية الجزئية".

المغرب يسعى لحماية أمنه السيبراني بعد تعرضه للمئات من الهجمات

العمل على تطوير تطبيقات حماية البيانات والاتصالات باعتماد برامج متطورة للتشفير في قطاعات حكومية

الرباط – يعمل المغرب على تحصين أمنه السيبراني بعد تعرضه للمئات من الهجمات هذا العام ما دفع وزارة الدفاع إلى دق ناقوس الخطر في هذا الصدد.

وأعلنت السلطات أن عام 2021 شهد ارتفاعا متزايدا في الهجمات السيبرانية التي تستهدف البلاد.

وجاء في تقرير برلماني للمديرية العامة لأمن نظم المعلومات التابعة لوزارة الدفاع، أن "السلطات المختصة تمكنت من رصد 400 هجوم سيبراني خلال 2021".

وأضاف التقرير "تم تحليل الحوادث بسرعة ودقة بناء على المعرفة المكتسبة من تقنيات كشف الاختراقات واتخاذ الخطوات اللازمة للتعامل مع الحوادث السيبرانية".

وأوضح أن "التدخلات تهدف إلى التقليل من المخاطر السيبرانية وحماية الأنظمة الحساسة من التهديدات الداخلية والخارجية من خلال التركيز على الأهداف الأساسية للحماية، وهي سرية المعلومات وسلامتها وتوافرها".

وفي الثاني والعشرين من نوفمبر الماضي تعرض الموقع الإلكتروني لـ"الاتحاد العام لمقاولات المغرب" (أكبر تجمع للشركات بالبلاد) للاختراق، بحسب إعلام محلي.

وذكر موقع "شمس بوست" المحلي (خاص)، أن موقع اتحاد المقاولات "تعرض للاختراق من طرف هاكر، عمد إلى نشر العلم الجزائري في واجهة الموقع عقب اختراقه".

كما نقل موقع "العمق" المحلي (خاص)، عن مصادر داخل الاتحاد، تأكيدها اختراق الموقع الإلكتروني لاتحاد المقاولات.

وبينما لم يعلق الاتحاد على ما أورده الإعلام المحلي، أعاد هذا الأمر إلى الواجهة النقاش حول الهجمات السيبرانية التي بدأت تتصاعد تجاه المغرب في الفترة الأخيرة.

ومع ارتفاع مخاطر الهجمات السيبرانية واشتداد وتيرتها، ارتفع كذلك بشكل ملحوظ ومتزايد حجم الجهد الحكومي المنصب على مكافحة هذا النوع من الهجمات.

جهود للتصدي للهجمات السيبرانية

فبحسب تقرير المديرية فإنها نجحت "في ابتكار أول جهاز تشفير محلي الصنع لفائدة بعض البنيات التحتية الحساسة، يعتمد على برامج وطنية للتشفير من أجل حماية بيانات الفاكس والمكالمات".

ويأتي ذلك بموازاة "تطوير تطبيقات حماية البيانات والاتصالات عن طريق اعتماد برامج متطورة للتشفير في عدد من القطاعات الحكومية الحساسة ذات الأهمية الحيوية".

كما أفاد التقرير بأن "الجهات المختصة عمدت إلى القيام بعدد من التجارب والاختبارات التي تروم الكشف عن مدى فعالية أنظمة الأمن السيبراني المعتمدة في المغرب، واكتشاف الثغرات ومعالجتها في الوقت المناسب".

وتابع "فضلا عن ذلك فقد عملت السلطات المغربية على تطوير ورفع كفاءة الكادر البشري العامل بمجال أمن نظم المعلومات، إذ يؤكد التقرير القيام بتدريب 300 من هؤلاء ضمن 60 دورة تدريبية في مجال أمن المعلومات".

ورد المغرب على تصاعد الهجمات السيبرانية كذلك بتكثيف الجهد التقني والمعلوماتي المغربي الذي عززته حركة تشريعية نشطة في مجال سن قوانين منصبة على مجال أمن المعلومات.

وبرزت الحركة التشريعية في العام 2013 بإصدار قوانين تم بموجبها تصديق الرباط على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات.

كما تم التصديق على الاتفاقية الأوروبية "108" المتعلقة بـ"حماية الأشخاص الذاتيين تجاه المعالجة الآلية للمعطيات ذات الطابع الشخصي"، إلى جانب التصديق على اتفاقيات أخرى في المجال ذاته.

> **400**
> هجوم سيبراني رصدتها السلطات المغربية في العام 2021 بحسب تقرير لوزارة الدفاع

ومازالت هذه الحركة مستمرة بتسارع ملحوظ عبر تعزيز النظام التشريعي بمقتضيات قانونية تركز على مجال الأمن السيبراني، حيث صادق مجلس الوزراء في الثامن والعشرين من يونيو الماضي على القانون المتعلق بالأمن السيبراني.

كما يتم إعداد مشروع المرسوم القاضي بتطبيق مقتضيات القانون المتعلق بخدمات الثقة بشأن المعاملات الإلكترونية.

ولعل هذه القوانين والتدابير التي اتخذتها المملكة، كانت سبب تقدم المغرب في ترتيب المؤشر العالمي للأمن السيبراني الصادر عن "الاتحاد الدولي للاتصالات" التابع للأمم المتحدة، من المركز 93 عام 2018 إلى المركز 50 في 2021.

ويحتل المغرب طبقا لذات المؤشر المركز السابع عربيا خلف كل من السعودية والإمارات وسلطنة عمان ومصر وقطر وتونس.

ومع تصاعد الهجمات السيبرانية والاهتمام الرسمي بمكافحتها، وخطورة هذا النوع الحديث منها، يبدو أن المغرب على غرار غيره من الدول بدأ يهتم بشكل غير مسبوق بحماية وأمن المعلومات من أي اختراق، خاصة مع التأثير الكبير لمثل هذه الهجمات على الدول.

وتمثل الحروب السيبرانية أحد العناصر المؤثرة في السياسة والاقتصاد على الصعيد الدولي، نتيجة انتقال جزء كبير من الصراعات بين القوى العظمى في العالم إلى شبكة الإنترنت والوسط الرقمي.

ورغم عدم إمكانية معرفة مصدر الهجمات على الشبكة العنكبوتية، بصورة قاطعة، وما إذا كانت تدعمها حكومات، إلا أنها باتت تثير جدلا متبادلا بين الدول التي دفعها هذا الأمر إلى تعزيز بنيتها التحتية الأمنية بالوسط الرقمي، وتدريب كوادرها المعنية، للتصدي للاختراقات ذات المصادر الخارجية.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

واشنطن تحذر موسكو من عقوبات شديدة في حال تصعيدها عسكريا في أوكرانيا

بوتين يدعو بايدن إلى عدم تحميل روسيا مسؤولية تردّي الوضع ويطالب بضمانات أمنية

حذّرت واشنطن موسكو من أن ارتكاب أي هجوم روسي على أوكرانيا سيعرض للخطر خط نورد ستريم 2 للغاز، في وقت دعا فيه الرئيس فلادمير بوتين نظيره الأميركي جو بايدن إلى عدم تحميل روسيا مسؤولية تردي الوضع حول أوكرانيا، مطالبا الناتو بضمانات أمنية.

إنذار أميركي في وجه بوتين

واشنطن – أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأن روسيا ستتعرض لـ"عقوبات شديدة اقتصادية وغيرها" في حال حصول تصعيد عسكري في أوكرانيا، خلال قمة ثنائية عقدت مساء الثلاثاء عبر الفيديو.

وذكر بيان للبيت الأبيض أن بايدن "أعرب عن مخاوف الولايات المتحدة وحلفائها حيال حشد تعزيزات روسية على الحدود مع أوكرانيا"، مشيرا إلى أن "الرئيسين بحثا أيضا الأمن السيبراني وعملهما المشترك حول مواضيع إقليمية مثل إيران".

كما حذر مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان بأن أي هجوم روسي على أوكرانيا قد يعرض للخطر خط "نورد ستريم 2" الذي تعول عليه روسيا لإمداد أوروبا بالغاز الطبيعي.

جيك سوليفان

إذا أراد بوتين نقل الغاز فلا يجازف بغزو أوكرانيا

وأشار سوليفان خلال مؤتمر صحافي عقب القمة بين بايدن وبوتين إلى أن "خط الأنابيب لم يدخل بعد الخدمة"، مضيفا "إذا كان فلاديمير بوتين يريد نقل الغاز عبر نورد ستريم 2 فقد لا يجازف بغزو أوكرانيا".

وأكد مستشار البيت الأبيض للأمن القومي جيك سوليفان الثلاثاء أن الرئيس جو بايدن لم يقدم تعهدات أو تنازلات ردا على طلبات نظيره الروسي فلاديمير بوتين بعدم انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي.

وقال سوليفان خلال مؤتمر صحافي بعد القمة بين الرئيسين عبر الفيديو "ينبغي أن يكون بإمكان كل بلد أن يختار بحرية مع من يقيم شراكة".

وفي وقت لاحق أعلن البيت الأبيض أنّ الرئيس الأميركي وقادة كلّ من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا أعربوا الثلاثاء عن دعمهم لـ"وحدة أراضي" أوكرانيا.

وتضمّن بيان البيت الأبيض أنّ "الرئيس بايدن قدّم إحاطة للقادة بشأن المحادثات التي أجراها مع الرئيس بوتين والتي بحث خلالها في التداعيات الخطيرة لأيّ عمل عسكري روسي في أوكرانيا وفي ضرورة احتواء التصعيد والعودة إلى الدبلوماسية".

وتابعت الرئاسة الأميركية أنّ "القادة شددوا على دعمهم لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، وعلى ضرورة أن تخفّض روسيا منسوب التوتر وأن تنخرط في المسار الدبلوماسي".

وخلال القمة ندد الرئيس الروسي بتعزيز القدرات العسكرية للحلف الأطلسي على حدود بلاده في سياق دعم أوكرانيا، مطالبا بـ"ضمانات" بعدم توسيع الحلف شرقا.

ودعا فلاديمير بوتين نظيره الأميركي جو بايدن إلى عدم تحميل روسيا مسؤولية التصعيد حول أوكرانيا، مشيرا إلى أن "الناتو" هو الذي يزيد من قدراته قرب الحدود الروسية.

وجاء في بيان صدر عن الكرملين في أعقاب الاتصال بين بوتين وبايدن أن "القضايا المتعلقة بالأزمة الأوكرانية الداخلية وعدم وجود تقدم في تنفيذ اتفاقات مينسك لعام 2015 تصدرت المباحثات بين الرئيسين".

وأضاف البيان أن "الرئيس الروسي قدم أدلة دامغة على النهج الهدام الذي تتبعه كييف ويهدف إلى نسف كامل لاتفاقات مينسك والتوافقات التي تم التوصل إليها في إطار رباعية نورماندي، وأعرب عن قلقه البالغ إزاء استفزازات كييف ضد دونباس".

ولفت البيان إلى أن بايدن "ركز على الطابع الخطير لتحركات القوات الروسية بالقرب من الحدود الأوكرانية، وحدد العقوبات التي ستكون الولايات المتحدة وحلفاؤها مستعدين لفرضها في حال المزيد من التصعيد".

وأكد بوتين أنه "لا ينبغي تحميل روسيا المسؤولية، لأن الناتو هو الذي يتخذ خطوات خطيرة ويحاول الانتشار على الأراضي الأوكرانية ويعزز حشوده على تخوم روسيا"، مستنتجا "ولذا فإن موسكو ترنو إلى الحصول على ضمانات خطية بعدم توسع الناتو شرقا ونشر أسلحة ضاربة في الدول المتاخمة لروسيا".

وأشار البيان إلى أن "الزعيمين اتفقا على تكليف فريقيهما بمباشرة المشاورات حول هذه القضايا الحساسة".

وعلى صعيد أمن المعلومات أكد الجانبان على "أهمية الحوار الجاري، وأعربا عن استعداد الجانبين لمواصلة التعاون على محاربة الجرائم السيبرانية". وبحث الطرفان الاتفاق النووي الإيراني، حيث أكد الرئيس الروسي على "أهمية تنفيذه الكامل في الإطار المتفق عليه"، كما أعربا عن أملهما في أن تجرى المفاوضات حول هذه القضية –والتي استؤنفت في فيينا أواخر نوفمبر– بشكل بنّاء يسمح بالوصول إلى قرارات مقبولة بالنسبة إلى جميع الأطراف.

وتطرق الرئيسان أيضا إلى العلاقات الثنائية بين موسكو وواشنطن و"جرى التأكيد على أنها كالسابق ليست على ما يرام، وهذا ما تعكسه الصعوبات التي تواجهها البعثات الدبلوماسية للبلدين في عملها بعد تبادل تقليص كوادرها".

وأكد بوتين أن هذه "نتيجة نهج السلطات الأميركية التي بدأت بفرض قيود واسعة قبل 5 سنوات، وحظرت بعض المجالات وطردت أعدادا من الدبلوماسيين الروس، ما استدعى الرد بالمثل من موسكو".

واقترح الجانب الروسي إلغاء جميع القيود المفروضة على عمل البعثات الدبلوماسية، ما قد يؤدي إلى تطبيع مجالات أخرى في العلاقات الثنائية.

وأكد الرئيسان أنه "نظرا لمسؤوليتهما عن الحفاظ على الأمن والاستقرار الدولي، ستواصل روسيا والولايات المتحدة الحوار والاتصالات الضرورية".

وسبقت هذا الاجتماع المرئي بين الرئيسين الأميركي والروسي سلسلة من المكالمات والأنشطة الأميركية العديدة، حيث أجرى مستشار الأمن القومي جيك سوليفان نحو خمس مكالمات مع نظرائه الأوروبيين وكذلك الأوكرانيين، فيما اجتمع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع الحلفاء الأوروبيين والأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الأسبوع الماضي لمناقشة التصعيد الروسي على الحدود الأوكرانية.

والجمعة الماضي قال بايدن إنه على اتصال دائم مع حلفاء الولايات المتحدة والأوكرانيين، و"أحضّر ما سيصبح، بحسب اعتقادي، مجموعة مبادرات ستكون الأتم والأفضل حتى يصبح من الصعب جدا جدا على بوتين أن يفعل ما يخشى الناس أنه يفعله".

وأكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن السبت أن واشنطن تأخذ على محمل الجد مخاطر الغزو الروسي المحتمل لأوكرانيا، وذلك في تصريحات أدلى بها إثر خطاب ألقاه في كاليفورنيا.

بريطانيا تصعد لهجتها ضد إيران وتحثها على العودة إلى الاتفاق النووي

مسؤول بالاتحاد الأوروبي يرجّح استئناف المحادثات الخميس

لندن – حذرت بريطانيا إيران من تضييع الفرصة الأخيرة للعودة إلى الاتفاق النووي المبرم عام 2015 والالتزام ببنوده، في وقت رجّح فيه الاتحاد الأوروبي استئناف المحادثات الخميس في فيينا.

وحثت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس طهران الأربعاء على العودة إلى الاتفاق النووي المبرم عام 2015، قائلة إنها "آخر فرصة" أمامها لمعاودة الالتزام به، وذلك قبل يوم واحد فقط على الموعد المقرر لاستئناف المحادثات.

وقالت لمؤسسة تشاتام هاوس للأبحاث "هذه حقا آخر فرصة لإيران للعودة إلى الاتفاق، وأنا أحثهم بشدة على القيام بذلك، لأننا مصممون على العمل مع حلفائنا لمنع إيران من حيازة أسلحة نووية"، مضيفة "لذا يجب عليهم العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، لأن من مصلحتهم القيام بذلك"، في إشارة إلى الاتفاق النووي.

والأسبوع الماضي، توقفت المحادثات بعد أن أبدى مسؤولون أوروبيون استياءهم إزاء مطالب الإدارة الإيرانية المحافظة الجديدة. وقال مسؤول كبير بالاتحاد الأوروبي إن المحادثات "ستستأنف الخميس في فيينا".

وكتب إنريكي مورا، الذي يترأس المحادثات، على تويتر "الجولة السابعة من المباحثات ستتواصل الخميس في فيينا، بعد مشاورات في عواصم (الدول الأطراف) وما بينها، وستنعقد خلال المحادثات لجنة مشتركة، وستُجرى أعداد من الاتصالات الثنائية ومتعددة الأطراف".

ورجّح وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الأربعاء أن تتواصل المحادثات، لكنه عبّر عن قلقه من أن تكون إيران "تماطل لكسب الوقت".

وأعلنت ألمانيا عن رغبتها في أن تقدم إيران مقترحات واقعية في المحادثات بشأن برنامجها النووي، مضيفة أن تلك التي قدمتها إيران الأسبوع الماضي تنتهك تقريبا جميع التسويات التي جرى التوصل إليها سابقا.

واستؤنفت المفاوضات لإنقاذ الاتفاق النووي الإيراني في التاسع والعشرين من نوفمبر الماضي بعد توقف دام خمسة أشهر، لكنها توقفت مرة أخرى منذ الجمعة الماضي، فمازالت الدول الأطراف في الاتفاق تطلب وقتا لدراسة مقترحات إيران.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة للصحافة إن "نصوصنا قابلة للتفاوض تماما"، مضيفا "شهدنا بعض التقاعسات وعدم الوفاء بالتزامات من قبل الأطراف الأخرى".

وتابع "نحن ننتظر أن نتلقى رأي الجانب الآخر حول الوثيقتين اللتين قدمناهما"، متهما الأطراف الأخرى بأنها "تريد لعب لعبة تُلقى فيها كل المسؤولية على الآخر".

ليز تراس

هذه حقا آخر فرصة لإيران للعودة إلى الاتفاق

وأعرب الأوروبيون عن "خيبة أملهم وقلقهم" بعد أيام قليلة على استئناف المفاوضات في فيينا بشأن الطاقة النووية الإيرانية، بحسب دبلوماسيين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

وقال الدبلوماسيون إن "طهران تتراجع عن كل التسويات التي جرى التوصل إليها بصعوبة"، خلال الجولة الأولى من المفاوضات بين أبريل ويونيو الماضيين.

وصرّح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بأن "إيران لا تبدو الآن جادة في اتخاذ ما يلزم لمعاودة الامتثال، ولهذا السبب أنهينا جولة المحادثات في فيينا".

وأضاف "إذا تبين أن الطريق مسدود أمام عودة الامتثال للاتفاق، فسنسعى لخيارات أخرى"، من دون توضيح طبيعة هذه الخيارات. وأفاد دبلوماسيون بأن الوفد الإيراني اقترح تغييرات جذرية على نص اتفاق تم التفاوض بشأنه في جولات سابقة، ورفض المسؤولون الأوروبيون إجراء التعديلات المقترحة على نص تمت صياغته بشق الأنفس، وقالوا إنه تم الانتهاء منه بنسبة تتراوح بين 70 و80 في المئة.

وقال مسؤولون بارزون من فرنسا وبريطانيا وألمانيا في بيان "قبل أكثر من خمسة أشهر، أوقفت إيران المفاوضات، ومنذ ذلك الحين تمضي قدما في برنامجها النووي بسرعة، ثم تراجعت هذا الأسبوع عن التقدم الدبلوماسي الذي تم إحرازه".

وأوضحوا أن طهران تطالب بإدخال "تعديلات كبيرة" على النص. وأضافوا "من غير الواضح كيف يمكن سد الثغرات الجديدة في إطار زمني واقعي".

وعبّرت القوى الأوروبية الثلاث عن "الإحباط والقلق"، موضحة أن بعض التعديلات المقترحة لا تتفق مع الاتفاق النووي لعام 2015.

وسبق أن أكدت بريطانيا وإسرائيل أنهما ستعملان معا على منع تحول إيران إلى قوة نووية.

وكان من المفترض أن يقيد اتفاق 2015 بشكل جذري برنامج إيران النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

لكن الولايات المتحدة انسحبت بشكل أحادي من الاتفاق عام 2018، وأعادت فرض العقوبات، متهمة طهران بالسعي لامتلاك أسلحة ذرية تحت ستار برنامج نووي مدني.

في انتظار استكمال المفاوضات

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

للتخاصم والجدل في فيينا عواقب وخيمة على إيران

فشل سياسة الاسترضاء يلزم جو بايدن بالتصعيد ضدّ طهران

حيلهم تنقلب عليهم

عادت إيران إلى مفاوضات فيينا لإحياء خطة العمل المشتركة لتقديم مطالب مشددة في مقدمتها تعليق كل العقوبات الأميركية، كما اشترطت تقديم واشنطن ضمانات بعدم تكرار الانسحاب الأحادي من اتفاق 2015 في حال تم إحياؤه أو أي اتفاق جديد، ويستغل النظام الإيراني جهود الرئيس الأميركي جو بايدن لكسب التأييد المحلي قبيل انتخابات التجديد النصفي لدفعه نحو تقديم المزيد من التنازلات لكنه لا يدرك أن فشل سياسة التهدئة قد يوجه بايدن نحو التصعيد ضد طهران حماية لمستقبله السياسي.

حسين عبدالحسين
باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط والخليج

كانت الجولة الأخيرة من المحادثات النووية مع إيران في فيينا، بالنسبة إلى بقية دول العالم، هي السابعة منذ انتخاب جو بايدن رئيسًا للولايات المتحدة في العام الماضي. ولكن بالنسبة إلى الحكومة الإيرانية الجديدة، ربما كانت تلك هي الجولة الأولى بسبب إعادة نظرها في الاتفاقيات التي توصلت إليها الوفود السابقة.

ومنذ المحادثات الأخيرة التي تم عقدها قبل ستة أشهر، شكلت إيران حكومة جديدة يشرف عليها الرئيس المتشدد إبراهيم رئيسي وألقى ذلك بظلاله على طريقة المحادثات الإيرانية، وكما قال كبير المفاوضين الإيرانيين علي باغيري "يجب إجراء تغييرات على شكل ومضمون المفاوضات". ويبدو أن الموقف الإيراني الجديد قد تحول من "الاعتدال" إلى "التشدد"، كما يبدو أنه الآن في انسجام أكبر مع طريقة تفكير المرشد الأعلى علي خامنئي.

وتهدف المحادثات إلى إعادة تفعيل الاتفاق المبرم في عام 2015 مع القوى العالمية الرامي إلى كبح جماح برنامج إيران النووي مقابل رفع العقوبات، لكن الاتفاق ظل مجمداً منذ انسحاب الولايات المتحدة منه على يد دونالد ترامب في شهر مايو 2018.

وكما هو متوقع، صورت طهران المفاوضات الأخيرة في هيئة تتناسب مع نظرتها القائمة على التحدي والصمود، فقد اختير اليوم الأول للمفاوضات والذي صادف يوم الاثنين لـ"الاحتفال" بالذكرى الحادية عشرة لـ"استشهاد" العالم مجيد شهريار، أحد الآباء المؤسسين للبرنامج النووي الإيراني، والذي قُتل في انفجار سيارة مفخخة في طهران. وفي اليوم الثاني من المحادثات أعلنت إيران عن إحراز "تقدم نووي" في منشأة فوردو النووية.

وعلى الصعيد السياسي، كما هو متوقع منها، أجرت إيران محادثات مع مجموعة 4 + 1، أي ممثلي الدول الأربع دائمة العضوية في مجلس الأمن وهي بريطانيا وفرنسا والصين وروسيا بالإضافة إلى ألمانيا. وصدرت تعليمات لروبرت مالي ممثل الدولة الخامسة في مجموعة الدول الخمس بالجلوس بمفرده في غرفة منفصلة بجوار مكان عقد المحادثات النووية.

ورسم خامنئي بعناية صورة تعكس الولايات المتحدة كدولة معزولة عن باقي دول العالم وليس إيران، كما جرب خامنئي ما يعتقد أنه سياسة خارجية وجيهة، وتتلخص تلك السياسة في إبعاد أوروبا عن الولايات المتحدة.

> بايدن قد لا يكون قادرًا على كبح جماح الغضب المشتعل ضد غطرسة إيران وسلوكها المزعزع لاستقرار المنطقة

وبعد ذلك جاءت المُطالبات الإيرانية، وفي حين أعربت الحكومة السابقة عن استعدادها لـ"الامتثال المتبادل"، فقد اختلف حكام إيران الجدد عن سابقيهم وذهبوا إلى حد التنصل من جميع أشكال التسوية.

وفي اليوم الثاني في فيينا أعلن المسؤولون الإيرانيون أنهم ليسوا مهتمين بـ"الامتثال المتبادل" ولا بـ"الأقل مقابل الأقل"، والاسم الذي أُطلق على الاتفاقية المؤقتة هو خطة العمل المشتركة، وهي الاتفاقية التي سبقت خطة العمل الشاملة المشتركة التي تم التوقيع عليها في عام 2015 وأقرها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 2016 بموجب القرار 2231.

ولم تأت الحكومة الإيرانية الجديدة إلى فيينا لمناقشة أي اتفاقات سابقة، وإنما لتقديم مطلبها، وهو تعليق العقوبات الأميركية أحادية الجانب على إيران. وبعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي أعيدت العقوبات التي تم تعليقها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة، لكن ترامب ذهب إلى أبعد من ذلك، وأضاف العشرات من العقوبات الخاصة به، والتي تستهدف بشكل أساسي غسيل الأموال في طهران ورعاية الإرهاب، وتريد إيران تعليق جميع العقوبات الأميركية التي فرضها ترامب.

ومن الناحية الفنية، لم تنتهك عقوبات ترامب المتعلقة بالإرهاب الاتفاق النووي، لكن يبدو أن طهران تشعر بالقوة الكافية لإجبار الولايات المتحدة على التراجع بشكل مُهين عن كل قرار اتخذه ترامب. وقد قال بايدن بالفعل إن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي لا تشمل تعليق أي عقوبات غير نووية.

بل أن الوفد الإيراني الجديد ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث تقول طهران الآن إنها لن ترضى بأي اتفاق وافق عليه مجلس الأمن فقط، بل يريد النظام الإيراني "ضمانات" بأنه في حالة العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة أو استبدالها، فإن واشنطن لن تكرر انسحابها من أي اتفاق كما عملت في عام 2018.

وفي الولايات المتحدة يتطلب ترسيخ أي معاهدة دولية موافقة الكونغرس، وهو أمر صعب المنال، وبدون تشريع لا يمكن لأي رئيس أميركي ضمان كيف سيتعامل خلفاؤه مع أي وعود دولية قد تقطعها حكومته على نفسها. وفي نهاية المطاف هذه هي الديمقراطية، حيث تتبنى الحكومات المتعاقبة سياسات مختلفة ومتناقضة في بعض الأحيان.

وقال إنريكي مورا الذي يترأس المحادثات بشأن إحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 الأربعاء إن المحادثات مع إيران ستستأنف الخميس في فيينا، فيما عبّر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان عن قلقه من أن تكون إيران تماطل لكسب الوقت.

كما حذرت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس إيران بأنها أمام "آخر فرصة" لمعاودة الالتزام باتفاق 2015، وحثتها "بشدة على القيام بذلك لأننا مصممون على العمل مع حلفائنا لمنع إيران من حيازة أسلحة نووية".

وكانت إيران عادت إلى المحادثات النووية السابقة بمطالب أكبر من أي وقت مضى، واستنتج المحللون الإيرانيون أن بايدن وحزبه الديمقراطي يعانيان في استطلاعات الرأي الشعبية، وأن التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران سيحسن من موقفه في انتخابات التجديد النصفي في العام المقبل. ولكن قد يكون ذلك قراءة خاطئة للمشهد السياسي الأميركي، حيث قد يؤدي إذلال بايدن في المحادثات النووية إلى إضعافه أمام الجمهور الأميركي ويثبت أن سياسته في استرضاء طهران سياسة فاشلة، مما يستلزم خيار التصعيد بدلا من خيار الترضية.

وقد لا يكون خامنئي متطرفًا كما يبدو عليه الآن في فيينا، وعُرف النظام الإسلامي بحبه للاتفاقيات التي يتم عقدها في اللحظات الأخيرة. وتعتقد الوفود الإيرانية أن المخاطرة بأوراق المفاوضات هو شيء في صالحها، فكلما اقترب بايدن من موعد إعادة انتخابه في نوفمبر 2024، كلما كان الاتفاق أفضل لطهران.

ولا ينبغي لطهران أن تبالغ في الثقة، فالرئيس بايدن قد لا يكون قادرًا على كبح جماح الغضب المشتعل في واشنطن وعواصم الحلفاء ضد غطرسة إيران وسلوكها المزعزع لاستقرار المنطقة، خاصة تجاه الحلفاء في الخليج العربي. وكلما طال أمد المحادثات النووية، زادت فرضية خيار الملاذ الأخير، وهو استخدام صواريخ قوية لنسف المنشآت النووية الإيرانية. وكما يقول البيت الشعري العربي الشهير: إذا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بارِزَةً، فَلا تَظُنَّنَ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ. وأخيرًا، على إيران أن تتجنب الخلط بين صبر الولايات المتحدة وضعفها.

* سنديكيشن بيورو

الضربات العسكرية الأميركية تعمق مآسي العائلات السورية

دمشق – تستهدف الولايات المتحدة منذ سنوات التنظيمات الجهادية ومنها تنظيما القاعدة وداعش، في سوريا والعراق، بضربات جوية من حين إلى آخر، وعادة ما تستهدف أيضا الميليشيات المدعومة من إيران.

وتثير هذه الضربات الجوية انتقادات واسعة، لتسبّبها في مقتل وإصابة مدنيين.

وكان تقرير صادر في سبتمبر الماضي ونقلته صحيفة الغارديان البريطانية عن مجموعة "إير وارز" لمراقبة الأضرار المدنية كشف أن الطائرات الأميركية دون طيار والغارات الجوية الأميركية عامة قتلت ما لا يقل عن 22 ألف مدني، وما يصل إلى 48 ألف مدني في حربها على الإرهاب التي شنتها إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

وفي شمال غرب سوريا، تحولت زيارة كان أحمد قسوم يقوم بها مع عائلته إلى أقاربهم، إلى مأساة، بعدما أصيب كل أفراد العائلة بجروح وصدمة جراء ضربة أميركية استهدفت قيادياً مرتبطاً بتنظيم القاعدة، إذ صودف مرور سيارتهم في المكان تزامنا مع الغارة.

ويقول أحمد (52 عاماً) من منزل عائلة زوجته في قرية الرامي في منطقة جبل الزاوية في جنوب إدلب بينما يده مضمدة "صادفنا دراجة نارية سارت أمامنا، وعندما حاولت تجاوزها، لم أشعر إلا بضربة طائرة طالتنا".

خلال لحظات بعد الضربة، تحوّلت السيارة إلى "بركة دماء". ويضيف "أصيبت زوجتي بكسور في رجلها وأصيبت ابنتاي ويقبع طفلي في العناية المشددة. لم أعرف من عليّ أن أسعف أولاً".

وتسيطر هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) مع فصائل أخرى على قرابة نصف مساحة محافظة إدلب ومحيطها.

وتستهدف واشنطن قياديين جهاديين في المنطقة مرتبطين بتنظيم القاعدة. وأدت غارة شنتها طائرة مسيّرة أميركية الجمعة، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، إلى مقتل "قيادي بارز" في تنظيم "حرّاس الدين" المتشدد المرتبط بتنظيم القاعدة.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم البنتاغون لصحافيين الاثنين، إن "المراجعة الأولية للضربة تشير بالفعل إلى احتمال وقوع خسائر مدنية محتملة". وأعلن عن بدء تقييم للخسائر البشرية.

وكان أحمد برفقة زوجته وأربعة من أطفاله في طريق العودة إلى مكان إقامتهم في مدينة عفرين (شمال حلب) التي نزحوا اليها قبل حوالي عامين. وكانوا قد أمضوا أسبوعاً لدى أسرة زوجته، في زيارة كانت الأولى منذ تسعة أشهر.

ويسأل بانفعال "ما ذنبنا حتى تقصفنا الطائرة الأميركية؟"، محملاً الولايات المتحدة المسؤولية ومطالباً "بتعويض.. وبمحاسبة من تسبّب لنا بذلك".

ولا يفارق أحمد هاتفه الجوال، يردّ على العشرات من الرسائل والاتصالات للاطمئنان من الأقارب والمعارف، عدا عن زوار يتوجهون إلى المنزل أو المستشفى لمواساة العائلة.

ويتردّد الأب بانتظام على مستشفى تابع للجمعية السورية – الأميركية الطبية في مدينة إدلب حيث يخضع ابنه محمود (تسعة أعوام) للعلاج. ويسأل الأطباء عن وضع صغيره، ويحمل له الهاتف خلال تواصله مع شقيقته المقيمة في تركيا، ثم يعرض عليه تناول كأس من العصير الطازج.

داخل غرفة العناية المشددة، يتمدّد محمود على السرير وفوقه غطاء شتوي. تغزو نصف وجهه جروح سبّبتها الشظايا، بينما ضمادة مثبتة على رأسه في موقع التدخل الجراحي وقدماه مضمدتان.

يطمئن والده عليه ويقول "لم أذق الطعام خلال ثلاثة أيام دخل فيها محمود في غيبوبة" موضحاً بتأثر "محمود أغلى من روحي ومدلل جداً. كل العائلة في كفّة وهو في كفّة أخرى".

ويشرح الطبيب أحمد البيوش المشرف على علاج محمود أن الطفل حضر وعائلته إلى المستشفى مصاباً "بأذية دماغية" أوجبت خضوعه لـ"عمل جراحي من قبل أخصائي الجراحة العصبية".

وأوضح أن "حالة الطفل باتت أفضل اليوم والعلامات الحيوية مستقرة" لكنه "ما زال ضمن وحدة العناية المشددة قيد المراقبة"، آملاً أن يغادر المستشفى "في أقرب وقت ممكن".

وتراوحت إصابات أفراد الأسرة الآخرين، وفق الطبيب بين خفيفة ومتوسطة وشديدة.

ويعدّ عام 2017 أسوأ عام بالنسبة إلى المدنيين، حيث قُتل ما يصل إلى 19623 شخصًا، جميعهم تقريبًا في حملة ضد تنظيم داعش.

> 1417
> مدنيا قتلوا نتيجة غارات التحالف الدولي منذ بدء عملياته في سوريا والعراق ضد تنظيم داعش

وفي الثالث من نوفمبر الماضي، أعلن البنتاغون أنه فتح تحقيقا في غارة جوية في الثامن عشر من مارس 2019 أسفرت عن مقتل مدنيين في بلدة الباغوز التي شكلت آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وجاء الإعلان عن التحقيق بعد أسبوعين من تحقيق صحافي نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" اتهمت فيه الجيش الأميركي بأنّه حاول التستّر على وجود ضحايا غير مقاتلين في عداد قتلى الغارة.

ومنذ بدء عملياته في سوريا والعراق ضد التنظيم المتطرف صيف العام 2014، رجّح التحالف الدولي بقيادة واشنطن في تقريره الشهري الأخير الصادر في أغسطس الماضي أنّ "ما لا يقل عن 1417 مدنياً قتلوا دون قصد نتيجة لغارات التحالف منذ بدء" عملياته في البلدين. لكن منظمات دولية تقدر أن يكون الرقم أعلى بكثير.

وفي منزل عائلتها، تبدو معالم الإرهاق واضحة على فاطمة كركوع (47 عاماً)، زوجة أحمد المستلقية على فراش داخل غرفة متواضعة، ولا تتمكن من التنفس والتحرك وحتى الكلام إلا بصعوبة، وعلى وجهها بقايا دماء متخثرة وغرز جراحية، بينما تثبت أسلاك حديدية قدمها الملفوفة بالجص.

لم تستفق السيدة بعد من هول الصدمة التي لحقت بأسرتها وكادت تحوّل إجازة عائلية إلى مأساة.

وتسأل بغضب "ما ذنبنا حتى تقصفنا الطائرة أنا وأولادي.. صحيح أنه لم يمت أحد لكننا ضحايا دم وخسرنا سيارتنا، نحن مدنيون وليس أمامنا إلا أن نشكو الأمر إلى رب العالمين".

بأي ذنب تم قصفنا

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

نقابة الموسيقيين في مصر تتحول إلى دار إفتاء غنائية

أساليب الحظر والمنع تمنح مطربي الأغاني الشعبية جاذبية لدى الجمهور

فتح الخلاف بين نقيب الموسيقيين في مصر المطرب هاني شاكر وفناني المهرجانات الباب على مصراعيه أمام البحث في خلفيات الأزمة التي يرى بعض النقاد الموسيقيين أنها جعلت النقابة كدار إفتاء تحلل وتمنع وفقا لقناعات مسيّريها، ويعيدها البعض الآخر إلى عقود ماضية وإلى اختلالات متوالية أصابت الحركة الفنية. وفيما يصر هاني شاكر على موقفه بحظر عدد من أسماء مغني المهرجانات، يقول نقاد إن ذلك يعدّ فرصة ذهبية للمزيد من انتشار "المحظورين" بدلا من تقنين أوضاعهم وإخضاعهم لإشراف النقابة.

موسيقى ضدّ المألوف

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – تصر نقابة الموسيقيين على المضي قدما نحو طريق الحظر والمنع للتعامل مع الصعود الطاغي لفناني المهرجانات (الأغاني الشعبية) دون وجود رؤية عامة تنتشل سوق الغناء من أزماتها المتفاقمة التي ترتب عليها خفوت العديد من الأصوات الفنية المعروفة وتراجع الأغاني الكلاسيكية التي شكلت قاعدة أساسية للغناء المصري على مدار سنوات طويلة.

وأصبحت نقابة الموسيقيين ونقيبها المطرب هاني شاكر أشبه بدار إفتاء غنائية، فأمثاله يريدون مصادرة المواهب لأنه عاجز عن التغيير أو تطوير الأغنية، في حين أن ما يعتبره عبثا هو جزء من الفن، فما معنى أن يكون كل شيء محسوبا بالورقة والقلم؟ فمن "العبث" الفني خرجت أنواع مختلفة من الموسيقى والمسرح، وحقق أصحابها نجاحات كبيرة، وتحولت إلى مدارس فنية تم الاعتراف بها على نطاق واسع، بالتالي فالمصادرة المسبقة للمواهب تعد قيدا على الإبداع.

> عدم احتواء فناني المهرجانات يشكل خطرا ويؤدي إلى المزيد من الإنتاج التجاري الاستهلاكي ذي الطبيعية «التخديرية»

تكمن المشكلة في أن هاني شاكر وجد من يدعمون موقفه بذريعة الحفاظ على الذوق العام، وقبضوا على مفتاح الصلاحية، فقد وافقت لجنة الإعلام بمجلس النواب قبل أيام على تعديلات قانون إنشاء اتحادات نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية.

وتضمنت التعديلات استحداث ما يسمى بالضبطية القضائية لتلك النقابات للتعامل مع المخالفين لشروطها، وهو ما يشير إلى أن الباب بات مفتوحا أمام تحويل الجدل الفني المتصاعد بشأن أغاني المهرجانات إلى قرارات أمنية وقضائية لا تتماشى مع طبيعة الأزمة التي ظلت حتى وقت قريب مهنية وإنتاجية، وبدت نقابة الموسيقيين تنفذ أجندة تتعلق بمضاعفة التضييق على الحريات الغنائية.

وينظر مفتي الغناء المصري هاني شاكر إلى أغاني المهرجانات ومطربيها باعتبارهم يمثلون فنا رديئا ومبتذلا، وبدلاً من أن تسهم نقابته في وضع المسألة داخل إطار تنظيمي كأحد الألوان الفنية التي لها جاذبيتها ويُستفاد من رواجها تمعن في خنقها من خلال ما تملكه من أدوات رقابية تبتعد عن دورها في خدمة أعضائها اجتماعيا وليس تقويمهم فنيا.

وتشير تطورات الأزمة إلى أن نقابة الموسيقيين ذاهبة باتجاه معارك إجرائية وقانونية وربما أمنية لا طائل منها، لأن الشباب الذين حققوا انتشارا بأغاني المهرجانات والراب والتراب، وكلها تندرج تحت المسمى الواسع "الشعبية"، زادهم شاكر ورفاقه صلابة ولم تنقطع الاستعانة بهم داخل مصر وخارجها، كما أن الفضائيات لم تتوقف عن استضافتهم، وهو ما يثبت أن نقابة الموسيقيين دخلت معركة خاسرة.

موسيقى فاضلة وأخرى رديئة

هناك توقعات فنية بأن فن هاني شاكر الكلاسيكي من أكبر المتضررين من أزمة رآها البعض من النقاد مفتعلة، وقد تكون نتيجتها المزيد من إقبال الجمهور على مطربي المهرجانات الذين تحول بعضهم إلى نموذج فني؛ ففرقة "البيتلز" لم تكن محل اهتمام في بدايتها، ووجدت رفضا من البعض، وعندما أعيد اكتشاف موسيقاها اجتاحت دولا كثيرة.

وبالمثل يمكن أن تؤدي حملة هاني شاكر ورفاقه إلى تكريس الألوان الشعبية في الموسيقى وليس دحرها، حيث باتت المهرجانات بديلاً عن الأغنية الكلاسيكية التي حققت تراجعًا لافتا على مستوى مشاهداتها على موقع يوتيوب.

تتجاهل النقابة حقيقة أنه لا وجود لموسيقى فاضلة وأخرى رديئة أو منحطة، كما الحال بالنسبة إلى السينما، بعد أن تراجع مفهوم انتشر في السابق تحت عنوان "السينما النظيفة" وهو ما يريد البعض تطويره إلى "الموسيقى النظيفة" على اعتبار أن الخطاب الفني هو خطاب جمالي أساسا، والحديث عن الجوانب الأخلاقية يتجاهل موروثات لم تمنع أو تحظر الأغاني الشعبية التي حوت ألفاظا يراها شاكر خادشة للذوق العام.

وثمة اتفاق سائد بين أستاذة النقد الموسيقي، وبينهم من وجهوا هجومهم إلى مطربي المهرجانات، يرى أن الجمود الذي يسيطر على تطور الموسيقى العربية يتحمل جزءا من مسؤوليته شاكر وأمثاله؛ فقد قبلوا بالجمود واستسهلوه، لأسباب بعضها يرتبط بالنص الغنائي الذي لم يعد جاذباً وتراجع الإنتاج الشعري الذي يتلاءم مع اهتمامات جمهور يشكل الشباب الجزء الأكبر منه، والتصميم على الإستمرار في أشكال غنائية حققت نجاحاً سابقا دون أن تستهوي الجيل الجديد.

صعدت نقابة الموسيقيين في مصر إلى أعلى الشجرة وبدت عاجزة عن تقديم مقترحات أو حلول تسهم في مجاراة اهتمامات الشباب الغنائية، ويقود إصرارها على الحظر إلى سد المنافذ أمام رؤى فنية وغنائية يمكن تطويرها لتكون مُعبرة عن العصر والذوق الفني، وباتت القضية وكأن المجتمع أمام أزمة مزدوجة تتمثل في جمود الأنماط الغنائية وعدم وجود أفق للتطور يجري وفق منهج يشارك في وضعه أساتذة موسيقى ونقد ومطربون يمثلون ألوانا متباينة.

قال الموسيقار حلمي بكر لـ"العرب" إن هبوط الغناء المصري وعدم القدرة على التطور أمران كان لا بد من حدوثهما لأن أجيال المغنين التي ظهرت بعد خفوت عمالقة الستينات والسبعينات لم تكن على نفس القدر من القوة والموهبة، "ومن كنا نعتقد بأنهم نجوم الصف الثاني بعد وفاة عبدالحليم حافظ لم يتمكنوا من الوصول إلى مكانته، ولا توجد قوة ضاربة من الأصوات تستطيع أن تحتل الصف الأول".

وأضاف أن الأجيال الحالية من الفنانين تتحمّل مسؤولية ترك الساحة خاوية لمغني المهرجانات، وتدخل في القضية عوامل أخرى تتعلق بعملية الإنتاج الغنائي بعيدا عن قوة الصوت واللحن والتوزيع، ما قاد إلى ظهور جيل لا يجيد الغناء ولديه قدرة على جذب الجمهور، بما أفسح المجال أمام دخول أشخاص دون مؤهلات فنية كافية وقدموا ما يمكن وصفه بـ"الغناء المغشوش".

ويمثل هذا الوصف انحيازا إلى حملة نقابة الموسيقيين على مطربي المهرجانات، لأن الغناء المغشوش عندما يستهوي الكثيرين يجب احترامه وليس التقليل منه.

أبعاد فنية

يعتمد مطربو المهرجانات بشكل أساسي على تعديلات الصوت ويجدون صعوبة في الغناء وسط فرق غنائية دون الاعتماد على "الفلاشة" التي تسجل عليها الأغنية ممزوجة بتدخلات تكنولوجية تسهم في تحسين جودة الصوت وتفرز في النهاية نمطا مغايرا للحقيقة.

وأوضح حلمي بكر لـ"العرب" أن "الملحنين الذين ظهروا في العقد الأخير لم يكونوا بالقدر الذي يسمح بالحفاظ على تطور الموسيقى وتماشيها مع العصر، وبدا أن هناك اعتمادا على الموزعين الذين أسهم دخولهم سوق الغناء في تردي الأعمال المقدمة، التي جرى تفصيلها وفقا لإمكانيات المطربين الفنية، والأمر ذاته بالنسبة إلى الشعراء الذين تلتصق أسماؤهم بالنجوم المعروفين".

ويبرهن أصحاب وجهة النظر هذه على صحتها بأن الأعمال الغنائية القوية التي تعتمد على إيقاع موسيقي قديم مازالت قادرة على المقاومة والنجاح وتمكنت من حجز مساحة من وقت المستمعين لأنها تعبر عن مكنوناتهم، على عكس الكثير من الأغاني التي ذاع صيتها لأوقات قصيرة دون أن تحفر مكانها في وجدان الجمهور وكان من السهل على مطربي المهرجانات إزاحة جزء منها والاستحواذ على المساحة التي شغلتها سابقا.

ويؤكد هؤلاء أن الأزمة مع أغاني المهرجانات يصعب وضعها في إطار الاعتراض على الكلمات كما يصور الأمر هاني شاكر نقيب الموسيقيين، لكن المشكلة الحقيقة تتمثل في إخفاقها في المساهمة في الإبداع الموسيقي على المدى البعيد، لذلك فأصحابها لا يتحدثون عن التطور الذي أحدثوه بقدر تركيزهم على المتابعات المليونية على مواقع التواصل الاجتماعي.

يعد ذلك أحد أشكال الأزمة التي لا يتحدث عنها كثيرون، حيث تبدو المعركة حول ما إذا كان مطربو المهرجانات يطبقون المعايير الأخلاقية أم لا، وما إذا كانوا يسيئون إلى سمعة مصر أم لا، في حين أن عشوائية الظهور في ظل عدم احتوائهم وتقنين أوضاعهم من قبل نقابة الموسيقيين هي التي تشكل خطرا يمكن أن يؤدي إلى المزيد من الإنتاج التجاري الاستهلاكي ذي الطبيعية "التخديرية".

وأكد رئيس قسم الموسيقى بمعهد النقد الفني التابع لأكاديمية الفنون إيهاب صبري أن تراجع النقد الفني والموسيقي لا ينفصل عن التراجع في مجال الغناء، لأن ممارسة النقد مازالت على أطلال التراث القديم الذي لم يعد له وجود حاليا، وهو أمر بحاجة إلى إعادة نظر بحيث يكون هناك اهتمام بتطورات الموسيقى بما يتماشى مع تطورات الأجيال الجديدة وما تريده والبحث عن تقديم ألوان موسيقية تتماشى معها.

وأشار لـ"العرب" إلى أن "تراجع سلطة الناقد الموسيقي وحضوره على مستوى توجيه أفراد المنظومة الغنائية، من شعراء وموزعين وملحنين ومغنين، قد يفضي إلى ظهور ألوان غنائية شاذة، ولذلك جرى إطلاق وصف 'المهرجان' على أغاني لا تتوفر فيها مواصفات أغاني المهرجانات بحسب التعريفات العلمية".

وذكر أن "هذا التراجع كانت له نتائجه على مستوى عدم استغلال المواهب الغنائية والقامات الفنية على نحو سليم، وبدت هناك أصوات غنائية تستحق أن تطفو على السطح لكن لا تجد الفرصة المناسبة لها بسبب توجيه الاهتمام نحو مطربين بعينهم، في حين أن شركات الإنتاج استفادت من الترهل الفني لتحقيق أكبر قدر من الأرباح دون أن تضيّع المزيد من الوقت لاكتشاف المواهب وتقديمها".

ويتفق العديد من النقاد على أن ارتباط الأغاني بالأفلام والمسلسلات على نحو أكبر أدى إلى تراجع المسرح الغنائي الذي خرجت من تحت مظلته ألوان غنائية متطورة، أبرزها موسيقى الأوركسترا الأوبرالية التي وصلت إلى العالمية، بجانب استفادة المسرح المصري من تطورات ألوان الموسيقى العالمية وإعادة استخدامها بمضمون محلّي.

ولفت الأستاذ المساعد في النقد الأدبي بأكاديمية الفنون شوكت المصري لـ"العرب" إلى وجود كتلة حرجة في المجتمع تقود نحو ظهور مطربي المهرجانات، وهي الأكثر نشاطاً على مواقع التواصل الاجتماعي وذائقتها الفنية تختلف عن الجمهور الخامل الذي ينغمس في مشكلاته الحياتية، ومن الواضح أن هناك اهتماما طاغيا بالظاهرة، في حين أن الواقع قد يكون مغايراً بعض الشيء.

ولم ينف وجود أزمة غناء سببها الرئيسي سيطرة بعض رجال الأعمال على الإنتاج الفني لفترات طويلة، وجاء الاهتمام باتجاه الألوان الشعبية التي تحقق شهرة وانتشارا أكبر، بينما هناك الكثير من الفنانين ظلوا أسرى لعقود الاحتكار التي تحظر غناءهم بعيداً عن تلك الشركات.

حلمي بكر

الفنانون يتحملون مسؤولية ترك الساحة خاوية لمغني المهرجانات

إيهاب صبري

تراجع سلطة الناقد الموسيقي يفضي إلى ظهور ألوان غنائية شاذة

شوكت المصري

أساليب الحظر والمنع الحالية تمنح أغاني المهرجانات قيمة مضافة

وأشار شوكت إلى أن المهرجانات كظاهرة ربما لا تتوفر لها القدرة على الاستمرارية، والدليل أن الكثير من المطربين الذين ظهروا خلال العقد الأخير اختفوا وطفت أسماء أخرى ستأخذ فترات قصيرة قبل أن تختفت، كما أن المتابع لحركة مشاهدات الأغاني على يوتيوب يدرك أنها تقف عند حد معين ومع مرور الزمن قد تتوقف عن التقدم.

لكنه اعتبر أن أساليب الحظر والمنع الحالية تمنح أغاني المهرجانات قيمة مضافة، وتضعها في بؤرة الاهتمام بشكل مستمر، بينما الحل السليم يتمثل في دفع القبح الموسيقي بدعم كل ما هو جميل، وتقديم الحوافز المطلوبة لزيادة الإنتاج الغنائي الذي تراجع بشدة، ودعم الأنشطة الموسيقية والفنية في المدارس وقصور الثقافة التي من المفترض أن تستقطب الملايين من المواطنين.

وتظل الأزمة مفتوحة إلى أن يؤمن مفتي الغناء العربي هاني شاكر بأن المنع لن يحسّن ذائقة الناس الغنائية، وأن مطربي المهرجانات لهم الجمهور الذي يستمع إليهم، وزادته رغبة نقابة الموسيقيين في الحجر عليهم عنادا وتشبثا بمواصلة الاستماع إليهم.

«فتاوى» لا تراعي تغير الأذواق الموسيقية

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

عمّن تدافع أوامر الدفاع في الأردن؟

شاكر رفايعة
كاتب أردني

يتأكد يوما بعد يوم أن أوامر الدفاع التي تحكم الأردن بهدف حمايته من أزمة كوفيد ما هي إلا وسيلة لتبريد قضايا وأزمات أخرى يمر بها البلد مع تشديد القبضة الأمنية على ما يقوله الناس ويكتبونه ويحتجّون من أجله.

خطر الوباء في تفاقم مستمر منذ أسابيع مع الارتفاع اللافت في أعداد الوفيات والإصابات، وتزايد التحذيرات الدولية من السفر إلى الأردن في موجة وبائية جديدة سبقتها موجات منذ بدء سريان القانون الاستثنائي قبل عشرين شهرا.

لم تقدم الحكومة تبريرا عمليا أو منطقيا واحدا لاستمرار العمل بالقانون الذي يُستخدم في حالات الحرب، وذلك رغم وجود قوانين أخرى يمكن للحكومة تفعيلها لإدارة أزمة الوباء مثلما يفعل الكثير من دول العالم.

اليوم صار الناس يتلقون أوامر الدفاع بالفتور وأحيانا بالرفض والتجاهل بعد أن كان حجم الالتزام كبيرا في بدايات الأزمة، حين ظلت الحكومة تشجع الأردنيين على مراعاة التباعد البدني ووضع الكمامة والالتزام بساعات الإغلاق والحظر.

ما جدوى تطبيق قانون الدفاع الذي أتاح لبنوك وشركات كبرى تحقيق أرباح طائلة بينما تفشت البطالة حتى وصلت إلى نصف الشباب القادرين على العمل بعد أن فقد الآلاف أعمالهم بسبب إجراءات الإغلاق؟

كانت تلك فترة اختبار شعبية قصيرة للحكومة التي يغلب فقدان الثقة على علاقتها بالأردنيين، إلى أن ظهر الارتباك والتناقض في اتخاذ القرارات وتطبيقها، وتجلى توظيف أوامر الدفاع لغايات سياسية وأمنية بعيدة عن احتواء الوباء واستيعاب تداعياته الاقتصادية والاجتماعية.

رغم أن في وسع الحكومة تشديد القيود على الحريات العامة ومنها حرية التجمع وحرية التعبير بمقتضى تشريعات أخرى، غير أن أوامر الدفاع أطلقت اليد الطولى للأجهزة الأمنية بملاحقة الناشطين واعتقالهم ومنعهم من الاحتجاج في الشارع، وللدوريات الإلكترونية بمحاسبة الناس على ما يكتبون في وسائل الإعلام ومواقع التواصل.

بموازاة ذلك كله، مرّت على البلد أزمات وقضايا خلافية وضعتها أجهزة الحكم على ذمة قانون الدفاع، من أزمة الأمير حمزة والتراجع الحاد في الاقتصاد والمالية العامة إلى التغييرات على الحكومة واستقالات وإقالات الوزراء وصولا إلى مقترحات تعديل الدستور وقوانين الحياة السياسية.

لم يصل الأردنيون إلى فهم كامل لما يجري على صعيد هذه الأحداث والقضايا وبقيت أسئلة مهمة وكثيرة عالقة في الأذهان، كما لو أن الإجابات المعقولة والمقنِعة عالقة أيضا بأوامر الدفاع.

ولم تكتف أجهزة الحكم بالتكتم والتحفظ وغياب الشفافية، فقد عمدت كذلك إلى تقييد النقاش العام أكثر من مرة بقرارات منع النشر الصادرة عن القضاء والتحذيرات الحكومية التخويفية للناس من الخوض في قضايا على صلة مباشرة بحياتهم اليومية.

بالتأكيد ليست المشكلة الأساسية في قانون الدفاع وأوامره، بقدر ما هي متصلة بالنهج المتبع منذ عقود في تعامل أجهزة الحكم مع قضايا الحريات العامة. لكن القانون الاستثنائي ساهم بشكل كبير في تجميد الحوار المجتمعي واللعب على عامل الوقت لكي ينسى الناس أو يتناسوا الأسئلة ومباعث القلق.

على الجانب الاقتصادي، ارتفعت معدلات التضخم وسادت حالة من انفلات الأسعار كما تآكلت الدخول وضعفت السيطرة الحكومية على الأسواق، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بالفئات الأكثر ضعفا. وارتفع الدين العام وزاد عجز الموازنة.

ما جدوى تطبيق قانون الدفاع الذي أتاح لبنوك وشركات كبرى تحقيق أرباح طائلة، بينما تفشت البطالة حتى وصلت إلى نصف الشباب القادرين على العمل بعد أن فقد الآلاف وظائفهم وأعمالهم بسبب إجراءات الإغلاق والحظر؟

ما الفائدة من تطبيق القانون الحربي الذي يمنع الوقفات الاحتجاجية بدعوى الالتزام بقواعد التباعد البدني، ويسمح بإقامة الحفلات الغنائية التي تحضرها حشود من المتفرجين؟

قبل أيام قرر محافظ العاصمة منع إقامة جميع الحفلات الغنائية في عمان تطبيقا لأوامر الدفاع لكن وزير الداخلية ألغى القرار بعد ساعات بحجة الحصول على موافقات مسبقة. ولم يعرف الناس لماذا المنع ولماذا الموافقة لكنهم لم يستغربوا التخبط الحكومي المعهود منذ بدء انتشار الفايروس في الأردن.

لا شك أن قانون الدفاع أضاف بالسالب إلى رصيد الحكومة الحالية من فقدان الثقة الشعبية السائدة منذ زمن تجاه أي حكومة، لكن سريانه حتى الآن من دون ضرورة مفيدة للصحة العامة يعكس مدى جدية السلطة في السير بمشروع الإصلاح السياسي الموعود.

الدولة مشغولة، أو تبدو كذلك، بمناقشة تعديلات دستورية مفصلية في تركيبة نظام الحكم الملكي، ومهمة لتحديد ما إذا كان توسيع المشاركة السياسية هدفا حقيقيا لمشروع الإصلاح أم أنه مقدمات عهد جديد من تعزيز صلاحيات الملك والمزيد من إضعاف الحكومة "المنتخبة" والبرلمان في المستقبل.

الدولة مشغولة أيضا بتعديل قانوني الأحزاب والانتخابات تحت عنوان "التحديث السياسي" ولكن بتفاصيل مثيرة للجدل والنقاش وحاسمة في اختيار النموذج الديمقراطي والبيئة التشريعية المواتية لتشكيل الحكومات من أحزاب البرلمان وليس بتكليف من الملك.

الناس لديهم ما يشغلهم في معيشتهم اليومية عن ملاحقة ذلك الملف الذي انتقل من اللجنة الملكية إلى الحكومة وأخيرا استقر في مجلس النواب بعد أشهر من الأخذ والرد والحذف والإضافة. كما أنهم ينظرون بعين اللامبالاة نحو مشروع الإصلاح السياسي برمته، وفقا لاستطلاعات الرأي.

إذا أرادت السلطة الإصلاح فعلا وإشراك الناس في حكم أنفسهم، فلا بد من شواهد أو تمهيدات، وليس أدعى من هذا التوقيت لرفع كل القيود المفروضة على الحريات العامة وإلغاء العمل بقانون الدفاع الذي فهم الأردنيون تماما الغاية من فرضه.

عادت ستيفاني.. فهل تعيد تحديد الأولويات في ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الدبلوماسية الأميركية ستيفاني ويليامز تعود إلى طرابلس كمستشارة للأمين العام للأمم المتحدة متخصصة في الملف الليبي، وبذلك تستأنف مهمتها التي تولتها منذ استقالة المبعوث الأممي غسان سلامة في الثاني من مارس 2020 وحتى الانتهاء من ملتقى الحوار المنعقد بجنيف في أوائل فبراير 2021 وانبثقت عنه السلطات الانتقالية التي تم تكليفها بالإعداد للانتخابات المقررة للرابع والعشرين من ديسمبر الجاري.

عُرفت ويليامز كامرأة حديدية ذات موهبة طاغية في المناورة، واستطاعت القيام بدور مهم في اتجاه وقف إطلاق النار وإبرام الاتفاق العسكري بين طرفي النزاع في الثالث والعشرين من أكتوبر 2020، والإعداد لملتقى الحوار بتونس في نوفمبر من العام ذاته، وكانت وراء إقرار الرابع والعشرين من ديسمبر 2021 كموعد للانتخابات نظرا لما يحمله من رمزية خاصة كونه يصادف الذكرى السبعين لقيام الدولة الليبية المتحدة بدعم مباشر من الأمم المتحدة.

لكن في المقابل، كانت ويليامز طبيبة مختصة في وصف المهدئات أكثر من أن تدل على الحل الجذري للأزمة، فمجرد النظر إلى قائمة المشاركين في ملتقى الحوار التي كانت وراء اختيارها، وإلى انتشار ظاهرة الفساد وشراء الذمم والأصوات في مؤتمري تونس وجنيف، يؤكد أنها كانت منحازة إلى طرف دون غيره، وأنها أعطت للبعض مساحة تتجاوز بكثير حجمهم الحقيقي على الأرض. أقصد تيار الإسلام السياسي الذي كانت للعناصر المنتمية إليه والمحسوبة عليه أغلبية مطلقة في الملتقى، رغم أنه محدود الحضور والتأثير في الشارع والمجتمع، وهو ما ساهم في عرقلة التوصل إلى قاعدة دستورية لتنظيم الانتخابات، إذ أن الإخوان وحلفاءهم كما بدا واضحا لا يريدون انتخابات لا تكون على مقاس تطلعاتهم إلى السيطرة على البلاد.

كانت ويليامز تدرك جيدا أن النخب السياسية متورطة في نهب المال وتبديد ثروة الليبيين، ومع ذلك لم تتصدّ لمن جعل من الفساد صهوة لخوض السباق والفوز به، وحتى التحقيق الذي أجراه فريق من الخبراء الدوليين، لم يتم الإعلان عنه رسميا، ولا كشف الحقائق التي تم التوصّل إليها.

العارفون بتفاصيل الأحداث يؤكدون أن مبالغ ضخمة تم صرفها لشراء عدد كبير من أصوات قائمة ستيفاني، وأن هناك من جنوا ثروات طائلة من سوق المزايدات الذي فتحه السماسرة تحت راية الأمم المتحدة.

منذ العام 2018 تحولت الدبلوماسية الأميركية من تمثيل بلادها إلى تولي منصب نائب للمبعوث الأممي غسان سلامة، ويبدو أنها عرفت كيف تمسك بجزء مهم من خيوط اللعبة، وعندما استقال سلامة في أوائل مارس 2020، واصلت مهمتها من دونه، فكانت لها الكلمة الطولى، ولاسيما أن واشنطن كانت تريد العودة إلى سطح الأحداث في ليبيا لمواجهة الدور الروسي المتنامي، وللتغطية على فشل الاتحاد الأوروبي وعلى الصراع بين بعض أعضائه حول مراكز النفوذ في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى.

كانت حرب طرابلس تمثّل تحديا كبيرا أمام المجتمع الدولي، وزاد التدخل التركي المباشر وجلب الآلاف من المرتزقة من تعقيد الأوضاع، وأدى وقف إنتاج وتصدير النفط إلى المزيد من تأزيم الأوضاع المالية والاقتصادية، وكان واضحا أن الجغرافيا الليبية انقلبت إلى ملعب للمصالح والحسابات والتجاذبات الإقليمية والدولية، وقد تفهمت ويليامز كل ذلك، وقررت أن تضع خارطة للطريق من أجل حل سياسي من بين أهم بنوده تشكيل اللجنة العسكرية المشتركة، واختيار سلطة تنفيذية جديدة، وتحديد موعد للانتخابات الرئاسية والتشريعية، كما كان من أبرز ما كرسته، الاعتراف لأول مرة بدور سياسي لأنصار النظام السابق، ورفض إقصاء أي طرف من أطراف النزاع إلا من خلال صندوق الاقتراع.

في التاسع من فبراير 2021 باشر الدبلوماسي السلوفاكي يان كوبيتش مهمته كرئيس لبعثة الدعم ومبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، وبحسب أغلب المؤشرات، فإن الرجل واجه تحديات حقيقية، وتعرض إلى ضغوط عدة من الدخل والخارج، ورغم أن الجميع تقريبا كان يزعم العمل من أجل إيجاد الحل المناسب للأزمة، إلا أن الحقيقة غير ذلك، فأغلب الأطراف كانت في تنافس حاد من أجل ضمان مصالحها في بلد ذي أهمية استثنائية من الناحية الاستراتيجية ويحتكم على رصيد كبير من الثروات المكتشفة وغير المكتشفة.

شارك كوبيتش في اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة في جنيف والقاهرة وسرت وغيرها، وكان له دور في نجاح أعمالها، وفي تنفيذ بعض بنود اتفاقها، كما كان له حضور مهم في اجتماعات الحوار السياسي وفي مؤتمري برلين 2 وباريس وغيرها، وفي تبليغ رسائل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى جميع الفرقاء، بما في ذلك رسائل الضغط من أجل تنظيم الانتخابات في موعدها، إلى أن راج خبر استقالته من منصبه دون تفسير لحقيقة الموقف. هل اختار أن يستقيل فعلا؟ أم تم إجباره على الاستقالة؟ وإذا كان قد أجبر على الاستقالة فمن قبل من؟

هناك تحدّ كبير أمام ستيفاني ويليامز وهو تنظيم الانتخابات في موعدها الذي كانت حددته بنفسها لكن من الصعب القول إنها قد تستطيع رفع هذا التحدي فإرادة التأجيل هي الطاغية

عندما تم تحديد العاشر من ديسمبر كموعد لمغادرة كوبيتش منصبه رسميا، كان لا بد من إيجاد البديل الذي سيستأنف المهمة ويركب قطار الانتخابات قبل 13 يوما من محطة الاستحقاق الرئاسي، ولذلك اقترحت الأمم المتحدة الدبلوماسي البريطاني نيكولاس كاي مبعوثا جديدا، لكن روسيا رفضت الموافقة على ذلك من موقعها بمجلس الأمن، ويبدو أن الموقف الروسي قابل هوى لدى الجانب الأميركي الذي يحاول أن يفرض أجندته الخاصة في ليبيا بعيدا عن بقية الحلفاء، والذي يعلم أن أي اتفاق على مبعوث أممي جديد لن يتحقق بسهولة نتيجة التجاذبات بين القوى الدولية الكبرى، فتم الإيحاء للأمين العام أنطونيو غوتيريش باعتماد حل آخر، وهو تكليف مستشارة خاصة له بتمثيله مباشرة في طرابلس من دون حاجة إلى انتظار موافقة من مجلس الأمن، فكان الاختيار على ستيفاني التي لم تنقطع في يوم من الأيام عن ملاحقة مستجدات الملف الليبي، وكأنها كانت تنتظر العودة إلى الإشراف عليه في أي لحظة ممكنة.

الآن، وظاهريا على الأقل، هناك سيطرة أميركية شبه مطلقة على الوضع في ليبيا، السفير ريتشارد رولاند الذي يدير دفة المفاوضات اليومية مع أطراف النزاع، وستيفاني العائدة من بوابة الأمم المتحدة، والأفريكوم (القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا) التي تراقب الوضع الميداني عن كثب، لكن ذلك لا يعني أن الليبيين قد ضمنوا تجاوز الأزمة، فتجارب واشنطن السابقة تثبت فشلها حيثما حلّت، الحالتان الأفغانية والعراقية تشيران إلى ذلك بوضوح.

اليوم هناك تحدّ كبير أمام ويليامز وهو تنظيم الانتخابات في موعدها الذي كانت حددته بنفسها، لكن من الصعب القول إنها قد تستطيع رفع هذا التحدي، فإرادة التأجيل هي الطاغية، وقد يكون من الأفضل تغليبها حتى لا يكون الاستحقاق الرئاسي منطلقا لحرب جديدة. بعض من جيء بهم للحكم لا يريدون التخلي عن كراسيهم مهما كان الثمن، ليسوا فقط من كانت ويليامز تنعتهم بالديناصورات وبالفاسدين، بل هناك من هم الفساد ذاته يمشي على أقدامه. هناك ميليشيات وجماعات مسلحة لن تتخلى عن امتيازاتها، كان من الأولى حلها وجمع أسلحتها قبل الاتجاه إلى الانتخابات. هناك قوات أجنبية ومرتزقة ليس من اليسير إقناع الواقفين وراءها والمسؤولين عنها بترحيلها قبل الاتفاق على تقسيم الغنائم، وهناك قوى تمتلك السلطة والسلاح والثروة من دون قاعدة شعبية تذكر، ومع ذلك تعتقد أنها الأولى بحكم ليبيا إلى أجل غير مسمى. هناك كذلك مخاوف مشروعة من انتخاب رئيس للبلاد دون وضع دستور يحدد له مسارات دوره وحدود سلطته، وهناك مخاوف أكبر من أن يتم انتخاب رئيس لا يستطيع الوصول إلى ديوان الرئاسة لأن المحيطين بها من أعدائه الألداء.

عادت ويليامز إلى طرابلس، وسيكون عليها إعادة النظر في مجريات الأحداث وتحديد الأولويات من جديد، ربما من الأفضل توجيه كل جهودها إلى تفكيك الميليشيات وجمع السلاح وطرد القوات الأجنبية المرتزقة، فالمسلحون المحليون والأجانب سيحافظون على امتيازاتهم ومواقعهم لو فاز عبدالحميد الدبيبة بالرئاسة، وسيتجهون نحو الحرب من جديد لو فاز حفتر، وسيرفضون الاعتراف بالنتائج لو فاز سيف الإسلام، وفي كل الحالات فإن الأزمة لن تحل بالرئاسيات. أحسب أن ويليامز تدرك ذلك.

إيران ودول الخليج.. خلاصات جديرة بالاعتبار

علي الصراف
كاتب عراقي

يمكن للخطوة الإماراتية تجاه إيران، وقبلها المحادثات الاستكشافية بين السعودية وإيران أن توفر دوافع للنظر في طبيعة الواقع السائد في المنطقة، أسبابه، مخاطره وسبل معالجة هذه المخاطر.

لا تغير هذه الدوافع شيئا في حقيقة أن دول الخليج تحتاج إلى أن تتبصر في خياراتها حيال نظام عدواني لا يتردد في ممارسة التهديدات، إلا أنه ضعيف ومعزول ويشعر بالخوف أيضا. ويحاول في مواجهة شعبه ومشكلاته أن يغطي شيئا بشيء، ليخلط الأوراق على مواطنيه، ولأنه لا يعرف أيّا من أزماته التي يتعين عليه مواجهتها، أو كيف.

الإمارات إذا كانت تتحرك على أكثر من جبهة لإقامة جسور عابرة للركود والجمود، فلأن سياسة تصفير المشاكل يمكنها أن تخدم الجميع، وتنأى عن التشاكل، وتدفعهم إلى مواجهة ما يتعين عليهم مواجهته من التزامات تنموية محلية. وهذه الأخيرة يتعين أن تشكل حافزا للاستقرار الإقليمي.

فإذا كانت السياسات العدوانية الإيرانية هي التي تشكل تحديا بالنسبة إلى دول المنطقة، فثمة خلاصات يجدر أخذها بالاعتبار لتقدير الموقف تجاه هذه السياسات، ولبناء واقع إقليمي جديد يسعى لنقضها:

إيران ليست مشكلة إقليمية فقط. إنها مشكلة دولية بمعنيين اثنين على الأقل. الأول، هو أنها دولة إرهاب لا تتورع عن دعم وتغذية مجموعات إرهابية ليس في المنطقة وحدها، وإنما في كل أرجاء العالم. كما لا تتردد في ممارسة أعمال الإرهاب مباشرة، أي من دون أطراف تتولى التصرف بالوكالة. وهو ما أثبتته أعمال الاغتيالات ضد المعارضين في الخارج. والثاني، هو أن المشروع النووي الإيراني قضية تتعلق بالتوازنات الاستراتيجية في المنطقة، وهي توازنات تلعب الولايات المتحدة دور الحارس الرئيسي لها لحماية إسرائيل بالدرجة الأولى، ولحماية دورها كقوة دولية أيضا.

دول المنطقة لا قِبل لها بمواجهة عسكرية مع إيران، وليس من مصلحتها أصلا خوض هذه المواجهة. صحيح أنها تملك قدرات عسكرية رادعة، إلا أنها سوف تظل بحاجة إلى دعم استراتيجي من حلفائها الدوليين. وهؤلاء الحلفاء لن يقدموا الدعم مجانا، حتى ولو كانت المعركة معركتهم هم أصلا.

دول المنطقة لا تريد، وليس من مصلحتها، أن تكون حطب معركة الآخرين ولا أن تدفع ثمنها.

الخسائر الاقتصادية لأي مواجهة عسكرية سوف تكلف ما لا يقل عن تريليوني دولار حسب أكثر التقديرات تواضعا.

أي مواجهة مسلحة بين ضفتي الخليج سوف تقطع ما لا يقل عن 20 في المئة من إمدادات النفط العالمية إلى أمد غير معلوم. وهو ما يمكن أن يدفع أسعار النفط إلى نحو 150 دولارا للبرميل أو أكثر. وهو ما سوف يسحق بدوره كل فرص الانتعاش الاقتصادي العالمي الهزيل أصلا بعد نحو عامين من الركود بسبب جائحة كورونا.

> **دول المنطقة لا تريد أن تكون حطب معركة الآخرين ولا أن تدفع ثمنها. الخسائر الاقتصادية لأي مواجهة عسكرية سوف تكلف ما لا يقل عن تريليوني دولار حسب أكثر التقديرات تواضعا**

الاضطرابات السياسية التي تلحق أي مواجهة عسكرية يمكن أن تدوم فترة أطول بكثير من دوام تلك المواجهة العسكرية.

لا توجد ضمانات بأن تؤدي أي مواجهة عسكرية، حتى ولو شاركت فيها الولايات المتحدة، إلى إسقاط النظام الإيراني، وهو ما يبقي الخطر قائما.

لا يمكن الثقة بالأميركيين ولا بغيرهم. فعندما تجد نفسك بحاجة إليهم، فإنهم يمكن أن يتخلوا عنك في أي لحظة. والشيء الأمثل هو ألا تضعهم بالحسبان أصلا. إذا أرادوا هم أن يحاربوا، فليتفضلوا. لديهم من الإمكانيات ما يكفي لخوض حرب ناجحة. ويمكن أن يخوضوها بأنفسهم، ولحسابهم هم.

إيران بلد منهك من الناحية الاقتصادية، بل إنها تعيش وسط حالة من الخراب العميق في بنيتها الأساسية. وباستثناء برنامجها الصاروخي الناجح والنووي المتقدم نسبيا، فإنها تكاد لا تملك شيئا جديرا بالاعتبار يتعدى إعادة تصنيع المواد الأولية. ولهذا السبب، فإنها سوف ترحب بأي استثمارات. ولكن لا تجب الثقة بسلطة الولي الفقيه. أي استثمارات خليجية في إيران يتعين أن تكون ضمن شراكات دولية، تتوفر لها ضمانات فوق ثنائية.

العراق هو الطرف الإقليمي الوحيد الذي يمكنه خوض الحرب مع إيران. والمسؤولون الإيرانيون يعملون منذ عقدين على تحطيمه لكي لا ينهض مجددا لما لا يقل عن خمسين عاما أخرى. الحدود الطويلة التي تبلغ نحو 1200 كيلومتر توفر قاعدة جغرافية لا تملكها أي دولة أخرى. كما أن هناك أسبابا نفسية وتاريخية توفر الحوافز التي لا تتوفر لأي شعب آخر في المنطقة.

إسرائيل لن تخوض مواجهة عسكرية مع إيران من دون الولايات المتحدة. القادة الإسرائيليون يوهمون شعبهم بأنهم قادرون على ضرب إيران لرفع المعنويات. لا أكثر من ذلك.

السؤال الرئيسي الذي لا تعرف الولايات المتحدة جوابه بعد، هو ماذا تريد من إيران إذا نشبت الحرب؟ هل تريد تدمير القدرات النووية لإيران أم إسقاط النظام؟ الهدف الواقعي هو إسقاط النظام لأنه الوحيد الذي يكفل إزالة كل المخاطر والتهديدات. ولكن هذه معركة لا يمكن خوضها من الجو فقط أو بالقصف الصاروخي. تحتاج الولايات المتحدة أن تدمر كل أنظمة ومراكز الإدارة والسيطرة والقوة العسكرية والاتصالات ومواقع الصواريخ والمنشآت النووية، وأن تدفع بما لا يقل عن مليون جندي. الرئيس الأميركي الذي يمكنه أن يفعل ذلك لم يولد بعد. أما الرئيس العراقي الذي كان يستطيع ذلك، فقد قُتل. سلمته الولايات المتحدة لعصابات إيران لكي تقتله.

كلفة حرب شاملة مع إيران سوف تكون باهظة على شعوب إيران نفسها. الحرب هي الحل الأمثل. ولكن ما لم تتقدم لها الولايات المتحدة بعزيمة نهائية، فليس من الصحيح ولا الواقعي أن يخوضها أي أحد.

الولايات المتحدة هي التي صنعت إيران كقوة قادرة على زعزعة الاستقرار في المنطقة عندما سمحت لها بالتمدد في العراق والسيطرة عليه. وعندما تفاوضت معها على مستقبله، وعندما موّلت، فعليا، ميليشياتها من تركة أموال النفط المحتجزة، وعندما شاركت هذه الميليشيات في ارتكاب الجرائم الوحشية ضد العراقيين. والولايات المتحدة هي التي يجب أن تدفع الثمن، لا دول المنطقة.

الولايات المتحدة هي التي تواطأت مع إيران لجعل مشروعها النووي خطرا. تعاملت مع إيران بثقة بتوقيع اتفاق العام 2015. والثقة تواطؤ.

الولايات المتحدة تستحق كل ما تتعرض له من إذلال من جانب إيران. لأنها صنعت وحشا ولم تعرف كيف تسيطر عليه.

يمكن شراء أسلحة من الولايات المتحدة، ولكن لا يمكن شراء ما تصنعه من مخاطر وما ترتكبه من أخطاء.

ليس على ظهورنا نحن. يمكن القول للمسؤولين الأميركيين عندما تواطأتم مع إيران، لم تأخذوا رأينا. فلماذا يتعين أن نتورط بأزمة أنتم الذين صنعتموها؟

إيران وحش جريح، تركه يشفى برفع العقوبات، مشكلة. ومحاربته مشكلة. الحل البديل هو تركه يتعفن. يصنع قنبلة نووية أو لا يصنع، ليس مهما.

إذا كانت إيران الولي الفقيه خزيا وعارا على دول المنطقة، فالولايات المتحدة خزي وعار أشد وطأة وثقلا.

يمكن لدول الخليج أن تفعل ثلاثة أشياء: أن تبقى خارج السجال، وأن تبني قوة ردع مستقلة، وأن تكسب معركة الوقت.

شعب إيران أولى بأن يحل مشكلته مع نظامه بنفسه.

الخطوة التي تخطوها الإمارات تجاه إيران، ومثلها التي خطتها تجاه تركيا، عاقلة وحصيفة وتنم عن قراءة سليمة للواقع.

- ليس لدينا حلفاء دوليون جديرون بالثقة. حليفنا الوحيد هو ما نصنعه بأنفسنا ونحافظ عليه.

- كسر الجمود، وخروج الأزمات من عنق الزجاجة، يوفر فسحة أوسع من البدائل السياسية والاقتصادية.

- عندما تعرض بدائل الخير، فمن الأولى حتى بالعدواني والشرس، أن ينظر إليها بروح القبول.

- كل أزمات المنطقة، يمكن أن توضع على نار الحلول الهادئة.

- ثقافة التعاون والبحث عن مصالح مشتركة يمكنها أن تحل محل ثقافة التنازع لترسم صورة أخرى، ليس لعلاقات القوى الإقليمية مع بعضها فحسب، بل لمعالجة أزماتها الخاصة أيضا.

- هذه هي "اللعبة" الوحيدة التي يمكن للجميع أن يخرج منها رابحا، بينما الأخرى لا تقدم إلا المخاطر والخسائر.

طوائف.. مستوطنات.. ديمقراطيات

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

ما طبيعة التحدّيات التي تمر بها مجتمعات أسّست بين جنباتها نوعاً من الحياة الديمقراطية جاء على درجات متفاوتة من الممارسة لمبدأ سياسي واجتماعي يرتبط مباشرة بحقوق الإنسان؟ وهل غياب الثقة في الحكومات المتعاقبة على المجتمعات حديثة العهد بالديمقراطية، بل وفشل تلك الحكومات في تحقيق تقدّم سياسي واقتصادي شفاف وعادل ومستدام، قد أدّى إلى تأجيج الاستقطاب الداخلي وصعود قيادات إلى الواجهة السياسية كانت الأشرس في تقويض أعراف ومؤسسات الديمقراطية؟

من نافلة القول إن هذه النماذج القيادية السالبة والمضادة لأي فعل ديمقراطي ممكن في حياة مجتمعاتها، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث العدد الأكبر من الدول العربية قد خضع لتجارب متفاوتة في النوع والممارسة من الانتقال الديمقراطي، قد فشل أغلبها في تحقيق حيّز يسير من أحلام الجيل المنشودة في إعلاء الحريات وإقامة دولة القانون وردع الفساد وتحقيق المساواة المجتمعية.

وفي ظل هذا التردي المشهود في مآلات الدول التي خرج أهلها في ما دُعي "الربيع العربي" مطالبين بإسقاط الأنظمة الأوليغاركية وإعادة البناء في مؤسسات مدنية ديمقراطية تقوم على خدمة الناس، وليس على ترهيبهم وقمعهم، لم تكن النتيجة صفرية وحسب، بل هي أدخلت مجتمعاتها في عاصفة من فوضى الاستقواء بالسلاح المنفلت وغلبة الانعزال والتطرّف وانتشار الميليشيات الخارجة على القانون المصنّفة أغلبها على قوائم الإرهاب الأممية والأميركية.

الرئيس الأميركي جو بايدن الذي وصل إلى البيت الأبيض بدفع قوي من شعاراته البراقة في تعزيز الديمقراطيات في العالم ومحاربة أسباب انكفائها، دعا إلى أعمال قمة تحت عنوان "القمة من أجل الديمقراطية" من التاسع إلى الحادي عشر من ديسمبر 2021، على أن يتم إتباعها بقمة موازية بعد عام كامل من انطلاقها، لتقييم ما حققته من أهداف لجعل الديمقراطيات في العالم أكثر استجابة ومرونة في التعامل مع أسس الحوكمة ضمن معايير الشفافية والمساءلة، وتقدير مدى التزامها بآليات التجديد الديمقراطي.

في القمة الأولى التي ستُعقد اجتماعاتها افتراضياً الأسبوع الجاري، دعت الولايات المتحدة 110 دولة صنفتها على أنها دول تسير في ركب الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وكان للشرق الأوسط دعوتان لدولتين تعتبرهما واشنطن في مصاف الدول الديمقراطية وهما العراق وإسرائيل. وإذا تعرّفنا على محاور القمة الثلاثة وهي تعزيز الديمقراطية، ودعم مكافحة الفساد وتمكين حقوق الإنسان، فستكون لنا قراءة قد تكون مغايرة لقراءة واشنطن عن واقع الحال في كل من إسرائيل والعراق.

فإسرائيل "الديمقراطية" ما تزال ماضية في بناء المستوطنات التي تقف معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ضد التوسّع في رقعتها والاستمرار في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لبنائها، بمن فيهم الولايات المتحدة، وإن جاءت معارضتها للتوسع في المستوطنات أقرب إلى الشكلية؛ أما أصحاب الأرض الأصليون من الفلسطينيين المغلوبين على أمرهم، فلا حول لهم ولا قوة ولا حقوق إنسان تحميهم من خساراتهم المتتالية لأراضٍ جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية، الأمر الذي يعيق بشكل قاطع إقامة دولتهم إلى جانب دولة إسرائيل. والجدير بالذكر أن مشروع الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية اللتين سيعيش شعباهما جنباً إلى جنب، لم تختلف عليهما الإدارات الأميركية المتعاقبة إلا بتفاصيل تقنية بسيطة، وظل نموذج الدولتين في عمق رؤية الولايات المتحدة والعالم لتحقيق السلام والاستقرار المنشود في تلك الأرض الساخنة من العالم.

> **إذا كان التوجّه الأميركي من خلال دعوة العراق إلى أعمال القمة هو إعطاء جرعة إنعاش للديمقراطية المتعثرة في غير بلد عربي، المأمول أن هذه الجرعة لم تأتِ متأخرة في الزمان والفعالية**

أما عن تجربة إحلال الديمقراطية في العراق فحدّث ولاحرج! المشروع الديمقراطي الأميركي للشرق الأوسط الذي انطلق من العراق مع رؤية جورج بوش الابن بأن دولاً ديمقراطية في المنطقة ستجلب السلام والاستقرار إلى محيطها والعالم، قد أصيب بسلسلة متعاقبة من الكبوات ثم الفشل. أسباب تلك النكسات التي منيت بها الديمقراطية الوليدة في العراق لا تخفى على أحد، وترجع إلى أن الولايات المتحدة عندما قررت توريد النظام الديمقراطي إلى العراق وإقامة حكم جديد ومتجدّد على أنقاض نظام صدام حسين، لم تقف عائقاً أمام المحاصصة الطائفية في التشكيل السياسي للدولة الوليدة، بل دعمت ذاك التوجّه منذ البدايات عوضاً عن المناداة بالتعددية السياسية وحكم القانون العام لا شرعة المذهب وحكم الطائفة.

وإذا كان التوجّه الأميركي من خلال دعوة العراق إلى أعمال القمة هو إعطاء جرعة إنعاش للديمقراطية المتعثرة في غير بلد عربي، المأمول أن هذه الجرعة لم تأتِ متأخرة في الزمان والفعالية. فالاصطفافات المذهبية قد استقرت في جسم الدولة العراقية، بل تطاولت أذرعها المسلّحة دفاعاً عن تغوّل الطائفة على مجتمع بأسره، وحمايةً لأحزاب وهيئات ولاؤها ليس للعراق وأبنائه بل للولي الفقيه وملاليه في حوزات إيران.

أما من يعاني من قصر في النظر السياسي ويصوّر العملية الانتخابية التي تجري في العراق منذ العام 2003 بأنها عملية ديمقراطية، فالأفضل له أن يتخلّى عن ممارسة السياسة وإلى الأبد. فما يدور في بغداد منذ 17 عاماً ليس سوى محاصصات وتقاسم مناصب على قاعدة مذهبية؛ رئيس حكومة شيعي ورئيس برلمان سني، وأخرى قومية؛ رئيس دولة كردي. وفي كلتا الحالتين لن تكون الكفاءة والخبرة والعمل الوطني هي المعايير المتّبعة في تسمية أصحاب المناصب، بل تمضي الترشيحات ثم التعيينات بحيث يكون لكل مسؤول نائبان من غير طائفته، الأمر الذي أحال الدولة إلى رقعة شطرنج متقطعة السبل يتنافس على مساحتها السياسية أصحاب النفوذ الديني والعسكري حيث لكل طائفة أو مجموعة قومية ميليشياتها وكياناتها العسكرية الجاهزة للتدخّل السريع حين يستدعي الأمر.

في الأول من مايو عام 2006 نشر جو بايدن مقالاً في جريدة نيويورك تايمز العريقة كتبه بالشراكة مع ليزلي غليب بعنوان "الوحدة من خلال الحكم الذاتي في العراق". اقترح الكاتبان من خلال المقال أن يتم تقليص السلطات في المركز بغداد لصالح منح صلاحيات واسعة لأقاليم ثلاثة تقوم على أسس مذهبية وقومية تتوزّع بين السنة والشيعة والكرد.

حتى تاريخ كتابة هذه السطور واقتراب موعد انعقاد قمة الديمقراطيات التي دعا إليها الرئيس بايدن، لم يظهر الأخير أي نفي لما خطّه في العام 2006 من أفكار لدولة العراق هي أبعد ما تكون عن دعم التحوّل الديمقراطي الصحي فيه بقدر ما شكّلت خارطة طريق لمشروع "طائف العراق" إثر طائف لبنان الذي كان سابقة في التقسيم المجتمعي الذي ينخر جسم الدولة العربية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

جمود الإصلاحات في السودان يعيق انفتاح مناخ الأعمال

عدم الاستقرار السياسي يزيد من تعقيدات إنقاذ الاقتصاد المشلول

من لديه الشجاعة لشراء حطام المصنع؟

تجمع الأوساط الاقتصادية في السودان على أن الحكومة تخوض معركة صعبة لإغراء رجال الأعمال سواء أكانوا محليين أم أجانب بالاستثمار في البلاد نتيجة جمود الإصلاحات رغم جهود السلطات لتقديم صورة وردية لبيئة الأعمال وتأكيد أن الاقتصاد يتجه إلى الانتعاش بعد أن تجاوز مرحلة الخطر.

الخرطوم – يواجه السودان، إحدى أكثر الدول العربية والأفريقية مديونية، ضغوطا من مجتمع الأعمال والأكاديميين والخبراء لإظهار أنه مستعد لتنفيذ الإصلاحات التي يبدو أنها أعاقت انفتاح مناخ الأعمال بسبب الظروف السياسية والاقتصادية المتداخلة للبلد.

وتعرضت جهود الحكومة الانتقالية لانتكاسة في أكتوبر الماضي بعد تجميد مهامها، وهو ما أعطى فكرة لدى المحللين بأن الطريق أمام البلد لا يزال طويلا لجذب الاستثمارات أو حتى إغراء المغتربين بإقامة مشاريع لهم بالبلاد.

إبراهيم أونور

جذب الاستثمار يتطلب إصلاحا مؤسسيا وحوكمة رشيدة

وسعت الحكومة منذ 2019 لإصلاحات بدت متقطعة لتنفيذ سلسلة من الإجراءات الهيكلية لتهيئة مناخ الأعمال عبر سياسة تحرير سعر الصرف الذي يعد إحدى الخطوات المهمة لجذب المستثمرين.

كما أجازت قانونا جديدا للاستثمار، وآخر للشراكة ما بين القطاع الخاص والقطاع العام، وثالث قانون النظام المصرفي المزدوج.

لكن يبدو أن كل تلك التدابير تصطدم بعقبات كثيرة أهمها عدم الاستقرار السياسي، كما أشار إلى ذلك إبراهيم أونور أستاذ الاقتصاد في جامعة الخرطوم خلال ندوة عقدت في العاصمة السودانية بعنوان "قراءة اقتصادية تنموية: مآلات ما بعد الخامس والعشرين من أكتوبر".

ونسبت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى أونور قوله إن "دخول استثمارات أجنبية يتطلب إصلاحا مؤسسيا وحوكمة رشيدة لتحسين أداء اقتصاد البلاد، وأنه لو تم القيام بذلك لأمكننا من تحقيق نمو اقتصادي لا يقل عن 10 في المئة خلال الفترة المقبلة".

وأضاف أن "الاستقرار السياسي مهم لأولويات المرحلة الانتقالية كما أنه سيسهم في جذب المساعدات والقروض الأجنبية التي توجه لمشروعات البنية التحتية".

ومن شأن الاستثمار في مجال البنية التحتية تشجيع قيام المصانع والصناعات المرتبطة بالزراعة، كما ستؤدي إلى سهولة الاتصال وتحسين خدمات الخطوط الجوية وحركة الموانئ والإسهام بصورة فعالة في زيادة حجم صادرات السودان.

ويرى أونرو أن رفع العقوبات الأميركية عن بلاده كان بداية للدخول إلى العالم من خلال تدفق المساعدات الأجنبية، ورفع تنافسية المنتجات السودانية، كما أن إعفاء ديونه البالغة أكثر من 58 مليار دولار يكفل الحق في أخذ قروض في حدود هذا المبلغ.

وحتى يستطيع السودان الاستفادة من فرص الدعم الخارجي عبر قروض جديدة أو دعم خارجي، فإنه لا بد أن تبنى سياسات مالية تهدف إلى استقرار سعر الصرف والتضخم ودعم الشفافية والحوكمة في ممارسة الأعمال.

وعانى الاقتصاد السوداني طيلة عقود من اختلال في توازن القطاع الخارجي وضعف في القطاع المصرفي بجانب المشكلات الهيكلية المتمثلة في ضعف الإنتاج وال؟إنتاجية وتهالك وعدم كفاية البنى الأساسية.

كما أن التدهور في البنية التحتية لقطاع الخدمات الاجتماعية وضعف الحوكمة المالية وضعف البيئة المحفزة للقطاع الخاص والتدهور في الخدمات الاجتماعية أحد أسباب الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة في البلاد.

وامتد أثر هذا التدهور حتى الفترة الأولى التي تلت إسقاط الرئيس المخلوع عمر البشير بسبب هذه التركة المثقلة واستشراء الفساد وتأخر الإصلاحات بسبب عدم التوافق السياسي على المنهج.

وبالإضافة إلى ذلك، تعرض الاقتصاد لصدمات أخرى ارتبطت بالأزمة الصحية العالمية، والفيضانات التي غمرت أجزاء واسعة من البلاد، بينما كان السودان على وشك استئناف النمو الاقتصادي الإيجابي في العام الماضي.

وكان يفترض أن من مهام الفترة الانتقالية وضع برنامج إصلاحي في إطار خطة خمسية تستهدف إصلاحات هيكلية لتطوير الاقتصاد، وتمويل الاستثمار في القطاع الزراعي والبنى التحتية والثروة الحيوانية والمعادن.

ويؤكد الخبير الاقتصادي أكرم عباس الأستاذ في جامعة الخرطوم أن الإصلاح المؤسسي والإنفاق على التنمية والاستقرار السياسي جميعها عوامل إن توفرت تصب في صالح إعادة بناء الاقتصاد ومساعدة الناس على مواجهة ظروفهم المعيشية الصعبة.

وقال إنه "من الضروري اليوم بناء القدرات في الدولة لتتمكن من امتلاك الوضع الاقتصادي، عن طريق التفكير الجمعي والتعاون، ووضع خطط تنموية لإزالة الفقر".

وأوضح أكرم أن الوضع الحالي يواجه صعوبات مرتبطة بإدارة الدولة، مبينا أن فرصة التغيير موجودة، ولكن تحتاج إلى إعادة بناء هيكلة الدولة والمحافظة على فرص التمويل.

> **171**
> **ترتيب السودان في مؤشر سهولة الأعمال للبنك الدولي لعام 2020 من أصل 180 بلدا**

وبات السودان بعد حصوله على دعم من المانحين أحدث دول العالم التي تدخل إلى مجال رؤية المستثمرين في الأسواق الناشئة الذين يبحثون عن فرص في أماكن تنفتح فقط على رأس المال الأجنبي، ما يعني أن احتمالات الحد من مستوى البطالة المرتفع كبيرة.

ويرى محللون أن الأوضاع قد تتعقد بشكل كبير إذا ظلت الضبابية تسود الأوضاع السياسية بالبلاد، فالمستثمرون العرب والأجانب لا يرغبون في خوض مغامرة محفوفة بالمطبات قد تعود عليهم بالخسائر.

ويقبع السودان في المراكز الخلفية في مؤشر سهولة الأعمال لعام 2020 والصادر عن البنك الدولي إذ يأتي في المرتبة 171 من أصل 180 بلدا حول العالم.

النظرة المستقرة لفيتش تفتح أبواب نمو الاستثمار في الأردن

عمان – كسبت الحكومة الأردنية رهانها على تطوير البيئة الاستثمارية والأنشطة المالية مما عزز نشاط التمويل ودعم تحركاتها نحو التنمية الاقتصادية والمجتمعية وجعل سياساتها تحظى بثقة من الوكالات الدولية للتصنيف الائتماني.

وانعكست الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية التي نفذتها الحكومة على التصنيف الائتماني للبلد، ما حمل مؤشرات ثقة كبيرة لدى أكبر الوكالات الائتمانية وآخرها فيتش.

وهذا الأمر يكشف أن بمقدور الأردن جذب المزيد من الاستثمارات لتجسيد خطط التنمية الطموحة للبلد الذي يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الخارجية.

ويؤكد خبراء أن تعديل فيتش مؤخرا نظرتها للتصنيف السيادي للأردن يعكس مدى قوة الاقتصاد في مواجهة التحديات والتي كانت من أبرزها الأزمة الصحية، كما يعزز من احتمال تدفقات أكبر لرؤوس الأموال الأجنبية.

وقال وزير المالية الأردني محمد العسعس إن "رفع مؤسسة فيتش توقعاتها للتصنيف الائتماني للأردن يعكس قوة سياساته المالية، ويظهر أن الإصلاحات الهيكلية الصعبة التي يدعمها صندوق النقد الدولي ستنجح".

وأضاف العسعس في تصريحات لوكالة رويترز "نتوقع أن تؤتي الإصلاحات الصعبة التي قمنا بها ثمارها".

ورفعت فيتش الثلاثاء الماضي توقعاتها لتصنيف الأردن الائتماني إلى مستقرة من سلبية، وقالت إن هذا يعكس "تقدم الأردن في ضبط أوضاع المالية العامة والتعافي الاقتصادي بعد الجائحة".

ويأتي رفع التصنيف بعد إبرام اتفاق بين الأردن وصندوق النقد الدولي بشأن المراجعة الثالثة لتسهيل الصندوق الممدد البالغ قيمته 1.3 مليار دولار لمدة أربع سنوات، لإجراء إصلاحات هيكلية لمساعدته على استعادة الحصافة المالية لتحقيق تعاف مستدام.

وأكد العسعس أن التزام الأردن بإصلاحات صندوق النقد وثقة المستثمرين في تحسن النظرة المستقبلية للاقتصاد ساعدته على الحفاظ على التصنيفات السيادية مستقرة في وقت تواجه فيه الأسواق الناشئة الأخرى تخفيضات.

وتسعى عمّان لدعم فرص الاستثمار بالبلاد خاصة وأن البيانات الرسمية تشير إلى ارتفاع حجم المشروعات الاستثمارية المستفيدة من قانون هيئة الاستثمار خلال العام الماضي بنسبة 26.4 في المئة بمقارنة سنوية رغم تحديات الوباء.

محمد العسعس

رفع فيتش التصنيف الائتماني للأردن يعكس قوة سياساته المالية

وتقدم الأردن 29 مرتبة في تقرير سهولة ممارسة الأعمال 2020 ليحتل المرتبة الـ75 من بين 190 من اقتصادات الدول، بعد أن كان في المرتبة 104 قبل عام.

ورأى خبراء فيتش في تقريرهم أن حملة تحصيل الإيرادات القوية التي بدأتها الحكومة الأردنية منذ العام الماضي ستؤدي إلى خفض العجز المالي هذا العام.

وزادت الحكومة الإيرادات في 2020 دون زيادة الضرائب من خلال حملة نادرة لمكافحة التهرب الضريبي، وبإعادة هيكلة لإدارة الضرائب والجمارك وضعت نهاية للإعفاءات.

وقال العسعس إنه "جرى توجيه سياسات الإيرادات المحلية لدينا نحو المزيد من التحصيل التدريجي وذلك استنادا إلى تحسين الإدارة الضريبية والحد من التهرب الضريبي".

وكان صندوق النقد قد قال في وقت سابق إن الأردن أجرى إصلاحات رئيسية لسد الثغرات الضريبية مع الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي والاستقرار المالي.

لكن خبراء المؤسسة المالية الدولية أشاروا إلى أن أكبر التحديات التي يواجهها هي زيادة النمو إلى أكثر من اثنين في المئة لتوفير المزيد من الوظائف وجذب الاستثمارات وتخفيف حدة الفقر.

وتضرر الاقتصاد الأردني بشكل كبير العام الماضي من عمليات الإغلاق بهدف احتواء فايروس كورونا، ووصلت البطالة إلى مستوى قياسي بلغ 24 في المئة وسط أسوأ انكماش منذ عقود.

وأكدت الوكالة توقعاتها "بأن الإصلاحات المالية والاقتصادية المستمرة ستؤدي في نهاية المطاف إلى استقرار ثم خفض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي".

وتشير التقديرات إلى أن الدين الحكومي العام سيصل إلى ذروته عند نحو 94 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العامين المقبلين.

ومن المتوقع أن يتخطى إجمالي الدين العام للبلاد حاجز الخمسين مليار دولار بنهاية العام الجاري بعد أن بلغ في 2020 حدود 47.5 مليار دولار.

ورجح خبراء فيتش تثبيت تصنيف الأردن الائتماني السيادي عند بي.بي-، وأن يتعافى الناتج المحلي الإجمالي بنسبة اثنين في المئة في العام المقبل وبنحو 2.5 في المئة في العام التالي، مدعوما بعودة حركة التجارة العالمية وبعض التعافي في القطاع السياحي.

ولا يزال يشكل انتشار فايروس كورونا والسلالات المتحورة وآخرها أوميكرون في الأردن وأماكن أخرى مخاطر على النمو الاقتصادي على المدى القريب.

لكن فيتش تعتقد أنه بفضل الإجراءات الحكومية المتواترة يمكن تفادي الأسوأ خاصة وأن معدل التطعيم وصل إلى 40 في المئة وأن "النظام الصحي المجهز جيدا يخفف من هذه المخاطر في الأردن".

تركيا تلاحق مزاعم التلاعب لتبرير انحدار الليرة

أنقرة – تصاعدت استغاثات السلطات التركية من تزايد الضغوط على الليرة وأعلنت الأربعاء أنها بدأت تحقيقا في عمليات تلاعب محتملة لضرب العملة المحلية وذلك بدعم من الرئيس رجب طيب أردوغان.

ويرى محللون أن أنقرة تحاول تبرير تراجع الثقة بمستقبل الاقتصاد التركي من خلال نسج نظريات مؤامرة تشترك فيها جميع أسواق المال العالمية، وهو أمر لا يمكن حدوثه على أرض الواقع.

وقال أردوغان في تصريح أدلى به للصحافيين أثناء عودته من قطر إن بلاده "تحقق في قضية التلاعب بأسعار صرف العملات". وأضاف إن "هيئة الرقابة تحقق في قضية التلاعب بأسعار الصرف، وسنرى من يقف وراء ذلك".

وأكد الرئيس التركي، الذي يتبنى مقاربة اقتصادية مثيرة للجدل تتمثل في كون خفض أسعار الفائدة ستسيطر على التضخم، أن بلاده ستتغلب على الهجمات التي تستهدف اقتصادها، وأن هذه الهجمات لن تخلف آثارا عميقة في بنيته.

وتراجعت قيمة العملة التركية بنحو 0.7 في المئة الاثنين الماضي لتعود إلى أدنى مستوياتها أمام الدولار الذي بلغ سعر صرفه 13.85 ليرة، متأثرة باستمرار المخاوف بشأن سياسات التيسير النقدي للبنك المركزي رغم ارتفاع معدل التضخم.

وقفز معدل التضخم إلى 20.7 في المئة على أساس سنوي في نوفمبر الماضي، مع ارتفاع متوسط أسعار المواد الغذائية بحوالي 27.1 في المئة.

وتشير علامات الأسعار على العديد من السلع الأساسية إلى أن الوضع أسوأ في الواقع.

ولامست العملة التركية أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 14 ليرة مقابل الدولار الأسبوع الماضي بعد تراجع كبير خلال الشهر الماضي ممّا عمّق من المصاعب المعيشية لمعظم السكان وخاصة الطبقة الفقيرة.

وكان ارتفاع الأسعار مدفوعا إلى حد كبير بانخفاض قياسي في الليرة منذ أن شرع البنك المركزي، تحت ضغط من أردوغان، في سبتمبر الماضي في سلسلة من التخفيضات الكبيرة في أسعار الفائدة.

ودافع أردوغان عن الضغط من أجل خفض تكاليف الاقتراض، قائلا إنه جزء من استراتيجية لتعزيز النمو الذي تقوده الصادرات، وخلق فرص العمل وتقليل اعتماد الاقتصاد على التدفقات الأجنبية المتقلبة. لكن حتى الآن، أدى ما يسمى بـ"النموذج الجديد" إلى انخفاض مستويات المعيشة للعديد من الأسر التركية وتراجع الدعم للحكومة مع اقتراب انتخابات 2023.

رجب طيب أردوغان

الرقابة تحقق في التلاعب بأسعار الصرف وسنرى من يقف وراءه

وعلى الرغم من أن أردوغان أرجع ارتفاع أسعار بعض المنتجات بسبب ارتفاعها في الأسواق العالمية، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى "قيام بعض الاستغلاليين باحتكار المنتجات والسلع".

وحتى يبرر مشكلة غلاء الأسعار وأن "هناك من يدمر القدرة الشرائية للشعب التركي" قال إنه "عقب الانتهاء من مناقشة موازنة 2022 في البرلمان، سنطرح مشروع قرار لمكافحة المحتكرين".

وأضاف "لن نسمح للمحتكرين بأن يتحكموا في أسعار السلع والمنتجات، وأقول لهم إن عقوبات كبيرة ستطالكم قريبا".

وجدد أردوغان عزم حكومته على مكافحة الفائدة المرتفعة، وتابع "ما نسعى له هو تشجيع الاستثمارات ورفع مستوى تشغيل اليد العاملة ومضاعفة الإنتاج والتصدير عبر الفائدة المنخفضة".

وأكد أن تركيا لا تعاني من نقص في احتياطات العملات الأجنبية لدى المركزي، مشيرا إلى أن الاحتياطي الحالي يبلغ 124 مليار دولار.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

القاهرة تستعين بالبنوك الخليجية لتعزيز المشاريع النظيفة

جولة لجمع المال للتوسع في الاستثمار المرتبط بالمناخ بعد طرح السندات

دخلت مصر رهانا جديدا لتعزيز المشروعات الصديقة للبيئة بقطاعات الزراعة العضوية والصناعة والنقل والكهرباء والطاقة المتجددة، بالاستعانة بخبرات البنوك الخليجية في توفير التمويل اللازم لها، ويأتي ذلك مع تركيز الدولة على التحول نحو الاقتصاد الأخضر بخطة التنمية المستدامة المنسجمة مع تنفيذ "رؤية مصر 2030".

دع الشمس تتألق بأشعتها على الألواح

القاهرة – تتطلع القاهرة إلى اللحاق بكبار اللاعبين في سباق الأنشطة التي تأخذ المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة في الحسبان، وتتوسع في جمع المال للمشروعات المرتبطة بالمناخ أو بأهداف الاستدامة كي تسبق بذلك الأسواق الناشئة التي لا تزال بعيدة عن هذا الاتجاه.

ووافق مجلس النواب المصري أخيرا على الاستعانة بالقروض الخليجية من خلال اتفاق بين الحكومة وتحالف مصرفي دولي بقيادة بنك الإمارات دبي الوطني وبنك أبوظبي الأول، حيث تسعى مصر لجمع قروض بنحو ثلاثة مليارات دولار.

وقالت مصادر اقتصادية لـ"العرب" إن المصرفيْن يقومان بتنظيم إصدار القرض من خلال تلقي الأموال الناتجة عن الاكتتاب ثم ضخها للحكومة المصرية إلى جانب تغطية شريحة من القرض ستُعلن تفاصيلها الأيام القليلة المقبلة، وأن الحصيلة الأكبر منه ستوجه للمشروعات الخضراء والاستدامة البيئية.

وليد جاب الله

خطوة عملية لتفعيل الاقتصاد النظيف ودعم الاحتياطي النقدي

خالد الشافعي

نجاح مصر بتوفير التمويل يجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي

وتأتي الجولة الجديدة بعد نجاح القاهرة في بيع سندات خضراء بقيمة 750 مليون دولار لأجل خمس سنوات بعائد 5.25 في المئة، في أول طرح دولي للسندات الخضراء الحكومية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا آخر سبتمبر 2020، والتي لاقت إقبالاً كبيرًا لتتجاوز طلبات الشراء حجم الإصدار المعلن.

وتم الاختيار على المصارف الخليجية في توفير القرض المستهدف بسبب وفرة السيولة الدولارية لديها، ومتانة البنوك الإماراتية التي تستحوذ على الحصة الأكبر من الميزانيات العامة للمصارف الإقليمية بإجمالي أصول تقدر بنحو 840 مليار دولار، مما يمثل ثلث إجمالي أصول القطاع المصرفي في المنطقة، حسب بيانات شركة كامكو إنفست للاستثمار.

وتؤكد الخطوة الاهتمام المصري بتعضيد العلاقات المصرفية مع الإمارات، والتي بدأت في شهر يونيو الماضي بإبرام مذكرة تفاهم بين بنك الإمارات المركزي ونظيره المصري بهدف تبادل المعلومات لتسهيل المهام الرقابية لضمان الاستقرار المالي ودعم خطط تطوير القطاع المصرفي في البلدين.

ومن المتوقع أن يظهر أثر ذلك التعاون على تأسيس مشروعات استثمارية استراتيجية بين البلدين بدعم من المنصة الاستثمارية المشتركة المقدرة بنحو 20 مليار دولار والتي أسسها صندوق مصر السيادي وشركة أبوظبي القابضة.

وتقوم خطة مجموعة البنك الدولي في الفترة بين 2021 و2025 على زيادة دعمها للعمل المناخي في البلدان النامية وتوسيع الاستثمار في المشروعات الخضراء لمساعدة تلك البلدان على دمج الأهداف المناخية والإنمائية تمامًا بالتزامن مع مساعي الدول في إيجاد مسارات مستدامة للخروج من الاضطرابات الناجمة عن جائحة كورونا.

وأطلقت مصر الاستراتيجية الوطنية للإنتاج الأنظف للصناعة، والتي تستهدف اعتماد خطة متكاملة للوقاية البيئية على التصنيع والانتاج والخدمات وتغيير التكنولوجيا المستخدمة لزيادة الكفاءة والحد من المخاطر التي يتعرض لها الإنسان والبيئة.

وتسعى السلطات المصرية للتغلب على تحديات التمويل لتشجيع القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية الصديقة للبيئة بعد أن باتت نحو 30 في المئة من استثمارات الموازنة العامة للدولة حاليا خضراء في قطاعات النقل والمياه والصرف الصحي والري والكهرباء.

وتستهدف الحكومة بلوغ نسبة المشروعات الخضراء نحو 50 في المئة من استثمارات الموازنة بحلول العام 2024، كما تسعى لإشراك القطاع الخاص بقوة لتعزيز التدفقات النقدية إلى البلاد عقب تجربة البنك التجاري الدولي في طرح سندات خضراء خاصة، والتي استثمرت مؤسسة التمويل الدولية فيها نحو 100 مليون دولار.

ولا يترتب على الاقتراض للمشروعات الخضراء ارتفاع أعباء الدين الخارجي المصري لأن معدلات الفائدة عليها منخفضة للغاية، وتكون في شكل منح، فضلا عن أن أوجه صرف هذه القروض تتم تحت رقابة المؤسسات الدولية المانحة ومن ثم عائدها يتسم بالارتفاع لسرعة تنفيذ المشاريع.

وقال وليد جاب الله عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع إن "الحصول على القروض الموجهة للمشروعات الخضراء يمثل تمويلاً رخيصًا يعزز من خطط مصر للتوسع في المشروعات الخضراء المتوافقة مع البيئة، كما تنعش الرصيد الاحتياطي النقدي الأجنبي لدى البنك المركزي وتحمي العملة المحلية من التقلبات".

وتستهدف رؤية مصر 2030 تنمية الاقتصاد الأخضر بتنفيذ المشاريع النظيفة في ثلاثين مدينة ذكية مستهدفا تدشينها تعمق مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة والنقل النظيف وغيرهما بمشاريع البنية التحتية، لذلك تبحث الحكومة عن تمويلات للشروع في تنفيذها باللجوء إلى المصارف الكبرى والمؤسسات الدولية.

وأشار جاب الله في تصريح لـ"العرب" إلى أن السلطات المصرية في سبيلها لتلقي التمويلات تحرص على إدارة الدين العام وأيضا الخارجي بصورة تمنع صعوده كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يظل في الحدود الآمنة لأن أي اقتراض حتى لو كان للمشروعات الخضراء يمثل إضافة جديدة للديون الخارجية.

وتراجع معدل الدين العام كنسبة من الناتج المحلي المقدر بنحو 363.1 مليار دولار إلى قرابة 90.6 في المئة خلال العام المالي الماضي من مستويات 108 في المئة بنهاية عام 2017، وهي معدلات مقبولة بالنظر إلى ارتفاع الديون بالأسواق العالمية.

وحسب بيانات صادرة عن البنك المركزي المصري في شهر يوليو الماضي ارتفع حجم الدين الخارجي بنحو 5.6 مليار دولار خلال الربع الأول من العام الجاري ليسجل 134.8 مليار دولار، مقارنة بنحو 129.2 مليار دولار بنهاية العام الماضي، ما يمثل نحو 37 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ولا يوجد أي شعور بالقلق تجاه معدلات الديون إذا كانت آخذة في الانخفاض كنسبة من الناتج المحلي، وهو أمر متوقع للحالة المصرية، كما أن القروض الحالية تهدف إلى التمويل الأخضر الذي يدفع معدلات النمو الاقتصادي للارتفاع ومن شأن ذلك زيادة الناتج المحلي للبلاد.

وأكد خالد الشافعي مدير مركز العاصمة للدراسات الاقتصادية أن القروض التي تعتزم البنوك الخليجية تدبيرها لا تحصل عليها مصر دون مبرر، لكنها لمشروعات تم تحديدها في استراتيجية مصر 2030، وتتم بالتنسيق بين جانبي الاستثمار والتمويل، وهي خطوة من شأنها الإسراع في تنفيذ المشروعات وظهور آثارها الإيجابية.

وتلعب التسهيلات وعدم التعقيدات من جانب المقرضين الدوليين لذلك الغرض من التمويلات الخضراء دورا حاسما في سرعة حصول مصر على القرض المستهدف، بسبب التوجه العالمي نحو تشجيع المشروعات النظيفة وتقليل الانبعاثات الكربونية.

وأوضح الشافعي في تصريح لـ"العرب" أن نجاح الحكومة في الحصول على التمويل اللازم للمشاريع الصديقة للبيئة يجذب شريحة جديدة من المستثمرين الأجانب سواء الأفراد أو صناديق الاستثمار العالمية.

وثمة قناعة بأنه ينبغي توعية القطاع الخاص المصري بالاعتماد على التمويل الأخضر الفترة المقبلة، لاسيما بطرح السندات الخضراء أو من خلال القروض من الجهات الدولية المانحة بسبب المخاوف المتعلقة بارتفاع تكاليف المشروعات التي تعتمد على الطاقة النظيفة وعدم قدرتهم على مسايرة التطورات العالمية جراء تراجع الإنتاج والتضخم عالميًا.

الإمارات تستعد للسماح بتأسيس شركات بغرض الاستحواذ أو الاندماج

أبوظبي – كشفت وزارة الاقتصاد الإماراتية الأربعاء أن الحكومة تمضي في وضع اللمسات الأخيرة على مشروع قانون يسمح بإقامة شركات بغرض الاستحواذ أو الاندماج، في خطوة يرى محللون أنها ستعطي زخما جديدا لمناخ الاستثمار وبرامج تنويع الاقتصاد.

ويأتي الإجراء في إطار سلسلة من التعديلات التي تقوم بها الحكومة بالتعاون مع السلطات النقدية والجهات المعنية بمجال الاستثمار على قوانين الشركات التجارية، والهادفة إلى تسهيل إقامة الأعمال وجذب الاستثمارات إلى البلد الخليجي.

وأوضحت الوزارة في سلسلة تغريدات على حسابها في تويتر أن التعديلات الأخرى تشمل السماح لفروع الشركات الأجنبية بالتحول إلى شركات تجارية إماراتية وإلغاء متطلبات الجنسية لأعضاء مجالس إدارات الشركات.

وكانت القوانين السابقة تقضي بأن يكون رئيس مجلس الإدارة وغالبية الأعضاء مواطنين إماراتيين، لكن مع ثورة الانفتاح التي تنفذها الحكومة سيكون للأجانب نصيب وافر في إطلاق أعمالهم وفق هذا التصور.

ويتوقع أن يسهم الإطار التنظيمي الجديد الذي جاء باقتراح من سوق أبوظبي للأوراق المالية ودائرة التنمية الاقتصادية أبوظبي في توفير بيئة داعمة للطروحات العامة الأولية الخاصة بهذا النوع من الكيانات، ما سيوفر للشركات الناشئة والمستثمرين الأجانب آفاقا أوسع من فرص النمو.

وفي نوفمبر الماضي نشرت هيئة الأوراق المالية والسلع مسودة لمشروع نظام الشركات المؤسسة لأغراض الاستحواذ والاندماج لأخذ رأي المستثمرين قبل إقراره.

ويتضمن النظام 21 مادة تشمل التعريفات ونطاق التطبيق وأغراض الشركة وتصنيفها والاستثناء من التشريعات وإجراءات التأسيس والاكتتاب العام والتخصيص وغيرها.

وعرفت الإمارات، وهي ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد السعودية، تحوّلات اقتصادية كبيرة في السنوات الأخيرة واستثمارات ضخمة في مجالات النفط والنقل والتكنولوجيا والسياحة ومعظم القطاعات الأخرى لتصبح مقرا لأعداد كبيرة من الشركات العالمية الكبرى.

وزارة الاقتصاد

سيتم إلغاء متطلبات الجنسية لأعضاء مجالس إدارات الشركات

وتحتضن البلاد وخاصة إماراتي أبوظبي ودبي مجموعة قوية من الشركات الإقليمية سريعة النمو، بفضل ما توفره من لوائح تنظيمية مرنة وبيئة الأعمال مدعومة بسعر صرف مستقر ونظام ضريبي منخفض.

ويؤكد المسؤولون الإماراتيون أنهم سيواصلون تعزيز مستوى نمو اقتصاد البلد انطلاقا من جهود الابتكار والمساعي المبذولة للارتقاء بمستوى بيئة الأعمال.

وكانت الإمارات قامت منذ 2018 بسلسلة خطوات في هذا المجال من بينها إقرار نظام متكامل لاستقطاب المستثمرين والمواهب يضع رؤية استراتيجية مستقبلية لبناء الاقتصاد على أسس مُستدامة.

ويتيح النظام الجديد ملكية الشركات للأجانب بشكل كامل مع برنامج التأشيرات يرتبط بخطط جذب الاستثمارات إلى البلاد.

الأوروبي للإعمار يمول تطوير البنية التحتية للمياه في تونس

لندن – قدم البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية دعما جديدا لتونس لمساعدتها على إعادة تأهيل البنية التحتية المتآكلة لشبكة المياه في ظل شح التمويلات الحكومية جراء الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وقال البنك الذي يتخذ من لندن مقرا له في بيان نقلته وكالة الأنباء التونسية الرسمية إنه خصص قرابة 50 مليون يورو لتطوير البنية التحتية المائية ولإعداد استراتيجية في هذا المجال في الواحات جنوب تونس.

وخصص البنك منحتين لوزارة الفلاحة والموارد المائيّة والصيد البحري بقيمة 3.6 مليون يورو من أجل تنفيذ البرنامج إلى جانب منحة أخرى لوزارة الطاقة والمناجم والبالغة قيمتها 20 مليون يورو لفائدة برنامج الإصلاح المالي للشركة التونسية للكهرباء والغاز (ستاغ) الحكومية.

ومن المتوقع أن يسمح القرض على المدى الطويل بمعالجة نقص الماء بأكثر من 37 واحة بكل من ولايات (محافظات) قابس وقفصة وقبلي وتوزر وتمكين 6800 مزارع ينشطون بهذه المناطق من الاستفادة من المشاريع المزمع إنجازها.

وسيرفق تمويل البنك الأوروبي بدعم المساعدة التقنية بقيمة 4.4 مليون يورو موجهة لإعداد وتنفيذ المشروع إلى جانب دعم الهياكل الحكومية التونسية المشرفة عليه.

وفضلا عن ذلك فإنّه بفضل دعم من سويسرا للاقتصاد التونسي سيتضمن المشروع برنامجا موجها إلى تحسين الفرص الاقتصادية للنساء والشباب في الواحات.

وتم إعداد المشروع طبق المخططات الاستراتيجية لتونس التي تضع التصرف المستدام في الماء من بين أهم أولويات البلاد، خاصّة في الجنوب حيث تشكل الزراعة بالري المورد الأساسي للسكان المحليين.

وتقول وزارة الفلاحة والموارد المائيّة والصيد البحري إن من شأن تطوير البنية التحتية المائية في المنطقة الإسهام في تحسين التزود بالمياه وتنمية عائدات الإنتاج المحلي من نخيل التمر.

ومنذ انطلاق عملياته بتونس في العام 2012 استثمر البنك الأوروبي للإعمار أكثر من 1.3 مليار يورو بالمساهمة في تمويل 55 مشروعا في القطاعين العام والخاص.

هل لديكم فكرة عن إدارة ندرة الماء؟

اكتشاف احتياطي جديد في المنجم الوحيد للذهب في مصر

القاهرة – أعطى إعلان شركة سنتامين للتعدين المصرية عن اكتشاف احتياطات جديدة للذهب زخما كبيرا لخطط القاهرة الساعية لجني المزيد من الإيرادات وتوسيع رقعة استثماراتها في القطاع بعد الإصلاحات التي أدخلتها لتنشيط عمليات التنقيب والإنتاج.

وذكرت الشركة في إفصاح لبورصة لندن الأربعاء أن مراجعة لمنجم السكري، المنجم الوحيد لإنتاج الذهب بشكل تجاري في مصر، أظهرت أكبر نمو للاحتياطي في عشر سنوات.

وقالت سنتامين إن "زيادة الاحتياطي بأكثر من مليون أوقية في منجم السكري تمثل ارتفاعا بنسبة 23 في المئة في احتياطيات المنجم المؤكدة".

وأشارت إلى أن تلك النتائج تدعم خطط الشركة لإنتاج نصف مليون أوقية من الذهب سنويا بنهاية العقد الحالي من المنجم الواقع على ساحل البحر الأحمر.

وقال مارتن هورغان، الرئيس التنفيذي لسنتامين، في بيان "لقد حققنا تقدما ملحوظا بسبب النهج الذي تتبعه الإدارة لمراجعة احتياطيات منجم السكري في مصر، والتي أسفرت عن تأكيد زيادة تقدر بنحو 1.1 مليون أوقية في احتياطي الذهب في المنجم، وهو ما يمثل أكبر زيادة في الاحتياطي منذ عشر سنوات".

وأضاف "يتضمن برنامج الاستكشاف بالمنجم العمل على نحو 300 ألف متر خلال العام المقبل، ولدينا خطة لتحقيق أهداف حفر موسعة عبر مواردنا، والتي تمنحنا ثقة كبيرة في الاستمرار في تنمية هذه الأصول ذات المستوى العالمي".

وعرضت الشركة بعد الإفصاح مؤتمرا خاصا بالمستثمرين لعرض خطة تعدين محدثة لمنجم السكري للذهب، بما في ذلك المزيد من الفرص التي تم تحديدها وتأطير الرؤية طويلة المدى.

وتعتبر مصر البلد الوحيد الذي تحقق منه سنتامين إنتاجاً، سواء على مستوى الذهب أو الفضة، بينما لا تزال عملياتها في بوركينا فاسو وساحل العاج في مرحلة الاستكشاف، وتبحث الشركة عن مشترين لمشروعها في بوركينا فاسو.

وتغيرت آلية مشاركة الأرباح عن مبيعات الذهب من منجم السكري منذ شهر يوليو العام الماضي بين الحكومة والشركة حيث باتت مناصفة بعد أن كانت ستنتامين تستحوذ على حصة بنحو 55 في المئة.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

فنان رائد جمع بين التأليف والتلحين والغناء

عبدالكريم الكابلي

النيل الأسمر الذي لن يجف في وجدان السودان

● مواقع التواصل الاجتماعي تروي كيف تأثر السودانيون بصور الكابلي وهو يردّد قسم الحصول على الجنسية الأميركية

● أثر الكابلي لم يكن محدوداً بالسودان وحده. ففي جولاته الخارجية حول العالم حمل معه رسالة السلام والمحبة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

على امتداد أكثر من 60 عاما، مثّل الفنان الكبير الدكتور عبدالكريم الكابلي رمزية خاصة في الساحة الفنية والثقافية السودانية باعتباره مبدعا استثنائيا وفنانا مجدداً في التأليف الموسيقي والغناء، وباحثا متخصصا في التراث الغنائي، وصاحب رؤية ورأي وموقف ومقام على المستويين الوطني والإنساني، وبرحيله عن عمر يناهز 90 عاما ، يكون السودان قد ودّع هرما من أهراماته المعبرة عن هويته الفنية وعن أصالته الحضارية وثرائه الروحي والقيمي.

وقال رئيس وأعضاء مجلس السيادة الانتقالي إنهم إذ ينعون الكابلي إنما ينعون للشعب السوداني مبدعاً ورمزاً من رموز الإبداع والفن في السودان، مؤكدين أن الراحل وهب نفسه لخدمة الفن والثقافة والتراث السوداني، وكان من الفنانين والموسيقيين الأفذاذ والمتفردين في مضمار الغناء والفن السوداني الأصيل، كما كان من الباحثين في التراث الشعبي السوداني، وأثرى الساحة الفنية بالعديد من الأغاني والأعمال الخالدة.

واعتبر رئيس الوزراء عبدالله حمدوك أن الكابلي رمز من رموز الفن والجمال السوداني الباذخ، وصرح أدبي ضخم نحت اسمه في وجدان شعبنا بأحرف من نور، وفق بيان التعزية. وأضاف "برحيل الكابلي فقدت بلادنا رمزا من رموز الفن وحب الحياة، وقامة سامية تغنت بعشق تراب هذا الوطن، حيث قدم الراحل عطاءً إبداعياً متميزاً سيكون خالداً في ذاكرة ووجدان شعبنا والأجيال القادمة".

المؤرخ السر أحمد قدور ينسب الفضل إلى الكابلي في إعادة الأغنية السودانية الفصيحة إلى الوجود، بعد أن كانت قد طمرت تحت تراب العامية

والكابلي ولد عام 1932 في مدينة بورتسودان بولاية البحر الأحمر، في ظل والدين متحدرين من آفاق مختلفة، فأسرة والده تعود إلى مدينة كابل الأفغانية، وأسرة والدته من جذور تعود إلى فرع من قبيلة الفور في جبل مرة في دارفور لعائلة أمه، وقد بين في مقابلة صحافية أن هذا المزيج منحه الفرصة للاهتمام بالتراث السوداني، ومحاولة تمثله في مشروعه الفني الذي تجاوز نصف قرن ونيفاً.

تلقى دراسته الأولية بخلوة الشيخ الشريف الهادي والمرحلة الابتدائية والوسطى بمدينة بورتسودان والمرحلة الثانوية بمدينة أم درمان بكلية التجارة الصغرى لمدة عامين، وما إن تخرج منها حتى التحق بالمصلحة القضائية بالخرطوم وعيّن في وظيفة مفتش إداري بإدارة المحاكم وذلك في العام 1951 وهناك عمل لمدة اربعة أعوام ثم تم نقله إلى مدينة مروي ومكث بها لمدة ثلاثة أعوام إلى أن تم نقله مرة أخرى إلى مدينة الخرطوم واستمر بها حتى وصل الى درجة كبير مفتشي إدارة المحاكم في العام 1977.

ويبدو أن التنقل بين الأماكن كان من خصوصيات رحلة حياة الكابلي الذي نشأ وشبّ في مرتع صباه ما بين مدن بورتسودان وسواكن وطوكر والقلابات والقضارف والجزيرة خصوصا منطقة أبوقوتة وكسلا، ومر بعدد من المدن الأخرى وصولا إلى الخرطوم، وفي العام 1978 هاجر الى المملكة العربية السعودية ليتعاقد كمترجم مع إحدى المؤسسات بمدينة الرياض، ولكن غربته لم تستمر طويلا حيث عاد الى السودان ليستأنف رحلته الإبداعية.

رسول الثقافة والسلام

بدأ الكابلي مسيرته مع الفن وهو في الثامنة عشرة من عمره، وذلك من خلال جلسات السمر مع الأهل والأصدقاء، واستمر على ذلك الحال لمدة عشرة أعوام، وقال عن ذلك "بدايتي كانت موهبة فطرية، وعشقا للفن في شتى صوره، وللغناء بوجه خاص، وظلت البداية تنمو وتتشكل حتى تأسست شخصيتي" وأضاف "صحيح أنني لم أكُنْ على وعي بمكنون هذه الشخصية، ولكن بكثير من الصبر، والمثابرة، استطعت التوصل إليها، وهي شخصية تستلهم القديم، ولا تقلده، وتستشرف الحديث دون أن تفقد هويتها وأصالتها".

يصف الكابلي صعوده في عالم الفن بالقول "كمعظم المخضرمين، لم أجد طريقي مفروشاً بالياسمين، إنّما اصطدمت بعقبات جَمّة، من أهمها أن المجتمع لم يكن ينظر إلى الفن باحترام، وكان الفنان يحتل مرتبة متدنية من السلم الاجتماعي، غير أن هذا الأمر قد تغير في ما بعد".

الناقد الراحل عبدالهادي الصديق رأى أن بداية الكابلي الغنائية تفتحت أول مرة عبر مسالك الأناشيد المدرسية، وهو لا زال يعزف على آلة الصفارة، وأدى تشجيع أستاذه ضرار صالح ضرار إلى نيله جائزة في إلقاء الشعر وهو يلقي رائعة صفي الدين بن الحلي "سل الرماح العوالي عن معالينا"، وانتقل من المدرسة المتوسطة إلى الثانوية الصغرى بأم درمان. وكان يجيد العزف على آلة العود، وقد أكمل قراءة طه حسين والمنفلوطي وما إليهما، ولكنه لم يشبع فأخذ يدندن بأشعار المتنبي. وفي أم درمان دخل ندوة عبدالله حامد الأمين فانتقى منها عقداً منضداً من عيون الشعر السوداني.

كان الكابلي يتطلع الى خوض المجال الفني بدافع الموهبة التي تبلورت في أعماقه، إلى أن صادفته فرصة حياته في شهر نوفمبر من العام 1960 عندما تغني بأنشودة "أفريقيا وآسيا" للشاعر تاج السر الحسن بحضور الرئيس المصري جمال عبدالناصر الذي كان له تأثير كبير في حياة الفنان المبدع الذي سيطرت مبادئ القومية العربية على توجهاته الفكرية والسياسية، كما أثرت القيم الوطنية والإنسانية على رصيده الغنائي والموسيقي ليعرف كفنان ملتزم بعدد من القضايا المهمة، وتم تعيينه سفيراً فخرياً من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وفي هذا السياق يؤكد نورالدين ساتي ممثل السودان السابق في اليونسكو أن صيت الكابلي، وأثره، لم يكونا محدودين بالسودان وحده. ففي جولاته الخارجية حول العالم حمل معه رسالة السلام، والمحبة لكل الإنسانية، وكان من التقدير الآجل أن عينته الأمم المتحدة سفيرا للنوايا الحسنة. ويضيف ساتي "كنت قد عثرت على فرصة لأكون شاهداً على مساهمة الكابلي الكبيرة لتطوير ثقافة السلام على مستوى أفريقيا، والعالم على مستوى أشمل. فقد زارنا الكابلي في باريس عام 1994 حينما كنت سفير السودان في فرنسا، وممثله في اليونسكو. ونظمنا له محاضرة شهدها عدد كبير من السفراء، والممثلون الدائمون في اليونسكو وقد كانت عن الموسيقى والتراث السوداني. كان برفقته الراحل محمدية، وهو أفضل عازف للكمان".

قدم الكابلي ومحمدية مقاطع من الغناء والموسيقى السودانية في تلك الأمسية آذهلا فيها أعضاء سكرتارية اليونيسكو المسؤولين عن التراث الموسيقي. فقد أبان لهم الكابلي معرفته الواسعة ومواهبة التواصلية، والتي دعتهم لتوجيه الدعوة إليه للمشاركة في مؤتمر إقليمي عن التراث الموسيقي عُقد في نيامي، عاصمة النيجر. وقد شارك الكابلي في ذلك المؤتمر، وقدم مساهمة كبيرة ونوعية.

فن متفرّد

ويجمع أغلب المهتمين بالساحة الفنية السودانية أن الكابلي قامة إبداعية متفردة بلغت درجة العبقرية ، وقد أبرز الكاتب مصطفى عبدالعزيز البطل ذلك بالقول إن "الكابلي هو الرائد الذي علّم من جاء بعده ان الغناء فن وعقل وقلب وثقافة قبل أن يكون صوتاً وحنجرة. علمهم كيف يغنون. علمهم سلامة نطق العربية وكيف تكون مخارج الألفاظ سليمة. وعلمهم قبل ذلك كله كيف أن الغناء مسؤولية، وكيف أن الفنان صانع مسؤول عن صناعته أمام الناس وأمام الله سبحانه وتعالى".

رفع الكابلي مستوى الغناء في السودان، وكان له السهم الأوفر، عندما غنى القصائد العربية الأصيلة بصوته الآسر الدفاق، في إثبات جمال اللغة وطواعية موسيقاها حتى في أصعب الكلمات لموسيقى الغناء، فكان لصوته فضل غير مجحود في انتشار الشعر العربي على ألسنة العامة والخاصة، ولذلك كله كان وجوده كقيثارة للسودان ونسيجه النادر، شرف يقول السودانيون إنهم يعتزون به. وربما بسبب كل ذلك أيضا أجفل بعض أهل البلد واضطربوا عندما رأوا فوق سطوح الوسائط التواصلية الصور الفوتوغرافية للرجل وزوجته يلوحان بالعلم الأميركي، والأخبار تترى أنهما رفعا أيديهما أمام القاضي الفيدرالي في مدينة ألكساندريا سيتي بولاية فيرجينيا، ورددا أمامه نص قسم الولاء للولايات المتحدة ودستورها، بعد أن حصلا على الجنسية الأميركية.

وكان قد زار الولايات المتحدة لأول مرة منتصف السبعينات، حيث أقام عددا من الحفلات الغنائية والمحاضرات الفكرية حول الموسيقى والتراث السودانيين، وتكررت تلك الزيارات، لكنه وفي السادس والعشرين من أغسطس 2013 اتجه إلى هناك حيث حظي بتأشيرة إقامة طويلة تقديرا لمسيرته الفنية، ودون أن يوضح أسباب هجرته قال مقربون منه إنه لم يكن سعيدا بالعيش تحت نظام عمر البشير، وبعد أربع سنوات حصل على الجنسية الأميركية وهو في الخامسة والثمانين من عمره، وقد تناقلت وكالات الأنباء الخبر، وتناقضت حوله المواقف بين داعم مساند ورافض منتقد، لكن أغلب الناشطين في الساحة الثقافية رأوا أن من حق فنان كبير وباحث أكاديمي بتجربة الكابلي أن يقضي بقية حياته في هدوء وأمان مع أفراد أسرته في بلد يقدّر إضافته العميقة للفن السوداني والتراث الإنساني عموما.

الإرث الواسع

في الثالث من ديسمبر الجاري أعلن عن وفاة الكابلي بعد مسيرة عطاء فنية امتدت 60 عاما، وذلك عن عمر ناهز 90 عاما ، وقد جاءت وفاته بعد أن كان قد دخل منذ أكثر من ثلاثة أشهر في العناية المركزة بإحدى مستشفيات ولاية ميتشغن في الولايات المتحدة.

رحل الكابلي تاركا وراءه رصيدا ثريا من الأعمال الغنائية كلمة ولحنا وأداء ومن الأبحاث والدراسات الأكاديمية الفنية والتراثية، ولعل من أبرز أغانيه قصيدة شاعر الدهليز توفيق صالح جبريل "كسلا"، وفيها يقول "نضّرَ اللهُ وجهَ ذاكَ الساقي، إنه بالرحيق حَل وثاقي، فتراءى الجمال مزدوجَ الإشراق، يصبو مُعدد الآفاق"، وقصيدة الشاعر محمد المهدي المجذوب "درج الناس على غير الهدى، لا يبالون وقد عاشوا الردى، جنحوا للسلم أم ضاعوا سدى، أيكون الخير في الشر انطوى".

إضافة إلى قصيدة محمود عباس العقاد الفريدة التي يقول فيها "وهذا النور يبسُم لي، عن الدُنيا ويفترُّ، وأنظرُ لا أرى بدراً، أأنت الليلةُ البدر، وبي سُكرٌ تملّكني، وأعجبُ كيف بي سكرٌ، رددت الخمرَ عن شفتي، لعل جمالك الخمرُ".

ومن بين أبرز ما يعرف من أغاني الكابلي النشيد القومي من كلمات الشاعر أبوآمنة حامد الذي قال فيه "قم صلاح الدين وأشهد بعثنا، في لقاء القائد المنتصر، شعبنا الأسمر من فرحته، يزرع الدرب بحُب أخضر".

كما اجتّمع الكابلي مع الشاعر الراحل محمد الفيتوري في عدد من الأعمال الفنية من بينها قصيدة "معزوفة لدرويش متجول" ومن أبياتها "في حضرة من أهوى، عبثت بي الأشواق، حدّقت بلا وجه، ورقصت بلا ساق، وزحمت برایاتي، وطبولي الآفاق، عشقي يغنى عشقي، وفنائي استغراق، مملوكك لكني سلطان العشاق".

الكابلي يعتبر نيلا ثالثا إلى جانب الأبيض والأزرق في السودان، فقد أثرى الحياة الروحية لشعبه، وصنع لنفسه امتدادا في كل نبض حي في وطنه

تعامل مع أغلب شعراء السودان ومن بينهم الشاعر صديق مدثر في "ضنين الوعد" و"نشيد التعاون"، وعبدالعزيز جمال الدين في "لو تصدق"، وإسحاق الحلنقي في "عقبال بيك نفرح يا زينة"، وآخرين، ولذلك يعتبر المؤرخ السر أحمد قدور أن الكابلي هو صاحب الفضل الأول في إعادة الأغنية السودانية الفصيحة إلى الوجود، بعد أن كانت قد طُمرت تحت تراب العامية، وأنه عندما صعد الكابلي الى خشبة المسرح في مطلع الستينات ليغني "عندما أعزف يا قلبي الأناشيد القديمة، ويرفُّ الفجر في قلبي على أجنح غيمة" كان يؤذن ببداية عهد جديد للغناء في السودان.

ألّف الكابلي عدداً من الأغاني والأناشيد لنفسه من بينها "زمان الناس"، "زينة وعاجباني" و"أسمراني" وغيرها.

كما غنى قصيدة الشاعر أبي فراس الحمداني "أراك عصي الدمع" وقصيدتي الشاعر علي محمود طه "الجندول" و"ليالي كليوباترا"، وقصيدة يزيد بن معاوية "أمطرت لؤلؤا" ومن قصائد أحمد شوقي "صداح يا ملك الكنار".

وقدم الكابلي عددا كبير من الأغاني التراثية ومن المدائح النبوية، وأغلب أغانيه كانت من ألحانه ما عدا النزر القليل من ألحان فنانين آخرين، كما أهدى عددا من الأعمال الفنية من كلماته وألحانه إلى عدد من زملائه الفنانين من بينهم عبدالعزيز محمد داوود وأبوعركي البخيت وكمال ترباس وعمر الشريف وإبراهيم عوض.

يعتبر الكابلي نيلا ثالثا إلى جانب الأبيض والأزرق، ربما هو النيل الأسمر الذي أثرى الحياة الروحية والوجدانية لشعبه، وصنع لنفسه امتدادا في كل نبض حي في وطنه، حيث من النادر أن يكون هناك فنانون يتمتعون في مجتمعاتهم بما تمتع به الكابلي ولا يزال من تأثير هائل وحضور دائم داخل مجتمعه، وعلى مرّ العقود الماضية لقّب بعبقري الموسيقى السودانية، ولن يفارق ذلك اللقب اسمه طالما لا تزال أعماله تشنف الآذان وتخاطب الأرواح وتجد حظوة في العقول.

الروائيون العرب لم ينخرطوا جديا في الثورة على بلزاك

على الرواية الجديدة أن تصنع واقعا جديدا للفرد الذي فقد قيمته

كان ظهور الرواية الجديدة استجابة للمتغيرات التي حلّت في الواقع، بحلول الآلة محل الإنسان، والأهم فقدان العالم لقوى التوازن الذي حدث بعد حربين كونيتين، وقد نتج عن هذا تضاؤل ذات الإنسان، فشعر بأنه فقد وجوده وإنسانيته، فالواقع لم يعد واقعا بتعبير ناتالي ساروت نفسها. فجاءت الرواية الجديدة تعبيرا عن هذه المتغيّرات، وهو ما لم يفهمه الكثير من الروائيين العرب.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يشكل كتاب "الرواية الجديدة والواقع" ترجمة لأشغال الندوة العلمية التي انعقدت في بروكسيل ببلجيكا في مستهل ستينات القرن الماضي حول الرواية الجديدة والواقع وشارك فيها كاتبان ينتميان إلى الرواية الجديدة الفرنسية وهما آلان روب غرييه وناتالي ساروت، والناقد الأدبي الذي تزعم مناهج النقد المعاصر الذي عرف بـ"البنيوية التكوينية" لوسيان جولدمان، والناقدة جينفيان مويلو إحدى تلميذات جولدمان..

ترصد النصوص الأربعة المؤلفة لهذا الكتاب الرواية عامة، والرواية الفرنسية الجديدة خاصة، في ارتباطها بالواقع، مثيرة جملة من الأسئلة الإشكالية، من بينها: ما علاقة التصور الروائي بالواقع؟ ما طبيعة الواقع الروائي؟ وما هي دلالته؟ هل للتحولات الاجتماعية والاقتصادية أثر ما في البنيات الروائية؟ هل يتنافى مطلب البحث والتجريب مع الواقع والواقعية والالتزام؟ كيف تكون القراءة المثلى للروايات الجديدة؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي ستظل قائمة ما دام قائما ذلك التناقض الضمني الأزلي بين وعي ممتثل وثابت، وآخر مضاد ومتحول.

واقع لاواقعي

لأن هناك من سيتساءلون عن جدوى ترجمة أشغال ندوة مر على انعقادها نصف قرن، يؤكد الناقد والمترجم المغربي رشيد بنحدو أن ما أغراه بترجمتها ونشرها هو "التحسيس ببعض القضايا النظرية والمنهجية الجوهرية التي ارتهن بها فن الرواية في فرنسا: إنتاجا وتلقيا، في الخمسينات والستينات وذلك بموازاة تحول شامل وجذري عرفته في الفترة ذاتها العلوم الإنسانية عامة، ومن ناحية أخرى إمداد العديد من كتاب الرواية والنقد الروائي، في العالم العربي، ببعض عناصر الإجابة عن الكثير من التساؤلات التي لم يتمكنوا، بعد، من تجاوزها، أو تجاوزوها من غير إلمام بها".

> الكتاب يسعى للتحسيس ببعض القضايا النظرية والمنهجية الجوهرية التي ارتهن بها فن الرواية الجديدة إنتاجا وتلقيا

ويشير في مداخلته التي تفتتح الكتاب، الصادر عن سلسلة كتاب الدوحة، إلى أن "من الروائيين – وهذا أخطر - من أساؤوا تقدير الرهانات الجمالية والفكرية التي قامت عليها تجربة الرواية الجديدة، وفي مقدمتها رهان التجريب، حصريا. فقد أمكن لي ملاحظة أن بعض الروائيين العرب (خاصة منهم من لم يتمرسوا، قرائيا، بنصوص الروائيين الجدد، إنما سمعوا عنها فقط وهم كثر) قد انبهروا بفكرة التجريب السحرية هذه، فطفقوا يجترحون، مثلهم، تقنيات في السرد والوصف، وطرائق في التخييل زعزعت، فعلا، ثوابت المعيار الفني الذي كرسته مثلا روايات نجيب محفوظ".

ويستدرك "لكن، عوض أن يفهموا أن رهان التجريب هو بحث مضن ومستمر، ومغامرة مفتوحة لا تحدها ضفاف، استفرد كل منهم بتقنية أو طريقة، أدمن تنفيذها في جميع نصوصه، على نحو أصبحت معه عنوانا خاصا دالا عليه ومميزا له عن باقي الروائيين الآخرين، ما يعني، لا محالة، ولا غرابة، الاجترار والتكرار والجمود".

ويتابع بنحدو "ولأن الأدلة على ما أقول كثيرة، وحيث إن موضوع هذا الكتاب هو العلاقة مع الواقع، فسأقتصر على حال بعض الروائيين في المشرق والمغرب، الذين يحلو لهم أن يزعموا، بمنتهى العجب والخيلاء، أنهم تأثروا بموجة الرواية الجديدة في فرنسا، والحال أنهم يظلون أوفياء للحساسية الجمالية التقليدية".

ويضيف "كم من روائي عندنا يوحي، في الصفحات الأولى لروايته، بأنه، على منوال الروائيين الجدد، سيكتب من غير أن يعرف عن أي شيء سيكتب، بحيث تبدو الكتابة، منذ البداية، مستنفدة ذاتها في سلسلة غير متجانسة من التداعيات الحرة والاستيهامات الهوجاء ذات الصلة بالزمن الداخلي! لكنه، وفي ما يشبه حركة تكفير عن ذنب أو غيّ ما، سرعان ما ينكفئ إلى حماة الواقع المعيش لينصت إلى أصدائه الهادرة في وجدانه، تستحثه على أن يتخذ، بالكتابة وفي الكتابة، المواقف الضرورية من أقذاء التخلف والجهل والفساد والقمع والاستغلال الذي يتخبط فيها مجتمعه".

ويقول "أستطيع أن أقدر، بالتخمين والتأويل، أن هذا الفهم لعلاقة الرواية بالواقع ينطوي على مغالطة في التصور وفي الأداء معا، لدى هذا الروائي، هو معطى موضوعي، موجود بنفسه، ومكثف بذاته، قبل فعل الكتابة، ومن ثم يكفيه أن يرهف السمع قليلا لنبضه، ليتجلى أمامه جاهزا في مختلف صوره، ومجهزا بمعنى واحد، ونهائي".

ويرى بنحدو أن نصوص الرواية الفرنسية الجديدة، التي يقول بعض الروائيين العرب، زعما وافتراء، إنهم متأثرون بها، تجهر، تكوينيا باستقلاليتها عن عالم الواقع، وتقطع من ثم، مع نوع من التصور المرآوي، الآلي، والمتهافت، الذي ينبني على فكرة "تلوية" النص بالنسبة إلى الواقع؛ يعني أن تكون اللغة تالية وتابعة لهذا الواقع، لا سابقة له. ذلك أن الواقع بالنسبة إلى تجربة الرواية الجديدة، وفقا لرؤى أصحاب الدراسات الأربعة المترجمة في هذا الكتاب، لا يشرع في الوجود إلا في أثناء الكتابة، ولا يصبح ناجزا إلا بعد الانتهاء منها، وأن معناه، أيضا، لا يتشكل إلا ضمن السيرورة اللانهائية للقراءة، فالرهان، إذن، كما يقول "ليس هو كتابة رواية عن الواقع، بل هو كتابة هذا الواقع روائيا"، بكل ما يعنيه هذا من تسام وتباعد، وأسلبة، وتخييل".

الإنسان المعاصر يعيش واقعا تافها (لوحة للفنان سمعان خوام)

قالت ناتالي ساروت في نص مداخلتها "هناك واقع يراه كل الناس، ويدركونه بشكل فوري ومباشر، واقع معروف ومدروس ومحدد، واقع اجترّته أشكال تعبيرية، أصبحت هي نفسها معروفة ومسطحة لكثرة تكرارها. هذا الواقع ليس، أبدا، واقع الكاتب الروائي، فهو مجرد مظهر يوهم بالواقع. الواقع، بالنسبة إلى الروائي، هو المجهول واللامرئي، هو ما رآه بمفرده، وما يبدو له أنه أول من يستطيع رصده. الواقع لديه هو ما تعجز الأشكال التعبيرية المألوفة والمستهلكة عن التقاطه، مستلزما طرائق وأشكالا جديدة، ليكشف عن نفسه".

وتتساءل ما هو، إذن، هذا الواقع، الذي ينافي الواقع المباشر والمبتذل والمكشوف، الواقع المعروف والمدروس الذي يمكن لأي أحد أن يدركه، فورا؟ وتوضح "يتشكل الواقع، لدينا من عناصر متناثرة في فضاء العدم، نحزرها، ونحدسها بشكل غامض، عناصر ذات تشابك معقد وسديمي، لا تنبض بالحياة، في كتلة الافتراضات والاحتمالات اللامتناهية.. هي تائهة، ووراء حجب المرئي والمبتذل والاتفاقي هي كامنة. وبقدر ما يكون الواقع جديدا، يكون النص الأدبي الذي يكشف عن هذا الواقع، ذا شكل شاذ وغير مألوف، مثلما يكون ذا تأثير عميق يسمح بهتك ذلك الستار السميك، الذي يقي طرائق إدراكنا وإحساسنا من كل أنواع التشويش والانحراف".

إن الواقع المبتذل "واقع القارئ وواقع الكاتب" هو صورة للعالم، يقدمها لنا رصيد معارفنا وثقافتنا وكل الآثار التي تكون التجربة الأدبية والفلسفية والفنية لكل واحد منا، صورة معروفة وتافهة، للمجتمع وللطبيعة وللعلاقات الاجتماعية، كما تصوغها آراؤنا المسبقة والجاهزة عن علم النفس والأخلاق، والميتافيزيقا، والشعر، والجمال، أو على الأقل عمّا اعتدنا اعتباره كذلك، وعمّا اتفق، في فترة ما، على اعتباره كذلك، خاصة في مجال الأدب.

هذا الواقع العادي، المتشكل من هذه المجموعة من المفاهيم التي تصوغ رؤية كل واحد منا للعالم، يصمد، بعنف، أمام الواقع الجديد الذي يبقى خفيا ومجهولا، بل إننا نكرس كل قوانا لردع هذا الواقع الجديد، باعتباره جسما غريبا ومزعجا، وربما ضارا، يعكر واقعنا المألوف والمريح حيث نعيش جسما يذكر بالجرثومة التي يحاصرها عدد لا يحصى من الكريات البيضاء بمجرد أن تتسرب إلى جسد الإنسان.

عالم الفرد التافه

في مداخلته تساءل آلان روب غرييه "لماذا هذا الحضور الكثيف والمذهل لعالم الأشياء في رواياتي؟ وأجيب بأنني لست، في الحقيقة، مختلق عالم للأشياء، في الرواية. إنكم تعرفون أن الرواية البلزاكية هي، بالذات، ما يطفح بالأشياء، حيث تحتشد فيها مجموعة من الأوصاف في منتهى الدقة، تتعلق بعالم جد مادي: بيوت، أثاث، ملابس؛ أي ممتلكات الشخصيات. إن هذه الأوصاف تلعب دورا يبدو ثانويا، بل إننا كثيرا ما نرغب في تجاوزها، عند قراءتنا لروايات بلزاك مستعجلين بقية الحدث الروائي، وذلك لأنها تبدو لنا ذات وظيفة تزيينية أو حشوية في النص، بل كما لو كانت صنو الإنسان ذاته، وبديلة له".

ورأى أنه ليس بإمكان الرواية أو اللوحة أو اللحن أو أيّ أثر فني أن يكون تطبيقا لفكرة معروفة سلفا. إذ الإبداع بحث يخلق نفسه، بحث يفرز أسئلته الخاصة بنفسه. ومن العادي، طبعا، أن تشكل الرواية مجالا للبحث، يمكّن الدارسين، علماء الاجتماع، مثلا، من اكتشاف دلالات ما، لكنها ستكون، حتما، رواية دون قيمة، إذا كان كاتبها يعرف، سلفا، هذه الدلالات، بل أعتقد أن كتابتها عبث.

واتفق لوسيان جولدمان مع آلان روب في أنه لا يؤمن بوجود واقع إنساني ثابت ونهائي، يجب على الأجيال المتلاحقة من الفنانين والكتاب أن تستكشفه بدقة متناهية، ذلك أن ماهية الواقع الإنساني، هي نفسها، ديناميكية ومتغيرة عبر التاريخ، ثم إن تغيرها ذاته هو بنسب متفاوتة، طبعا، من صنع كل الناس، بمن في ذلك الكتاب، باعتبار مساهمتهم جزءا من مجهود عام يروم تغيير الواقع.

وأضاف "هكذا، فإذا أصبح من العسير، اليوم، وصف تاريخ الشخصية الروائية ونفسيتها دون الوقوع في آفتي التفاهة والابتذال، فليس لأن بلزاك وستندال وفلوبير قد وصفوا ذلك في رواياتهم، فحسب، بل لأننا نعيش في مجتمع يختلف كل الاختلاف عن المجتمع الذي عاشوا فيه؛ مجتمع فقد فيه الفرد (وضمنيا، سيرته ونفسيته) كل أهمية جوهرية، وتحول إلى كائن تافه ومبتذل".

العويس الثقافية تنظم مهرجانها الشعري افتراضيا

دبي - تنظم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية مهرجاناً شعرياً افتراضيا كبيراً بعنوان "مهرجان العويس الشعري الثاني"، وذلك على مدار يومين، الثلاثاء الرابع عشر والأربعاء الخامس عشر من ديسمبر 2021، عبر برنامج زووم الافتراضي، وبمشاركة كوكبة من الشعراء العرب الذين يشكلون مدارس شعرية مختلفة ومن أجيال مخضرمة وشابة، إذ تتجاور الأصوات وتتوهج التجارب الشعرية في فضاء مشترك من التنوع الإبداعي، وتبث وقائع المهرجان مباشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية.

يشارك في الدورة الثانية لهذا المهرجان كل من الشعراء: جاكلين سلام من كندا، الخضر شودار من الجزائر، حسان عزت من سوريا، عبدالعزيز الزراعي من اليمن، شيخة المطيري وصفية الشحي من الإمارات، المصري فوزي صالح، السودانية مناهل فتحي، السعودي عبداللطيف يوسف، أديب كمال الدين من أستراليا، ساجدة الموسوي من العراق، دارين شبير من فلسطين، لوركا سبيتي من لبنان، يوسف عبدالعزيز من الأردن.

ويأتي هذا المهرجان تأكيداً لقيمة الشعر في الحياة العامة، وتثميناً لدور الشاعر الملهم والباعث على الأمل في المجتمع، حيث يعد الشعراء المشاركون في هذا المهرجان من ألمع الأصوات الشعرية التي ثابرت على كتابة الشعر لسنوات طويلة.

> المهرجان تؤكد من خلاله مؤسسة العويس على قيمة الشعر في الحياة وتثمن دور الشاعر الباعث للأمل

وقد دأبت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية على إقامة المهرجانات والندوات والحلقات النقاشية ذات القيمة الفكرية العالية التي تضيف إلى الرصيد الثقافي الكبير الذي رسخته المؤسسة منذ تأسيسها عام 1987 وحتى الآن، فضلاً عن توثيق كل الأنشطة الفكرية وإصدارها في كتاب قيم.

ملتقى جزائري يبحث في فلسفة فن التصوف

الجزائر - ينظم المتحف العمومي الوطني نصرالدين دينيه بمدينة بوسعادة الجزائرية ملتقى وطنيا تحت شعار "فلسفة فن التصوف وسؤال القيم " وذلك يومي الرابع عشر والخامس عشر من ديسمبر الجاري بمشاركة مجموعة من المختصين والجامعيين، حسبما أفاد به مدير هذه المؤسسة الثقافية إسماعيل بن سالم.

وأوضح بن سالم في تصريح له أنه سيتم تنظيم هذا الملتقى بهدف البحث والتقصي في العلاقة القائمة بين الفن والتصوف من خلال محاور "المقاربة الفنية السيميولوجية في التصوف"، "المقاربة السوسيو – ثقافية في التصوف"، "المقاربة النقدية لفن التصوف"، "القيم الروحية والفنية في التصوف".

وأشار إلى أن "علاقة التصوف بالفن بنيوية ويقوم كلاهما على الحدس والمخيال والذوق والتماهي بين الذات والموضوع فضلا على التجربة الفردانية لكليهما، وهي راسخة الوجود في الوجدان والروح حيث يتم من خلالهما التحرر من المدركات الحسية والمادية فتسمو الروح بالصفاء لتستشعر الفن والجمال والحياة".

وذكر المتحدث أنه سيتم خلال الملتقى تناول رحلة الفنان العالمي ناصرالدين دينيه الفنية والصوفية كتجربة ثرية بمدينة بوسعادة التي استقطبته بضوئها، ليس بحثا عن الرسم فحسب، بل كان يعاني من الخواء الروحي ليجد في رحاب المدينة السكينة والهدوء والأجوبة على الأسئلة الدينية التي كانت تؤرقه ما انعكس ذلك على لوحاته المشبعة بالنزعة الصوفية العميقة.

ويقترح برنامج هذه الفعاليات العديد من المداخلات على غرار "الرحلة الصوفية للفنان التشكيلي نصرالدين دينيه"، "التصوف ومظاهر فن الوجدان"، "استبطان الذات ونور الكشف في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر"، و"الأمير عبدالقادر المجاهد الصوفي"، "التصوف عند جلال الدين الرومي"، كما سيستمع الحضور بسهرة سماع من إحياء المنشد نجيب عياش.

> علاقة التصوف بالفن بنيوية فكلاهما يقوم على الحدس والمخيال والذوق والتماهي بين الذات والموضوع وعلى التجربة

يذكر أن متحف نصر الدين دينيه أنشئ في البيت الذي عاش فيه الفنان في عشرينات القرن الماضي بحي لامين ببوسعادة عام 1993 تخليدا لذكرى وأعمال هذا الفنان.

والفنان دينيه الذي يحمل المتحف اسمه بالكامل – ألفونس إتيان دينيه– من مواليد باريس في 28 مارس 1861 استقر ببوسعادة بداية من العام 1905 بعد زيارات عديدة إلى صحراء الجزائر وفيها غير اسمه إلى صيغته العربية، وتوفي سنة 1929 بعد عطاء فني تجاوز 500 لوحة مواضيعها غالبا ما تضمنت الحياة البوسعادية.

الملتقى يحتفي بأعمال ناصرالدين دينيه

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

«ذاكرة».. مسرحية تونسية تبحث عن العدالة التي دفنها السياسيون

المسرحية تعيد إلى السطح ما عاشه التونسيون قبل الثورة وبعدها

من المعروف عن المسرح التونسي اشتباكه الدائم مع القضايا السياسية، هذا الاشتباك الذي فرض على الأعمال المسرحية أن تنوع طرحها لتحقق بصمتها الخاصة، فلا يكون بذلك المسرح فن احتجاج وصراخ فقط، بل فن البحث في أعماق كل إنسان لاستخراج حكايته وفكرته، وهو ما نراه في مسرحية "ذاكرة" التي قدمت أخيرا في تونس.

حقوق المظلومين لا تسقط بالتقادم

تونس - احتضن فضاء مسرح المبدعين الشبان بمدينة الثقافة التونسية أخيرا مسرحية "ذاكرة" التي كتبت نصها الممثلة صباح بوزويتة اقتباسا لنص "العذراء والموت" للكاتب الشيلي أرييل دورفمان وأخرجها سليم الصنهاجي. وهو عمل يندرج ضمن فعاليات الدورة الـ22 لأيام قرطاج المسرحية خارج المسابقة الرسمية.

وأدى أدوار هذه المسرحية كل من صباح بوزويتة (في دور كنزة) ورضا بوقديدة (الطبيب) وعبدالقادر بن سعيد الذي تألق في تقمص شخصية الزوج (مرتضى) في تعويض مؤقت للممثل علاء الدين أيوب الذي تغيب بسبب المرض.

ضحية تتذكر

تعود بنا المسرحية إلى فترة ما قبل الثورة وما عاشه المواطن من ذل ومهانة من قبل السلطة الحاكمة، حتى بعد انتفاضته ضد الظلم تحت غطاء الثورة يجد نفسه مرّة أخرى يقاوم ضد الفساد لفرض الحرّيات واحترام الذات الإنسانية وتحقيق العدالة التي أصبحت مجرّد حبر على ورق ولا تطبّق على أرض الواقع، خاصة وأن البلاد أصبحت بين أيدي الانتهازيين والطامعين في السلطة والمال على حساب المبادئ والقيم.

> العمل يطرح مسألة العدالة الانتقالية وفساد السياسيين وفشل الثورة في تحقيق الكرامة انطلاقا مما عاشته امرأة

منذ البداية يجعل المخرج الجمهور محتارا وراغبا في اكتشاف الشخصيتين الرئيسيتين: رجل وامرأة يدخلان مكانا ما ويحمل كل منهما حقيبة، الرجل يتحسس جسمه، يحاول أن يتخلص مما علق بثيابه. المرأة تنهش لحمها نهشا، تبحث بدورها عن شيء ما في حقيبتها وتنفض أيضا عن جسمها ما علق بها. تتعالى موسيقى الكمان وتتسارع مع تسارع حركة الممثلين وتغير نفسياتهم بسبب خطب ما.

هما زوجان تتشابه عندهما الأزمنة والأمكنة، بل حتى الأسماء قد تختلف، فقد تكون هي كنزة أو كلثوم وقد يكون اسمه مرتضى أو الطرودي.

وينطلق المخرج من وضع خاص بهاتين الشخصيتين، ليتوسع إلى وضع أشمل يتعلق بالوطن وبمدى احترام ما جاء في الدستور في الباب الخاص بالحقوق والحريات.

العمل يطرح بقوة مسألة العدالة الانتقالية انطلاقا مما عاشته البطلة من ظلم وتعذيب والتأثيرات النفسية والجسدية عليها نتيجة الاغتصاب الذي تعرضت له من طبيب بقبو وزارة الداخلية حين تم إيقافها والتحقيق معها عند البحث عن زوجها المحامي الذي كان معارضا شرسا للنظام.

الضحية كادت تفقد صوابها، ودخلت مستشفى الأمراض العقلية، لا فقط نتيجة ما تعرضت له من تعذيب واعتداء بل كذلك نتيجة خذلانها من قبل زوجها الذي "لا يرى فائدة في فتح الجروح القديمة"، خاصة في ظل غياب شهود عن الحادثة، بل يطلب من زوجته نسيان ما حصل وترك الأمر للقضاء.

لكن الزوجة التي تعلم جيدا أن زوجها أصبح مهادنا للسلطة ولا يرغب في معاداتها تتمسك بحقها بشدة إذ تقول "سامحت لكنني لم أنس... يلزمني اعتراف في حجم ما عشته"، هذا الاعتراف الذي يتأخر كثيرا نتيجة إنكار المجرم (الطبيب) لأفعاله المخالفة للقوانين والفاقدة للإنسانية، وهو الذي من المفروض أن يكون المؤتمن على حماية صحة الموقوفين وضمان إجراء التحقيق في كنف الاحترام للقوانين وللحرمة الجسدية.

وتبدع صباح بوزويتة في تقمص شخصية هذه الضحية، فكانت تستحضر ما حصل، بكلمات كالخنجر تخرجها من صدرها لتشفى مما هي عليه وتذكّر بها المجرم (الطبيب) الذي أنكر معرفته بها، وكانت تذرع المكان جيئة وذهابا في حركة تربك المجرم والزوج الذي أصبح، من المفارقات، بعد الثورة عضوا في هيئة المصالحة.

تساؤلات وتقلبات

العمل ينقد بشكل جلي ممارسات رجال الأمن تجاه المعارضين للسلطة في السابق كما ينقد ما حصل في الهيئة المكلفة بمسألة العدالة الانتقالية، ويعيد إلى السطح ما عاشه التونسيون من حيثيات تتعلق "بجبر الضرر والتطمينات والتعويضات"، كما يندد بما حصل في هذا السياق من توافقات ومن "تلاعب بالملفات" تقول البطلة "فوق الطاولة وتحت الطاولة... بحجة الحوار".

تساؤلات عديدة تطرحها صباح بوزويتة وسليم الصنهاجي من خلال هذا العمل: من ضحية من؟ وما معنى ضحية؟ وكيف يمكن جبر الضرر؟ ثم من يحمي المجرمين الذين مازالوا طلقاء إلى اليوم؟ وكيف يمكن الحديث عن عدالة انتقالية في ظل توافقات سرية وعدم اعتراف بالجرم؟ فقبل المصالحة لا بد من فتح كل الملفات ورد الاعتبار للمظلومين، إذ أن حقوقهم لا تسقط بالتقادم... إنها ذاكرة تأبى النسيان.

عادت بنا "ذاكرة" إلى سنوات مضت عاشت من خلالها تونس تقلّبات سياسية واجتماعية كبرى طغى عليها الظلم والانتهازية والخيانة، حتى أصبحت العدالة مطلبا يصعب الوصول إليه مما شرع لبعضهم أن يبحثوا عن تحقيق العدالة بأنفسهم.

بين التفاؤل والتشاؤم، بين النور والظلام اللذين ميّزا إضاءة الركح الذي يوحي للمتفرج بأنه قبو، تطلق "كنزة" العنان لذاكرتها لتسترجع آلامها؛ خيانة أقرب الناس إليها، وجع الظلم والقهر من الأحداث المؤلمة التي تعرّضت لها على يد طبيبها المغتصب الذي استغلّ التسيّب والوضع المزري في ظل الانفلات الأخلاقي والقضائي، إذ أصبح من السهل الإفلات من المحاسبة، وزوجها المحامي الذي أثر حياته الشخصية ومطامعه من أجل السلطة والمال واعتلاء مناصب مرموقة في الدولة مقابل السكوت واعتبار أن ما حصل لزوجته أمر عادي ويعوّض بالمال والجاه على حساب كرامته وكرامة زوجته المطعونة في كبريائها.

امرأة تواجه الماضي دون مساعدة

ويقدم العمل نقدا واضحا للطبقة السياسية، إذ ينبش الماضي في محاولة لمعالجة الوضع الراهن مستحضرا فترة سوداء عاشتها تونس بعد الرابع عشر من يناير، حيث عرفت اغتيالات وصراعات سياسية ساهمت في تدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد صار فيها الاغتصاب والسرقة ونهب الأموال من الأمور العادية لا من حسيب ولا من رقيب، بينما السياسيون يتصارعون من أجل خدمة مصالحهم الضيقة ولا أحد يعمل من أجل الشعب الذي يعاني ويلات الظلم والاضطهاد والتهديد والفقر الذي استمر قبل الثورة وتكرّس أكثر بعدها.

مهرجان السويداء المسرحي يرسخ متعة المسرح في زمن التكنولوجيا

السويداء (سوريا) - استهلت مسرحية "وحش طوروس" عروض مهرجان السويداء المسرحي الخامس في انطلاق فعالياته مساء الثلاثاء على خشبة مسرح قصر الثقافة في المدينة.

المهرجان الذي تنظمه مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة ودائرة المسرح القومي في السويداء بالتعاون مع مديرية الثقافة في المحافظة يستمر ستة أيام بواقع عرض مسرحي يوميا، إلى جانب جلسات حوارية نقدية حول العروض، على أن يختتم فعالياته يوم الأحد بتقديم آخر عروضه وإعلان نتائج مسابقته لأفضل عرض وإخراج وممثل وممثلة وإضاءة وديكور وموسيقى وجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

أشار باسل الحناوي، مدير ثقافة السويداء، في كلمة وزارة الثقافة أثناء افتتاح المهرجان إلى أن متعة المسرح الخالدة في عصر تكنولوجيا السينما والتلفزيون هي قدرته على مس شغاف القلب ببساطة وتحقيق أثر فكري يحفر في الوجدان وخلق توازن بين الحداثة والأصالة، إذ يعيد إنتاج تراث الماضي برؤية وإسقاط معاصرين ومعالجة قضايا الراهن بجرأة غايتها الإصلاح.

«وحش طوروس» نقد لاذع للواقع

من جهته لفت المخرج رفعت الهادي، رئيس دائرة المسرح القومي بالسويداء، في تصريح له إلى أن المهرجان يؤكد الإمكانات الكبيرة لمسرحيي السويداء حيث تم اختيار ستة أعمال فيه بدلاً من خمسة كما جرت العادة سابقاً، وذلك نظراً إلى سوية وجودة الأعمال المقدمة، ومن بينها ثلاثة أعمال لنصوص عالمية وثلاثة محلية تأليفاً وإخراجاً.

ومسرحية "وحش طوروس"، للكاتب التركي عزيز نيسين ومن إعداد وإخراج وئام البدعيش، عكست على مدى ساعة وخمس وأربعين دقيقة كوميديا سوداء تحاكي الواقع من خلال قصة نوري رب الأسرة الجبان الذي يفقد بطاقة هويته في إحدى رحلاته إلى أنقرة ويستفيد منها المجرم الملقب بوحش طوروس لكي يتستر بها على جرائمه.

وعندما يضطر ذلك الأب إلى تقديم شكوى في قسم الشرطة بسبب المالك الذي يريد طرده من المنزل تقوم الشرطة بالقبض عليه بصفته وحش طوروس الخطير ثم يتم الإفراج عنه ويعتقد الجميع أنه فعلاً ذلك الوحش ويعاملونه على هذا الأساس حتى عائلته ومالك منزله وجاره المجرم، ليتحول في النهاية إلى وحش فعلاً يقف في وجه الضغوط والمضايقات كاشفاً عن نوازع وتناقضات النفس البشرية التي يمكن أن تتغير وفق الظروف المحيطة.

ولفت مخرج العمل إلى أن نص "وحش طوروس" للكاتب التركي نيسين مشهور، وهو نص واقعي استطاع إخراجه بجمالية مختلفة من خلال تحويله من الواقعية إلى الشرطية، مع الاكتفاء بديكور بسيط ورمزي وتوظيف الإضاءة والموسيقى بشكل يخدم العمل ويخلق حالة تفاعلية مع الجمهور ليتعاون معه في عملية فهم الرؤية الإخراجية.

وأشار الفنان سمير البدعيش الذي أدى دور نوري إلى أنه كانت هناك طريقة إعداد جديدة للنص ليكون بشكل مغاير من خلال إخراجه من الواقعية إلى الفرجة البصرية مع الحفاظ على مقولة النص الأساسية، معتبراً أن النصوص المشابهة لهذا النص عادة ما تكون من السهل الممتنع، إذ حاول عبر دوره تجسيد شخصية المتقاعد البسيط الذي يخاف من رنة الجرس ومن زوجته وابنته ومن صاحب البيت وجاره المجرم ومن الذهاب إلى قسم الشرطة، ليتحول أمام تلك الضغوط إلى وحش فعلا كي يستطيع أن يعيش ويجابهها بقوة.

الفنان معن دويعر، الذي قدم شخصية "القومسير"، لفت إلى الجهد الكبير المبذول لتكييف النص العالمي مع الزمن الذي نعيشه ليواكب هذه المرحلة الصعبة التي نمر بها، فاستطاع أن يحاكي الأزمة والحرب ومشاكل المجتمع، مشيرا إلى أن أي شخصية يؤديها تمثل له تجربة جديدة وتحديا يحمّله مسؤولية ليقدمها بطريقة وأسلوب ومعالجة مختلفة خاصة مع النصوص العالمية المشهورة التي تم الاشتغال عليها من قبل.

أدى أدوار المسرحية كل من سمير البدعيش واعتدال شقير وتاج نعيم ووليد العاقل ومعن دويعر وأكرم العماطوري وحسن رسلان وفراس زين الدين والطفلة وله زين الدين.

وضم كادر العمل الفني كلاً من أسيمة الباروكي كمساعدة مخرج وأبي قصوعة وفيصل حاطوم في تصميم وتنفيذ الإضاءة وحسين الباشا في هندسة الديكور وفاديا أبوترابة في المكياج ورأفت البدعيش في تصميم الإعلان وأمجد الباروكي في التأليف الموسيقي ومهند البدعيش في تنفيذ الديكور وياسمين الهادي في تصميم الأزياء وغزل حمزة في الإضاءة المتحركة.

يذكر أن لجنة المهرجان التحضيرية تتألف من مدير المسارح والموسيقى عماد جلول ومدير ثقافة السويداء باسل الحناوي ورئيس دائرة المسرح القومي بالسويداء رفعت الهادي ورئيس فرع نقابة الفنانين بالمنطقة الجنوبية معن دويعر، في حين ضمت لجنته التنفيذية كلاً من حسن بركات وفيصل حاطوم ومنصور حرب هنيدي ومي الحكيم ومجد الأطرش ونجاة العيد، كما ضمت لجنة اختيار العروض كلا من المخرجين والمسرحيين ممدوح الأطرش وجهاد الزغبي وبنيامين حميدان، بينما تتألف لجنة تحكيم العروض من وليد الدبس وسامر شقير ورفعت الهادي.

المهرجان يقدم عرضا مسرحيا كل يوم إلى جانب جلسات حوارية نقدية حول العروض المقدمة لخلق التفاعل

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

السينما الجزائرية تأمل في استعادة عافيتها بمهرجان «إيمدغاسن»

تجربة مستقلة تحتفي بالفيلم القصير ومخرجيه بعيدا عن دعم الدولة

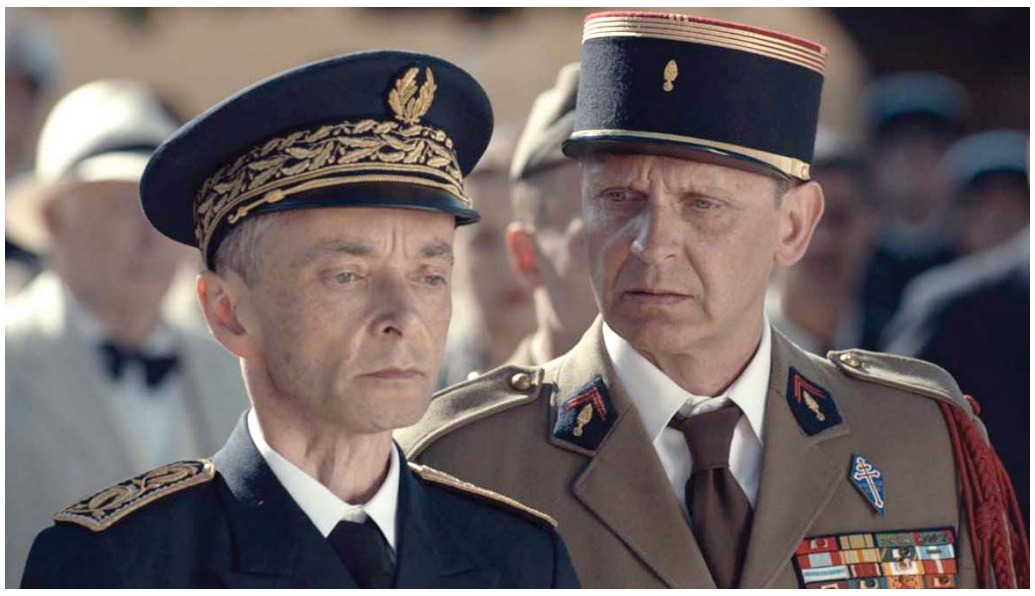

فيلم «هيليوبوليس» في عرض خاص بالمهرجان

قليلة هي المهرجانات السينمائية في الجزائر رغم تتويج مخرجها المخضرم محمد الأخضر حمينة بأول سعفة ذهبية للعرب في مهرجان كان الدولي عن فيلم "وقائع سنين الجمر" في العام 1975، الأمر الذي بشّر بانطلاقة قوية للسينما الجزائرية في المحافل الدولية، وهو ما كان في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، لكن الحال تغيّر مع بداية الألفية الثالثة وما بعدها. ومهرجان "إيمدغاسن" للفيلم القصير بمحافظة باتنة محاولة جادة من القائمين عليه للنهوض بالقطاع السينمائي بالجزائر.

صابر بليدي
صحافي جزائري

باتنة (الجزائر) – تعكف إدارة مهرجان "إيمدغاسن" للفيلم القصير على تحضير الطبعة الثانية المزمع تنظيمها مطلع شهر مارس المقبل بمدينة باتنة في شرق الجزائر، على أمل إرساء تقليد سينمائي جديد في البلد، وتقديم إضافة جديدة تغطي على التذبذب الذي يعيشه القطاع، خاصة التظاهرات المحلية والدولية الكبرى، التي تراجعت خلال السنوات الأخيرة لأسباب متباينة، على غرار الوضع الصحي العالمي، وتراجع إمكانيات الدعم الحكومي، ممّا أثّر على الحضور والهوية السينمائية للبلاد، رغم الأعمال والروائع التي وشّحت صدر الشاشة الفضية الجزائرية، خاصة في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

عبدالحميد بوحالة

المهرجان يسعى لترسيخ ثقافة السينما والتعريف بتراث باتنة

ويرى مدير الإعلام في مهرجان "إيمدغاسن" للفيلم القصير عبدالحميد بوحالة في تصريح لـ"العرب"، بأنه "في بلد كالجزائر من المفروض أن تكون لديه العديد من المهرجانات السينمائية في كل الاختصاصات على غرار الدول العربية المجاورة، فرغم قلة التظاهرات والمهرجانات، كمهرجان وهران للفيلم العربي ومهرجان عنابة للفيلم المتوسطي ومهرجان الجزائر الدولي للفيلم الملتزم، إلاّ أنها توقفت لأسباب مختلفة وتأثرت بالأوضاع السياسية التي وقعت في البلاد، وكذلك جائحة كورونا التي ساهمت كثيرا في شل النشاط الثقافي على وجه الخصوص".

وعن كيفية تعامل إدارته مع المعطيات المذكورة في تنظيم مهرجان الفيلم القصير، يقول بوحالة "في ظل كل هذه الأحداث وفي عزّ أزمة كوفيد – 19 يتصدّر المشهد السينمائي بالجزائر مهرجان سينمائي جديد، تم تنظيم طبعته الأولى في أحسن الظروف وببرتوكول صحي محترم، مماّ جعل النسخة التأسيسية تكلّل بالنجاح ويصبح حديثا وحدثا سينمائيا لدى نجوم الفن السابع وفي القنوات والصحف".

مراهنة على النجاح

تحمل هوية وشعار المهرجان العديد من الدلالات الفنية والثقافية والتاريخية الراسخة في المجتمع الجزائري، فصاحب المبادرة هو المخرج السينمائي المتخصّص في الفيلم القصير عصام تعشيت، وهو شخصية سينمائية تملك في رصيدها خبرة واحتكاكا بالعديد من المهرجانات العالمية، وحائز على العديد من الجوائز والتتويجات في تظاهرات سينمائية محلية وإقليمية ودولية.

وأولى مؤسّس مهرجان إيمدغاسن وداعمه أهمية للفيلم القصير انطلاقا من رؤيته وتخصّصه، ورغبته في تحقيق حلم قديم من أجل لمّ شمل هواة هذا النوع من الأفلام، وعليه كانت غالبية أعمال الطبعة الأولى لمخرجين شباب، وهو ما يراه رهانا لخلق تميّز عن بقية المهرجانات الأخرى.

وتمّ توطين المهرجان في مدينة باتنة عاصمة منطقة الأوراس التاريخية، وجاءت التسمية لتخلد أول ضريح نوميدي في شمال أفريقيا، وهو قبر إيمدغاسن الموجود في المنطقة، وقد تمّ تنظيم النسخة الأولى في شهر مارس 2020 في أجواء خيّم عليها شلل غير مسبوق في النشاط السينمائي، لاسيما في ظل المصير المجهول للتظاهرات العريقة في البلاد.

ويذكر بوحالة في هذا الخصوص "لقد كنا على يقين أننا سننجح في هذه التجربة الحديثة، وكنا على يقين أيضا بأننا سنكسب الرهان، والأصداء الإيجابية التي خلفتها الطبعة الأولى شجعتنا على مواصلة العمل رغم قلة الإمكانيات المادية، وتواضع الدعم الذي نحصل عليه من قبل بعض المؤسّسات والشركات المحلية، غير أن تفاعل الناشطين والمهتمين في القطاع يعتبر ورقة هامة بين أيدينا للمضي قدما في التظاهرة وإرساء قواعد تقليد سينمائي في الجزائر".

ويحمل المهرجان كأي تظاهرة سينمائية في العالم رسائل ومغزى ترويجيا تسويقيا لصورة معينة، وهو يريد أن يبرز قدرات الشباب الجزائري على إنجاز وتنظيم أي محفل يكون في مستوى صورة البلاد، كما يسعى من خلال توطينه في منطقة باتنة التاريخية لتعريف العالمين العربي والغربي بما تزخر به المنطقة من معالم وتراث وتاريخ عميق، وما اختيار الضريح النوميدي "إيمدغاسن" إلاّ دليلا على ذلك.

ويرى بوحالة أن المعالم السياحية المحيطة بالضريح كالمدينة الأثرية تيمقاد، هي موروث تاريخي وإنساني عميق، بإمكانه أن يحقّق للجزائر ما حقّقه مهرجان قرطاج لتونس، وجرش للأردن، والجونة لمصر، وأن الصورة والنجوم هما وسيلتان مهمتان لصناعة أي هوية فنية أو سياحية لأي حدث في العالم.

ويبدو أن إدارة المهرجان أمام تحدّ حقيقي من خلال رغبتها في الاضطلاع بمختلف الأدوار والمهام التقليدية للتظاهرات الفنية في ظل الافتقاد إلى تجارب سابقة في هذا الصدد، فرغم الأموال الضخمة التي رصدت للعديد من المهرجانات، لم يجر تسويق الصورة اللازمة للبلاد، ورغم إسهام المؤسّسات الحكومية في تمويل مختلف التظاهرات، إلاّ أن القطاع الخاص بقي بعيدا عن المعادلة، ممّا خلق مشهدا مشوها لم تستفد منه لا السينما ولا القطاعات الشريكة لها.

ويذكر المدير الإعلامي عبدالحميد بوحالة بأنه ليس هناك أفضل من مهرجان سينمائي ليروّج لهذا الزخم التاريخي والموروث الثقافي، ويقول "لنا في دور آل ساويرس في تأسيس مهرجان الجونة السينمائي من أجل تنشيط المنطقة السياحية في الغردقة والبحر الأحمر أبلغ رسالة يمكن أن نستفيد ونستلهم منها، ونكون مقصرين أو خذلنا كل هذا الكم من التراث المادي واللامادي".

وأضاف "إدارة المهرجان لديها رؤية مستقبلية، ليس في الترويج فقط للمعالم الأثرية، بل لاستقطاب منتجي السينما لتصوير أفلامهم في هذه المناطق وتدعيم الإنتاج السينمائي على أرض الواقع كما تأمل السلطات العليا في البلد، من خلال إيلاء القطاع السينمائي أهمية كبرى في برنامج الحكومة".

وحول سؤال عن الإضافة المنتظرة من المهرجان في السينما الجزائرية يرى بوحالة بأنه "فضلا عن القطاعات الشريكة، فإن الإضافة المنتظرة من مهرجان إيمدغاسن السينمائي تتمحور في التخصّص في الأفلام القصيرة، والوصول به إلى مستوى التقليد السنوي يجعله مصدرا لاستقطاب العديد من المخرجين من الجزائر والعالمين العربي والغربي، فهناك العديد من المخرجين في بلادنا أنتجوا أفلاما قصيرة ولم يتمكّنوا من تسويقها وعرضها على الجمهور، وعامل الاستقرار والثبات سيكسبه مصداقية لدى كبار الفاعلين والنجوم، الأمر الذي سيسمح باستقطاب فرص استثمار ورؤوس أموال للنهوض بالإنتاج السينمائي في البلاد".

أهداف ثقافية وسياحية

أما عن حظوظ صمود المهرجان وثباته في ظل التذبذب الذي يخيّم على المشهد الثقافي والفني بشكل عام في الجزائر يقول بوحالة "الصمود والثبات هما هاجسنا منذ اللحظة الأولى لميلاد المهرجان، لاسيما وأن أغلب المهرجانات في الجزائر متوقفة ومتذبذبة التنظيم مع اختفاء البعض منها ليس في السينما فقط، حتى في المجال الفني، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات منها الأحداث التي وقعت مع بداية الحراك وكذلك الظروف السياسية التي عرفتها البلاد، كما أن أغلب المهرجانات كانت تحت وصاية وزارة الثقافة والفنون التي عجزت عن تنظيم أي مهرجان منذ سنوات لأسباب معروفة وأخرى غير معروفة، ونحن نأسف لهذا الوضع".

وأضاف "بما أننا مستقلون عن الوصاية والمهرجان تنظمه تعاونية 'اللمسة' الفنية الثقافية، نسعى للصمود وديمومة المهرجان بعزيمتنا وإرادتنا وبالغيورين على الثقافة من مؤسسات اقتصادية ورجال أعمال في المنطقة، ونجتهد في الحصول على الدعم المادي لكي نستمر في تنظيمه كل سنة، والأكيد بعد نجاحنا في النسخة الأولى ننظر إلى مشكل التمويل بنظرة إيجابية والوعود التي تحصلنا عليها في الأشهر الماضية من العديد من الشركات ورجال أعمال في محافظة باتنة جعلنا نباشر في التحضير للدورة الثانية بعزيمة وروح وإرادة كبيرة لكي نكون في الموعد في مارس القادم".

شعار المهرجان يحمل العديد من الدلالات الفنية والثقافية والتاريخية بتخليده لقبر إيمدغاسن كأول ضريح نوميدي في شمال أفريقيا

واستقبل المهرجان إلى حد الآن أكثر من ألفي فيلم من شتى أنحاء العالم، وهو لديه كباقي المهرجانات شروط معينة لا بد أن تتوفّر في أي فيلم يشارك في المسابقة، منها ألاّ تتعدّى مدته الثلاثين دقيقة، وأن يكون تاريخ تصويره أقل من سنة وألاّ يكون قد عرض من قبل في أي مهرجان، كما تمّ إطلاق بانوراما الأوراس الخاصة بالمخرجين الشباب من المحافظة المحتضنة للمهرجان، فضلا عن الكشف قريبا عن مسابقة لمصمّمي ملصقات المهرجان للمساهمة في إبراز القدرات التشكيلية والتصميمية لدى الشباب الموهوب.

وعن الطبق المبرمج في المهرجان المذكور، يضيف بوحالة بأنه يتضمّن "السجاد الأحمر، واللقاءات السينمائية والندوات والتكريمات، فضلا عن أفلام طويلة خارج المسابقة الرسمية، على غرار 'يد مريم' للمخرج يحيى مزاحم، و'هيليوبوليس' للمخرج جعفر قاسم، أما الجوائز فهي أفضل فيلم قصير، وأفضل إخراج، وأفضل سيناريو، وأفضل تصوير إلى جانب جائزة لجنة التحكيم".

الفيلم القصير.. تكثيف للحكايات والرموز في دقائق قليلة

ستة أفلام مغربية تشارك في مهرجان البحر الأحمر بالسعودية

جدة (السعودية) - تحضر السينما المغربية بكثافة في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الأولى التي افتتحت في السادس من ديسمبر الجاري في مدينة جدة السعودية بعدد من الأفلام الطويلة والقصيرة لعدد من المخرجين المغاربة.

ومن الأفلام المشاركة "علّي صوتك" للمخرج المغربي نبيل عيوش، وتمّ عرضه في المسابقة الرسمية في مهرجان كان السينمائي، واختير لتمثيل المغرب في جوائز أوسكار أفضل فيلم أجنبي للعام 2021.

ويتناول الفيلم قصة مغني راب سابق يعيّن معلما في مركز لتنمية المواهب بأحد الأحياء الشعبية في الدار البيضاء، حيث يلتقي بمجموعة من المراهقين يعيشون ظروفا اقتصادية صعبة مع تشتّت أفكارهم غير الناضجة، لكنهم بمساعدة المعلم الجديد يحاولون التعبير عن أنفسهم بموسيقى الهيب هوب وتحدّي مشكلاتهم الاجتماعية بشكل مختلف.

والفيلم من بطولة أنس بسبوسي ومجموعة من المواهب الشابة تتراوح أعمارهم بين 12 و18عاما. وبجانب الإخراج كتب سيناريو الفيلم نبيل عيوش بالتعاون مع زوجته المخرجة والممثلة مريم توزاني.

ويبدأ الفيلم بمشهد دخول معلم الموسيقى إلى حي سيدي مؤمن بسيارته الصغيرة التي يتّخذها منزلا متنقلا وهو يدخن سيجارة بمنتهى التململ بحثا عن موقع "مركز النجوم". وفي الختام يتكرّر المشهد لكن المغادرة تكون على وقع موسيقى صاخبة في الخلفية تعكس الفارق الذي صنعه هذا الرجل في المكان خلال مدة قصيرة.

وما بين دخول الحي والخروج منه رحلة تعتمد بشكل رئيسي على الحوار الدائر معظم الوقت بين المعلم وتلاميذه والأفكار المتبادلة، حيث يحاول حثهم على التعبير عن أنفسهم بكتابة كلمات الأغاني وتقديمها بكامل طاقتهم الصوتية والجسدية بدلا من الخوض في مشكلات مع آخرين يمارسون عليهم سلطات رقابية اجتماعية أو دينية.

ورغم أن الفيلم يدور داخل مركز للمواهب وتعليم الفنون، فإنه لم يوظف الأغاني والرقصات بشكل مبالغ فيه، ليقتصر دورها على التعبير عن مواهب التلاميذ وتقلب أمزجتهم في البداية ثم استخدامها لاحقا في التعامل مع الضغوط المحيطة بهم ومواجهة العنف ضدهم بالفن.

وتصل الأحداث إلى ذروتها عندما يعتزم المعلم تنظيم حفل لتلاميذه على مسرح المركز، لكن بعض سكان الحي الذي سبق وخرجت منه معظم العناصر المتطرفة التي نفذت هجوم الدار البيضاء الدامي عام 2003 يداهمون المكان وينهون الحفل، فيجد المعلم نفسه مضطرا للمغادرة حتى لا يُغلق المركز تماما.

كما يشارك المخرج كريم الدباغ بفيلمه الجديد "بين الأمواج"، والمخرج عدنان بركة بفيلمه "شظايا السماء"، والمخرج هشام عيوش بفيلمه "عبد لينو".

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، تشارك المخرجة المغربية ريم مجدي بفيلمها "لعبة" ويروي قصة فتاة في 11 من عمرها، تواجه تجربة مؤلمة، وهي تلعب كرة القدم في الشارع، فيتحوّل ملعبها إلى ميدان للكشف عن خبايا الحياة وصراعها مع الذات والآخر.

ويشارك المخرجان كريم الدباغ وجاي بلغر بفيلم وثائقي مدته سبعون دقيقة يستعيد حياة الكاتب الأميركي بوول بولز، الذي عاش في مدينة طنجة عقودا طويلة من عمره، وفيها كتب أشهر أعماله الروائية والمسرحية وعشق الموسيقى الشعبية المغربية وقام بتوثيقها لصالح مكتبة الكونغرس الأميركي.

والفيلم يحمل عنوان "رؤوسهم خضراء وأيديهم زرقاء"، ويسرد فيه مخرجاه حياة بولز التي عاشها في طنجة وصادق فيها الكاتب المغربي الراحل محمد شكري، والكاتب الفرنسي الشهير جون جونيه.

ويضمّ الفيلم الكثير من المقطوعات الموسيقية التي تتناقل من جيل إلى جيل، وهو بمثابة سجل تاريخي وغذاء للروح يُعرض للمرة الأولى في مهرجان البحر الأحمر قبل عرضه في عدد من دول العالم.

ويشمل برنامج الدورة التأسيسية للمهرجان مئة وثمانية وثلاثين فيلما من سبع وستين دولة، ويتنافس في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ستة عشر فيلما فيما تتنافس في مسابقة الأفلام القصيرة ثمانية عشر فيلما.

وكان من المقرّر إقامة المهرجان في مارس 2020، لكن تفشي جائحة كورونا في العالم حال دون ذلك، وبعد تحديد نوفمبر 2021 موعدا للدورة التأسيسية تأجلت إلى ديسمبر الجاري.

المغرب يحضر بقوة في مهرجان البحر الأحمر بستة أفلام بين روائية طويلة وقصيرة ووثائقي عن الكاتب بوول بولز

وعلى مدى عشرة أيام تُقام فعاليات المهرجان في جدة التاريخية المعروفة باسم "البلد" والمدرجة ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وكرّم المهرجان الذي يرفع شعار "أمواج التغيير" الممثلة الفرنسية كاترين دونوف والمخرجة والمنتجة السعودية هيفاء المنصور والممثلة المصرية ليلى علوي إضافة إلى الفرنسي جاك لانغ رئيس معهد العالم العربي في باريس.

ورغم حداثته اجتذب المهرجان عددا كبيرا من الفنانين كما انفرد بباقة من الأفلام العربية والأجنبية المنتجة حديثا منها "صالون هدى" للمخرج الفلسطيني هاني أبوأسعد و"غودة" للتونسي ظافر العابدين و"الابنة الضائعة" للأميركية ماغي جيلنهال.

ويُخصّص برنامج للأفلام المنتجة بتقنية الواقع الافتراضي تحت عنوان "السينما التفاعلية" يضمّ نحو عشرين فيلما تُعرض في حي جميل الذي يعدّ أحدث مجمع إبداعي في جدة.

وبالتوازي مع عروض الأفلام ينظم المهرجان "سوق البحر الأحمر" في الفترة من الثامن إلى الحادي عشر من ديسمبر والذي يهدف إلى تحفيز الإنتاج المشترك ودعم التوزيع الدولي للأفلام.

كما ينظم المهرجان يومي الثاني عشر والثالث عشر من ديسمبر برنامجا مخصّصا للمخرجين والمنتجين والكتاب السعوديين والخليجيين بعنوان "أيام المواهب" بهدف دعم وصقل الجيل الجديد من الشباب السينمائيين.

وجاء انطلاق أول مهرجان سينمائي دولي في السعودية بعد نحو ثلاث سنوات من إعادة المملكة فتح دور السينما وتشكيل العديد من المؤسسات للنهوض بقطاع الترفيه، منها هيئة الأفلام السعودية التي تأسّست في فبراير من العام الماضي.

«علّي صوتك».. فيلم مغربي ينتصر للشباب ويُعلي من قيمة الفنون

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

#اسحبوا_فيلم_أميرة.. قضية النطف المهربة التابو الجديد

انتفاضة فلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي ضد الفيلم

انتقادات أردنية وفلسطينية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي لفيلم عربي يتناول قضية تهريب نطف الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل، خاصة أن الحديث عن القضية خارج الإطار المحدد يعتبر من "التابوهات".

الحديث ممنوع

عمان - أجبرت حملة إلكترونية الأردن على وقف عرض فيلم "أميرة" ومنعه من التداول بعد رفض وشجب واسعين لمضمونه "المسيء للأسرى".

ويسلط الفيلم الضوء على قصة فتاة اسمها أميرة، ولدت عبر نُطفة مهرّبة لوالدها القابع في سجن "مجدو" الإسرائيلي، لتُفاجأ في فترة لاحقة أن النُطفة تعود لضابط إسرائيلي مسؤول عن التهريب من داخل السجن، والذي قام باستبدال العينة قبل أن يسلمها للعائلة.

وأثارت قصة الفيلم، الذي يمثّل الأردن في ترشيحات جوائز "الأوسكار" لعام 2022، غضب ورفض فلسطينيين وأردنيين رأوا فيه إساءة للأسرى داخل السجون الإسرائيلية وأبنائهم. وتصدر هاشتاغ #اسحبوا_فيلم_أميرة الترند.

ويُشكك الفيلم، بحسب مؤسسات معنية بشؤون الأسرى، في نسب أبناء الأسرى، الذين تم إنجابهم عبر "نطف مهرّبة" لآبائهم، الأمر الذي وصفه الفلسطينيون بـ"الخيال الهادف لتحقيق مكاسب فنية على حساب تضحيات الأسرى".

وقالت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام (حكومية) إن "فيلم أميرة خيالي روائي وليس وثائقيا، واختيار أسلوب رواية القصة وسرد الأحداث يعود إلى طاقم العمل من الإخراج والتأليف والإنتاج". وتم تصوير "أميرة" بشكل كامل في الأردن عام 2019 وهو من إنتاج مشترك بين الأردن ومصر وفلسطين.

واختار الأردن في الثاني عشر من نوفمبر فيلم "أميرة"، للمخرج محمد دياب، كي يمثله رسميا في الدورة الـ94 لجوائز الأوسكار للتنافس عن فئة الأفلام الطويلة الدولية لسنة 2022؛ والتي سيتم الإعلان عن جوائزها في مارس القادم.

ومنذ سنوات لجأت نساء فلسطينيات إلى تهريب نطف أزواجهن من السجون الإسرائيلية، واستخدامها في عملية يتم خلالها دمج البويضة مع الحيوانات المنوية خارج الجسم، ثم الخضوع لعملية إخصاب بها بغية الحمل. ويطلق على الأطفال المولودين من نطف مهربة "سفراء الحرية". ويعتبر الفلسطينيون تهريب النطف "خطوة نضالية".

ونشرت زوجات الأسرى تدوينات ومقاطع فيديو وثّقن فيها تجاربهن. وعلقت ناشطة:

@sojodmhajne

نحو 70 طفلا فلسطينيًا هم من أبناء الأسرى الذين أُنجبوا عبر النّطف المهرّبة، وحاربوا السّجن والسّجان.

وغرد ناشط:

@sariorabi

(...) إثارة الجدل حول مصدر النطف ومن ثم نسب هؤلاء الأطفال، للوصول إلى الأوسكار دناءة خالصة.

وقال صحافي:

Nawras Abu Saleh

يبدو أننا مرة أخرى أمام فيلم جديد يبحث عن مكان له في وسط "التابوهات"، أي المحرمات، وفي عالم صناعة الأفلام، عندما نقول محظورات فهي محظورات ليس في عرف الشريعة أو المعتقد فقط وإنما محظورات مجتمعية وسياسية، وبما أن إثارة الجدل هي إحدى نقاط الوصول الذهبي للفيلم، وإحداث الضجيج هو هدف مُعلنٌ وغير معلن، فإنه يتم البحث عن زوايا في هذه المحظورات لطرحها.

واعتبرت مؤسسات معنية بحقوق الأسرى أن أحداث الفيلم جاءت بطريقة "تتساوق بشكل مباشر مع الرواية الإسرائيلية، بتجنّ كامل على الحقيقة".

وقالت المؤسسات وهي "هيئة شؤون الأسرى والمحررين (رسمية)، ونادي الأسير الفلسطيني، والهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى"، في بيان مشترك نقلته وكالة "وفا" الرسمية "إن قضية النطف المُحرّرة شكّلت على مدار السنوات الماضية أبرز الإنجازات التي تمكّن من خلالها الأسرى كسر جدار السجن، وصناعة الأمل بالإرادة، وأصبحت محط اهتمام عالمي". وأعربت المؤسسات عن أسفها "من إنتاج هذا الفيلم بهذه الطريقة"، مضيفة "كان من الأجدر أن يسلط الضوء على إبداع وعبقرية الأسير الفلسطيني، وتحدي الجدران، والأسلاك الشائكة لصناعة الحياة". وتابعت "في قضية الأسرى ما يكفي من تفاصيل لصناعة أهم الأفلام الناجحة، بدلا من اختراع الأكاذيب". وعدّت المؤسسات "أي استمرار في التعاطي مع الفيلم أو الترويج له، خيانة".

وقالت وزارة الثقافة الفلسطينية إن هذا الفيلم "ويضرب روايتنا الوطنية والنضالية".

وأضاف عاطف أبوسيف وزير الثقافة، في بيان "تم عقد اجتماع قبل أكثر من ثلاثة أسابيع حضرته مكونات الحركة الوطنية والأسيرة من أجل تداول الخطوات الواجب اتخاذها من أجل التصدي للتداعيات السلبية لهذا الفيلم". وأوضح أن الوزارة "خاطبت نظيرتها الأردنية بهذا الخصوص"، كما تواصلت مع "الهيئة المَلَكية للأفلام لتوضيح ما يشكله الفيلم من إساءة".

وحذّر أبوسيف من تداول هذا الفيلم، قائلا "ستكون له انعكاسات خطيرة على قضية الأسرى، وبخاصة أنها تسيء لأُسَرهم بعدَ إنجابهم الأطفالَ من عملية تَهريب النطف". ودعا الفنانين إلى "الانتصار للقيم والمُثل الإنسانية العُليا، وإرادة الأسير وهو يتحدى كل سياسات إدارة السجون بالإصرار على الحياة عبر تهريب النطف".

وطالب الصحافي خيرالدين الجابري، في تغريدة بـ"محاسبة كل من شارك في إنتاج الفيلم"، وغرد:

@Khair_Aljabri

يعني يوم ما بدكم تيجو تعملو فيلم عن الأسرى وتقدموه للأوسكار بتشتغلوا على فكرة شيطانية زي هيك؟ وين الفن الأردني لما كان يخدم القضية بأعمال رائدة تحاكي نضال الشعب الفلسطيني وتمجد مقاومة المحتل؟ عمل مخز ومشين وبرعاية رسمية، والحسابُ يجب أن يطال كل من شارك فيه. #اسحبوا_فيلم_أميرة

وغردت الناشطة سلمى النمس:

@Salmanims

شيء مخجل! المهم نلم شهرة! يا عيب الشوم عليهم. #تهريب_النطف من أشكال المقاومة التي تؤرق الاحتلال. بدل ما تعملوا فيلم لكشف أساليب الاحتلال البشعة مع الأسرى والأسيرات بتقوموا تساعدوا كيان الاحتلال بتشويه الرواية بقصة متصهينة وسخيفة ومن الخيال! #اسحبوا_فيلم_أميرة.

أما جاد قدومي فكتب أن "الفيلم يتعدى مرحلة الإساءة للأسرى وعائلاتهم إلى العداء والتشويه المتعمد". وأضاف:

Jad Qaddomi

الآن مطلوب وقفة شعبية قوية لا تراجع فيها ولا تهاون. هذا الفيلم في طريقه لحصد الجوائز العالمية. #اسحبوا_فيلم_أميرة.

وقال مغرد:

@asnddnndh995

بتخيل بحجم الأذى يلي ممكن أن يتسبب به فيلم #أميرة لزوجة أسير فلسطيني أنجبت طفلا عن طريق النطف المهربة، وكذلك حجم الأذى النفسي ممكن أن يتسبب فيه هذا الفيلم لطفل فلسطيني ولد عن طريق هذه النطف؟ المشاركون في هذا العمل هم مجردون من الإنسانية.

ويذكر أن إعلان الأردن سحب الفيلم من التداول لم يوقف الحملة ويطالب مغردون بسحب ترشيحه إلى جائزة الأوسكار. ويقترح مغردون فلسطينيون وأردنيون إنتاج أعمال على غرار مسلسل "التغريبة الفلسطينية"، مؤكدين على قدرة الفن في تجاوز الحدود.

أطاح السأم بدورسي، متى يصل إلى زوكربيرغ

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لا يمكن النظر إلى جاك دورسي الذي ترك منصبه الأسبوع الماضي بعد ستة عشر عاما كرئيس تنفيذي لشركة تويتر، بنفس العدسة التحليلية لمارك زوكربيرغ المرشد الأعلى لفيسبوك!

علينا أن نغير العدسة عند النظر إلى الرجلين اللذين يقفان على رأس إمبراطوريتين تكنولوجيتين، تساهمان في تغيير الواقع أكثر بكثير من ربط العالم ببعضه بعضا.

حتى زوكربيرغ نفسه لم يكن ينظر إلى دورسي كمنافس، بعد أن أحاط به أكثر من ثلاثة مليارات مستخدم لفيسبوك وتوابعها، وبعد أن وصلت قيمة الأسهم المالية لهذه الإمبراطورية الرقمية الهائلة إلى تريليون دولار! بينما لم يتجاوز عدد مستخدمي تويتر مئتي مليون بقليل.

كان سيد فيسبوك ينظر إلى شركة تويتر وأعضاء إدارتها على أنهم مجموعة من المغامرين قادوا سيارتهم، لكنها تعطلت بمجرد وصولها إلى منجم ذهب!

زوكربيرغ ذكي بطريقة مذهلة، عندما يستطيع أن يجمع في عقله القدرة التكنولوجية والتسويقية معا، بيد أن غطرسة فيسبوك وضررها على العالم جعل أمنية إصابته بمرض السأم والملل والمغامرة مطلبا أكثر من كونه تمنيًا للملايين من شعوب العالم.

لكن وقائع القصة تحولت إلى جاك دورسي الذي نظر إليه زوكربيرغ منذ سنوات في مركبته المعطلة في منجم الذهب.

مرض السأم والمغامرة أسهل ما يمكن توقع إصابة الأثرياء به، فقد أصاب من قبل المدير التنفيذي السابق لشركة أمازون جيف بيزوس بعد أن بلغت ثروته أكثر من مئتي مليار دولار، دفع عشق بيزوس للتجوال إلى التنحي عن أمازون هذا العام وتحقيق حلم طفولته في الذهاب إلى الفضاء.

نفس المرض يسري في مسامات الهواء المحيطة بإيلون ماسك وهو أثرى أثرياء العالم، لذلك تراه يقود تجارب تكنولوجية أشبه بعبث الأطفال ورغبتهم في تحقيق أمور غير معقولة. مؤسسا غوغل، لاري بيج وسيرجي برين، استقالا من منصبهما في 2019 ومنذ ذلك الحين قادا الاستثمار في مشاريع مستقبلية مثل المناطيد والسيارات الطائرة.

الرئيس التنفيذي لتويتر أصيب بسأم الأثرياء بمجرد وصول ثروته إلى 11 مليار دولار. أطال لحيته منذ وقت وصار أشبه بالمتصوفين القادمين من كهوف التاريخ إلى وادي السيليكون وكتبت تغريدته غير المفاجئة بلغة كأنها مستهل رواية قصيرة "لست متأكدا إذا كان قد سمع أحد بهذا، أنا استقلت من تويتر". مع أن دورسي نفسه عندما عاد في عام 2015 إلى تويتر كرئيس تنفيذي مؤقت للشركة، أبدى إعجابه بحماسة شبه دينية، واصفا إياها بأنها "أقرب شيء لدينا إلى الوعي العالمي".

دورسي مهووس بالعملات المشفرة والويب اللامركزي بنوع من الحماس، لكن دعونا نترقب ما يعد لنا في عالم صار يثير شغف الأطفال للمقامرة بهذه العملات، إنها تفتح لهم طريقا جديدا يختلف كليا عن إدمان مواقع التواصل، والأهم ما فيه المال الذي يأتيهم بغير جهد مبذول سوى تعلم لعبة العملات المشفرة والانطلاق في مهام تبدو وكأنها مثالية لتغيير العالم.

هؤلاء الأثرياء معرضون بالضرورة إلى السأم من إدارة إمبراطورياتهم التكنولوجية العملاقة، وبغض النظر عن الضغوط التي تعرض لها دورسي من مجلس إدارة الشركة، لكن ثمة ما يجعلنا كمستخدمين نتأمل الثراء الذي نغدقه على الشركات التكنولوجية بحماسنا منقطع النظير، مع أننا نسير مغمضي الأعين في ليلة ظلماء في الاستخدام المطرد للتكنولوجيا.

ذلك الثراء الذي جعلهم يصابون بالسأم والملل إلى درجة القيام بثورة ضد نعيم أنفسهم، والقلق من البقاء في وظائفهم، لذلك يبحثون عن المغامرة، أو وفق قول أحد الداعمين للعملات المشفرة إن تكنولوجيا وادي السيليكون هي الحرس القديم، والعملات المشفرة هي من ستحيلهم على التقاعد.

ألا يعني ذلك وفق المحلل التكنولوجي بيتر كافكا أن موجة المغادرين من المدراء التنفيذيين للشركات العملاقة تعكس جزئيا حقيقة أن عمالقة وادي السيليكون شركات تضخمت وصارت مربحة ولم تعد بحاجة إلى مؤسسين رؤيويين، وتكتفي بمدراء أكفاء يمكنهم الاحتفاظ بالمال وزيادة تراكمه، تماما مثل آلة طباعة عملها تجنب أي أخطاء كارثية.

مدراء الشركات العملاقة سئموا من إدارة إمبراطورياتهم المثقلة بشكل متزايد بالجدل السياسي والمشكلات التي يصعب إصلاحها والاتهامات السياسية والشعبية بضلوعهم في نشر الأخبار المضللة وخطابات الكراهية وقتل الحقائق

مع ذلك تنحي دورسي يكشف لنا أيضا مدى ضآلة السعادة التي يتمتع بها مدراء الشركات العملاقة، لقد سئموا من إدارة إمبراطورياتهم المثقلة بشكل متزايد بالجدل السياسي والمشكلات التي يصعب إصلاحها والاتهامات السياسية والشعبية بضلوعهم في نشر الأخبار المضللة وخطابات الكراهية وقتل الحقائق، لذلك سيكون من الأسهل لهم إيجاد الطريق الآمن للخروج ليكونوا أكثر حماسا لبناء مشاريع جديدة بدلاً من إصلاح القديمة. كذلك يتركون تلك الإمبراطوريات للآخرين ويتجهون بحثا عن آفاق جديدة.

سبق وأن اعترف دورسي، وهو يتحدث في مؤتمر عن العملة المشفرة بيتكوين، بأن لا شيء أكثر أهمية بالنسبة إليه من أن تبقى حياته محافظة على نسقها لتظل سعيدة.

مع ذلك فهو وإن دعي إلى البيت الأبيض وحظي باستقبال الرئيس الأميركي بوصفه قوة مؤثرة في صناعة مستقبل المجتمعات، فإنه يعيش وضعا مؤذيا في إدارة منصة للتواصل الاجتماعي تتضخم فيها البيروقراطية، وتلاقي الاتهام المستمر بكونها سببا في إشاعة ما بعد الحقيقة. الشهرة والثراء هنا لا يخففان من وطأة اللوم الذي يلاقيه.

دورسي مثل زوكربيرغ يجلس طويلا في اجتماعات مملة، يحضر مرغما إلى واشنطن حتى يتمكن السياسيون من الصراخ في وجهه، وعليه أن يدافع من دون أن يمتلك أي قدرة على الهجوم.

ومع أن بعض التفسيرات تعزو تنحي دورسي وأقرانه إلى الهروب من المسؤولية والإيحاء بأنهم يطلقون النار على أنفسهم، بينما يقوم المدراء الجدد بتنظيف الفوضى التي أحدثوها في وظائفهم القديمة، إلا أن هذا التفسير ليس ضارا بالنسبة إلينا كمستخدمين ونحن نترقب أن يصاب زوكربيرغ بنفس مرض السأم والمغامرة ويترك فيسبوك وهو يعرض ميتا علينا. انفجار فقاعة فيسبوك قد يعيد للعالم بعض هدوئه من الضجيج المستمر والمتصاعد من منصات التواصل.

«سي.أن.أن» تحقق مع مكتبها في تركيا بسبب انحيازه لأردوغان

أنقرة - قالت مصادر إعلامية تركية إن إدارة شبكة "سي.أن.أن" الإخبارية الأميركية، ستبدأ التحقيق مع مكتبها في تركيا "سي.أن.أن.ترك" (CNN Türk) بسبب انحيازه للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وبرزت "سي.أن.أن" بنسختها التركية، وتحديدا منذ انتقال الملكية الأكبر لفرع القناة الأميركية إلى شركة دميرورن القابضة الموالية لأردوغان، باعتبارها إحدى وسائل الإعلام الموالية للحكومة.

وقدم بورتر أوزجان، ممثل حزب الشعب الجمهوري التركي في واشنطن، شكوى ضد مكتب القناة في تركيا، لتبدأ الإدارة في الولايات المتحدة الأميركية تحقيقا بهذا الشأن.

وبحسب المعلومات التي قدمها أوزجان، سيأتي وفد من مقر الشركة في الولايات المتحدة خلال أيام لبحث سياسة البث للقناة. وأكد أوزجان أن زيارة الوفد ليست زيارة روتينية.

يذكر أنه في الانتخابات المحلية التي أجريت في مارس 2019، حضر وفد من سي.أن.أن إلى تركيا بعد شكوى من حزب الشعب الجمهوري بشأن "البث المنحاز"، وكانت هناك تغييرات في مجلس إدارة القناة.

سي.أن.أن.ترك برزت منذ سنوات كإحدى وسائل الإعلام الموالية للرئيس التركي

وكان حزب الشعوب الديمقراطي التركي أعلن في فبراير 2020 دعمه لقرار حزب الشعب الجمهوري مقاطعة قناة "سي.أن.أن.ترك"، بسبب تعمدها تشويه الأحزاب التركية المعارضة لسياسات حزب العدالة والتنمية الحاكم. وقال نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض تونجاي أوزكان "لقد فضلت قناة سي.أن.أن.ترك أن تكون أداة دعاية للسلطة الحاكمة بدلا من أن تكون قناة أخبار حرة ومستقلة".

وتثير تغطية "سي.أن.أن.ترك" للأحداث في تركيا جدلا واسعا. ويقول صحافيون إن "القناة التزمت الصمت عندما كان النظام التركي يسجن الصحافيين ويصفهم بالإرهابيين"، لأن "لديها عقدا مربحا من حكومة أردوغان". ويضيفون أن "سي.أن.أن.ترك تبرز منذ سنوات عديدة كإعلام حكومي، وتجيد لعب دور 'نعم سيدي' لكل ما يطلبه أردوغان منهم"!

وقال نائب رئيس حزب الشعوب الديمقراطي الكردي والمسؤول عن الصحافة والدعاية بالحزب آزات باريش إن "قناة سي.أن.أن.ترك ووسائل الإعلام المشابهة لها، توقفت منذ فترة طويلة عن كونها منافذ إعلامية"، مشيرا إلى أن "وظيفتها الوحيدة هي الدعاية والإثارة. تعمل مثل وكالات الإعلان التابعة لأردوغان ولحزب العدالة والتنمية. ولم يتبق شيء لشعبنا للحصول عليه من هذه الشاشات".

يذكر أنه في يونيو 2020 نظمت تظاهرات حاشدة أمام مقر شبكة سي.أن.أن. أن في أتلانتا الأميركية، تنديدا بتطويع القناة الأميركية خدمة لأجندة أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم.

وتفرض الحكومة في تركيا رقابة كبيرة على وسائل الإعلام التي تحولت أغلبها بعد محاولة انقلاب عام 2016، إلى صحف وقنوات موالية للرئيس، بعد أن اشتراها رجال أعمال مقربون لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

هيئتان صحيتان في الاتحاد الأوروبي توصيان بخلط لقاحات كوفيد - 19

الجمع بين لقاحات ناقلات الفايروس ولقاحات الحمض النووي الريبوزي يزيد من الأجسام المضادة

أكدت منظمة الصحة العالمية أنه لا مجال للتشكيك بفعالية اللقاحات المتوفّرة حاليا ضدّ كورونا في الحماية من السلالة المتحورة أوميكرون. كما أوصت وكالة الأدوية الأوروبية والمركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها بخلط لقاحات كوفيد - 19 المعتمدة سواء في الجرعتين الأوليين أو في الجرعة التعزيزية بما من شأنه أن يضاعف إنتاج الأجسام المضادة للفايروس.

أمستردام – أوصت وكالة الأدوية الأوروبية والمركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها بخلط لقاحات كوفيد – 19 المعتمدة سواء عند منحها في الجرعتين الأوليين أو في الجرعة التنشيطية، في الوقت الذي تشهد فيه أوروبا زيادة في العدوى.

وقالتا في بيان مشترك إن الأدلة تشير إلى أن الجمع بين لقاحات ناقلات الفايروس ولقاحات الحمض النووي الريبوزي ينتج مستويات جيدة من الأجسام المضادة المقاومة لمرض كوفيد – 19 الناجم عن الإصابة بفايروس كورونا.

> خلط لقاحات كوفيد – 19 المعتمدة يكون سواء عند منحها في الجرعتين الأوليين أو في الجرعة التنشيطية، وفق وكالة الأدوية الأوروبية

وأعلن مسؤول كبير في منظّمة الصحّة العالمية أنّه "ليس هناك أيّ سبب" للتشكيك بفعالية اللقاحات المتوفّرة حاليا ضدّ كورونا في الحماية ضدّ أوميكرون، النسخة المتحوّرة الجديدة من الفايروس، مؤكّدا أنّ لا مؤشرات على أنّ هذه المتحورة تسبّب مرضا أشدّ من ذلك الناجم عن المتحوّرة دلتا.

وقال مايكل راين المسؤول عن الحالات الطارئة في منظّمة الصحّة العالمية في مقابلة مع وكالة فرانس برس "لدينا لقاحات عالية الفعالية أثبتت فعاليتها ضدّ جميع المتغيّرات حتّى الآن، من حيث شدّة المرض والاستشفاء، وليس هناك أيّ سبب للتفكير بأنّ الأمر لن يكون كذلك" مع أوميكرون، مشدّدا في الوقت نفسه على الحاجة لإجراء المزيد من الأبحاث في هذا الشأن.

وأضاف الطبيب الذي نادرا ما يجري مقابلات صحافية فردية أنّ "السلوك العام الذي نلاحظه حتى الآن لا يُظهر أي زيادة في الخطورة. في الواقع، فإنّ بعض الأماكن في أفريقيا الجنوبية تبلّغ عن أعراض أخفّ" بالمقارنة مع تلك التي تسبّبها نسخ متحوّرة سابقة من الفايروس.

وكان كبير علماء البيت الأبيض أنتوني فاوتشي أكّد في مقابلة مع فرانس برس أن تحديد مدى شدة متحورة فايروس كورونا الجديدة أوميكرون سيستغرق أسابيع، لكنّ المؤشرات الأولية تدلّ على أنّها ليست أسوأ من سابقاتها بل قد تكون أخفّ.

غير أنّ المسؤول الكبير في المنظمة الأممية دعا إلى الحذر في التعامل مع هذه البيانات لأنّ المتحوّرة الجديدة لم ترصد سوى في الرابع والعشرين من نوفمبر.

وقال "علينا أن نكون حذرين للغاية في كيفية تحليل" هذه البيانات، مشدّدا في أكثر من مناسبة خلال المقابلة على أنّ البيانات المتاحة لا تزال أولية.

ورصدت المتحوّرة الجديدة للمرة الأولى في جنوب أفريقيا ومذّاك انتشرت في حوالي 40 دولة حول العالم.

وتجري حاليا دراسات مخبرية لمعرفة ما إذا كانت المتحورة الجديدة التي تحوي طفرات كثيرة تقلق العلماء، أكثر قابلية للانتشار، إضافة الى مدى مقاومتها للمناعة الناتجة من العدوى الأولى أو اللقاح، وما إذا كان تأثيرها أكثر خطورة.

وقال بن أوسبورن رئيس فرع شركة فايزر الأميركية للأدوية في المملكة المتحدة إنه من المرجح أن تكون هناك حاجة للحصول على جرعات تعزيزية من لقاح فايزر ضد فايروس كورونا "طوال عدد من الأعوام القادمة".

وأضاف أوسبورن أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت الحاجة للجرعات التعزيزية ستكون سنوية أو كل ستة أشهر.

وقال في حوار مع وكالة 'بي.إيه ميديا' البريطانية بمناسبة مرور عام على إعطاء أول جرعة لقاح ضد فايروس كورونا ضمن برنامج تطعيم واسع النطاق إن حملة التطعيم في بريطانيا كانت "جهدا هائلا".

وفي ما يتعلق بمتحور أوميكرون، قال أوسبورن "نحن ننتظر البيانات المختلفة، ليست فقط من فايزر وبيونتك، ولكن أيضا من الحكومات والأنظمة الصحية حول العالم".

وأضاف "أعتقد أن ما لدينا بالفعل هو الفهم الأساسي والفهم الجزيئي للفايروس، والطفرات التي رأينا أنها موثقة على نحو جيد".

وأوضح "ما نحتاج لفهمه الآن ثلاثة أمور: مستوى انتشار عدوى المتحور الجديد وما إذا كان سيتخطى متحور دلتا هنا في بريطانيا، ثانيا تأثير متحور أوميكرون على عدد الحالات التي تحتاج الرعاية في المستشفيات والوفيات المحتملة، وبعد ذلك بالتأكيد والأمر المهم تأثير اللقاح على هذا المتحور".

وقال "سوف يكون لدينا المزيد من البيانات خلال الأسابيع المقبلة بشأن هذه العوامل الثلاثة، وهذا سوف يؤدي لاتخاذ قرارات ليس فقط بالنسبة إلى فايزر بل أيضا بالنسبة إلى الحكومات حول العالم".

وتابع "ولكن في الوقت الحالي، الأمر الأكثر أهمية أن يحصل جميع البالغين على الجرعات التعزيزية لرفع مستوى المناعة لأعلى مستوى ممكن".

ولدى سؤاله حول المدة التي يتعين على الأشخاص توقع احتياجهم للجرعات التعزيزية، قال أوسبورن "أعتقد أنه من الصعب قول ذلك بالنسبة إلى عدد الأعوام، لأنه لا يستطيع أي منا توقع كيف سوف يتطور الفايروس مع مرور الوقت".

وأضاف "أعتقد أن العلم والبيانات يظهران لنا أنه من المرجح أن نحتاج مستوى من التعزيز بين البالغين لعدد من الأعوام المقبلة".

وقالت منظمة الصحة العالمية إن المتحور أوميكرون من فايروس كورونا رُصد في 57 دولة وارتفعت حالات الإصابة بكوفيد – 19 في دول الجنوب الأفريقي ومنها زيمبابوي ومن المتوقع أن تزيد أعداد المرضى الذين يحتاجون للعلاج بالمستشفيات مع انتشار المرض.

وقالت المنظمة في تقريرها الأسبوعي عن الحالة الوبائية إن هناك حاجة للمزيد من البيانات لتقييم شدة الأعراض التي يسببها أوميكرون وما إذا كان تحوره قد يحد من الحماية التي توفرها اللقاحات.

وتابعت المنظمة "حتى لو كانت شدة الأعراض تعادل أو تقل عن المتحور دلتا، تظل التوقعات بأن يزيد عدد المرضى الذين يحتاجون للعلاج بالمستشفيات إذا أصيبت أعداد أكبر من الناس وسيكون هناك فارق زمني بين زيادة الإصابات وارتفاع الوفيات".

وتجاوزت إصابات كورونا العالمية 266.56 مليون والوفيات 5 ملايين و566055.

وأظهر إحصاء لرويترز أن أكثر من 266.56 مليون نسمة أصيبوا بفايروس كورونا المستجد على مستوى العالم، في حين وصل إجمالي عدد الوفيات الناتجة عن الفايروس إلى خمسة ملايين و566055. وتم تسجيل إصابات بالفايروس في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في الصين في ديسمبر 2019.

اللقاحات المتاحة الآن فعالة ضد أوميكرون

اكتشاف سلالة جديدة من «أوميكرون»

ملبورن (أستراليا) – أعلنت السلطات الصحية في محافظة كوينزلاند في أستراليا اكتشاف سلالة جديدة من متحور كورونا "أوميكرون" لمسافر وصل من جنوب أفريقيا.

ونقلت وكالة "بلومبرغ" للأنباء عن بيتر أيتكين القائم بأعمال كبير مسؤولي الصحة في المحافظة للصحافيين أن السلالة الجديدة تحتوي على نصف الاختلافات الجينية الموجودة في أوميكرون الأصلي، ولا يمكن اكتشافها بطرق الفحص العادية.

وذكر أنه تم اكتشاف السلالة في مسافر وصل من جنوب أفريقيا وثبتت إصابته بفايروس كورونا السبت.

وقال أيتكين إن السلالة الجديدة لديها علامات كافية "لتصنيفها على أنها أوميكرون، لكننا لا نعرف ما يكفي عنها في ما يتعلق بتأثير الاختلافات على شدة الأعراض السريرية وفعالية اللقاحات... لدينا الآن أوميكرون وشبيه أوميكرون".

يأتي هذا الاكتشاف في حين تستعد محافظة كوينزلاند لإعادة فتح حدودها أخيرا مع باقي أنحاء أستراليا قبل الموعد المحدد الاثنين المقبل، حيث يكتمل تطعيم أكثر من 80 في المئة من السكان المؤهلين للحصول على اللقاحات بشكل كامل في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

ووفقا للمعطيات المتوفرة يبدو أن أعراض أوميكرون تشبه أعراض سلالات فايروس كورونا الأخرى، مثل الحمى والسعال وضيق التنفس وآلام العضلات.

ونبهت الدكتورة كويتزي، العضو في اللجنة الاستشارية الوزارية للقاحات في جنوب أفريقيا مسؤولي الصحة إلى "الصورة السريرية التي لا تتناسب مع سلالة دلتا" في الثامن عشر من نوفمبر عندما ظهرت على 7 مرضى أعراض مختلفة.

وقالت الدكتورة كويتزي إنه على عكس دلتا، لم يبلغ المرضى حتى الآن عن فقدان حاسة الشم أو التذوق، ولم يكن هناك انخفاض كبير في مستويات الأكسجين المرتبطة بالمتغير الجديد. وأضافت أن جميع المرضى مؤهلون لتلقي العلاج في المنزل.

كثرة تناول الأطعمة المملحة أو المعالجة تؤدي إلى الإصابة بسرطان المعدة

برلين – قالت خدمة معلومات السرطان الألمانية إن سرطان المعدة هو سرطان يصيب باطن المعدة، ويمكن أن يمتد إلى المريء أو الأمعاء الدقيقة.

وأوضحت الخدمة أن عوامل الخطورة المؤدية إلى سرطان المعدة هي الاستعداد الوراثي وفرط شرب الخمر وكثرة تناول الأطعمة المملحة أو المعالجة أو المدخنة وقلة تناول الخضراوات والفواكه والحمى الغدية وجراحة المعدة والالتهاب المزمن في الغشاء المخاطي في المعدة، الذي تسببه بكتيريا "هيليكوباكتر بيلوري".

يبدأ سرطان المعدة بنمو غير طبيعي للخلايا في المعدة. والمعدة هي كيس عضلي يقع في منتصف الجزء العلوي من البطن، تحت الضلوع مباشرة. وتستقبل المعدة الطعام الذي يتناوله الفرد وتحمله، ثم تساعد على تكسيره وهضمه.

من الممكن أن يؤثر سرطان المعدة على أي جزء منها. ففي معظم أنحاء العالم، تتكوّن سرطانات المعدة في الجزء الرئيسي من المعدة.

لكن في الولايات المتحدة، غالبا ما يؤثر سرطان المعدة على المنطقة التي يلتقي فيها الأنبوب الطويل الذي يحمل الطعام الذي تبتلعه (المريء) مع المعدة. ويُسمى هذا الجزء الموصل المعدي المريئي.

ويمثل المكان الذي يتكوّن فيه السرطان في المعدة أحد العوامل التي يأخذها الأطباء في الاعتبار عند تحديد خيارات العلاج. وعادة ما يشمل العلاج إجراء جراحة لاستئصال سرطان المعدة. وقد يُوصى بعلاجات أخرى قبل الجراحة وبعدها.

وتتمثل أعراض سرطان المعدة في الإحساس بضغط أو امتلاء أو ألم في الجزء العلوي من البطن وفقدان الشهية وفقدان الوزن بلا مبرر وفقر الدم، وتراجع القدرة على بذل المجهود وصعوبات البلع وحرقة المعدة والشعور المتكرر بالغثيان والقيء والبراز الداكن بشكل غير عادي.

ويعتمد علاج سرطان المعدة على مكان الورم ومدى انتشاره. وإذا تم اكتشاف السرطان مبكرا جدا، وكان قاصرا على الغشاء المخاطي السطحي، فيكفي إزالته بالتنظير المعدي (الاستئصال بالمنظار). أما إذا كان الورم قد اخترق بالفعل أنسجة أعمق، فمن الضروري إجراء عملية أكثر شمولا، حيث تتم إزالة أجزاء من المعدة أو المعدة بأكملها، وربما أيضا الجزء السفلي من المريء أو الطحال أو جزء من البنكرياس.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن اللجوء إلى العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي.

ولم تتضح بعدُ أسباب سرطان المعدة، رغم أن الأبحاث قد حددت العديد من العوامل التي يمكن أن تزيد من خطر الإصابة به. لكن الأطباء يعرفون أن هذا النوع من السرطان يبدأ عندما تشهد الخلية تغيرات في حمضها النووي.

> عوامل الخطورة المؤدية إلى سرطان المعدة هي الاستعداد الوراثي وفرط شرب الخمر وقلة تناول الخضراوات والفواكه

وقال الباحثون إن الحمض النووي للخلية يحتوي على التعليمات التي تخبر الخلية بما يجب عليها القيام به ،مثل التكاثر سريعا والاستمرار في العيش في الوقت الذي تموت فيه الخلايا السليمة. ثم تكوّن هذه الخلايا المتراكمة ورما يمكنه غزو أنسجة الجسم الطبيعية وتدميرها. وبمرور الوقت، قد تنقسم الخلايا وتنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم.

سرطان المعدة يمكن أن يمتد إلى المريء أو الأمعاء الدقيقة

الرجال ينشرون جزيئات كورونا أكثر من النساء والأطفال

كولورادو (الولايات المتحدة) – كشفت دراسة أجراها باحثون في جامعة ولاية كولورادو الأميركية، ركزت على تتبع انتشار الإصابات بفايروس كورونا، أن الرجال ينشرون جزيئات الفايروس بشكل أكثر من النساء أو الأطفال.

والدراسة، التي استمرت شهورا، تم تطويرها في الأصل في محاولة لمعرفة ما يمكن أن يفعله العاملون في الفنون المسرحية لتسهيل الوصول إلى المرحلة الآمنة التي تعقب الوباء.

وشارك أكثر من 75 شخصا مختلفا، من العاملين في الفنون المسرحية، في الدراسة التي أجريت في غرفة تستخدم لاختبار الجسيمات في الهواء. وكان المشاركون من مختلف الأعمار، وقد طلب من البعض غناء أغان مثل "عيد ميلاد سعيد" فيما طلب من الآخرين أداء الأغاني على الآلات.

وقال الأستاذ في قسم الهندسة الميكانيكية بجامعة ولاية كولومبيا جون فولكنز، الذي أشرف على الدراسة، إن "الغناء تنبعث منه جزيئات أكثر من الحديث"، مشيرا إلى أنه "تبين لنا أن الأشخاص البالغين يميلون إلى إطلاق جزيئات أكثر من الأطفال.. أما السبب الذي يجعل الرجال يميلون إلى إطلاق المزيد من الجزيئات فهو أن لدى الرجل رئتين أكبر".

وأوضح فولكنز أن "حجم الصوت هو مؤشر على مقدار الطاقة التي تضعها في صندوق الصوت الخاص بك. هذه الطاقة تترجم إلى خروج المزيد من الجسيمات من الجسم، وهذه الجزيئات التي تحمل فايروس كورونا من الممكن أن تصيب الأشخاص الآخرين.

وكشفت الدراسة أن الأماكن المغلقة والصاخبة هي الأكثر تعرضا لمستويات عالية من انتشار فايروس كورونا، مثل الحانات والملاعب الرياضية المغلقة، وأماكن الحفلات الموسيقية.

ويعد الرجال أكثر عرضة للخطر من النساء عند الإصابة بفايروس كورونا المستجد، كما أنهم أكثر عرضة للوفاة جراء الإصابة بالفايروس من النساء، كما بينت العديد من الإحصائيات والدراسات.

وشرحت عالمة الفايروسات الألمانية زاندرا تسيزيك سبب حدوث ذلك، اعتمادا على تحليل نشر في مجلة "نيتشر كوميونيكيشنز". وقالت تسيزيك "في ألمانيا تجاوز عدد الرجال الذين توفوا جراء الإصابة بفايروس كورونا ضعف عدد النساء في الفئة العمرية بين 40 و69 عاما". وبحسب التحليل المنشور في مجلة "نيتشر كوميونيكيشنز"، فإن نسبة الوفيات جراء كورونا لدى الرجال مقارنة بالنساء أعلى بنسبة الثلث إلى الثلثين، كما أن احتمال وجوب دخول المستشفى بعد الإصابة بفايروس كورونا أعلى بنسبة 20 في المئة لدى الرجال.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

مزارع الماريجوانا غير المشروعة تغزو صحارى كاليفورنيا

لـوس أنجلس (الولايـات المتحدة) – قبـل التخلص من جثتـه بدفنه في قبر سطحي، يبعد مسافة 50 ميلا عن شمالي لوس أنجلس، كان ماوريسيو إسماعيل حونزاليس راميريز سجينا في واحدة مـن المئات من مـزارع الماريجوانا غير المشـروعة، والتي تضخـم عددها عبر ما يعرف باسم الصحراء العليا بولاية كاليفورنيا على مدار عدة سنوات، وفقا لما يقوله المسؤولون.

وذكرت صحيفة لوس أنجلس تايمز أن راميريز كان يعمل في منطقة صحراء ماجوفي، التي أصبحـت مأوى جديدا بكاليفورنيا لزراعة الماريجوانا بشـكل غير قانوني، وهي تبعد بمسافة كبيرة عن بسـاتين الغابات الخصبـة، التي تعرف باسـم "مثلث الزمـرد" والكائنة في المنطقة الشـمالية مـن كاليفورنيا، وما تتميـز به منطقة صحراء ماجوفي مـن مناخ حـار وجاف جعلهـا جاذبة لأكثر من ألف مزرعة للماريجوانا، التي ملأت المسـاحات القاحلـة الكائنة بين وادي أنتلوب ونهر كلورادو.

وهذه المـزارع، التي غـزت المنطقة وحاصرتهـا بشـكل غيـر مسـبوق، قلبت حياة التجمعات السـكانية التي تعيش في هـذه المنطقـة الصحراوية رأسـا على عقب، وأثرت سـلبا بشـدة على الإنشـاءات المقامة على مساحات واسـعة من الأراضي التي تشرف على أشجار الجوشوا والشجيرات.

> رواج مزارع الماريجوانا أدى إلى انتشار العمالة بالسخرة وأعمال العنف وسرقة المياه وتدمير البيئة الصحراوية الهشة

وتقـول السـلطات إن رواج هـذه المـزارع أدى إلـى انتشـار العمالـة بالسـخرة وأعمال العنف وسرقة المياه وتدمير البيئة الصحراوية الهشـة وما فيها من حياة برية.

ويقول السكان المقيمون في المنطقة منـذ فترة طويلـة إن مسـتوى الأمان تراجـع، وإن مزارعـي الماريجوانا في السـوق السـوداء يعملـون دون أن يحاسـبهم أحـد، ويحملون الأسـلحة ويتبادلـون إطـلاق الرصـاص مـع منافسـيهم، ويهـددون أي شـخص يتجول على مسافة قريبة من مزارعهم.

وتقـول آمـي تيسـيير (38 عامـا) "عندمـا انتقلـت أسـرتي إلـى منطقة تونتيناين بالمز منذ تسع سنوات، كان يسـود فيها الهدوء والسلام، ولكن كل ذلك تغير بسبب غزو مزارع الماريجوانا، ولم نعد نقوم بجولات مسائية نستمتع خلالها بمنظر النجوم، فالوضع الآن لم يعد يشعرنا بالأمان".

وتدير منظمات إجرامية الكثير من هـذه المزارع غيـر القانونيـة، وفقا لما يقوله زبائن المكتـب الاتحادي لمكافحة المخـدرات، وتعتمـد المنظمـات علـى عمـل المهاجريـن غير الشـرعيين مثل جونزاليس راميريز.

وتم تشغيل المكسيكي راميريز الذي يبلغ من العمر 26 عاما ليعتني بزراعات الماريجوانـا لمـدة تصل إلـى 90 يوما، داخل صوبة مؤقتة مقامة على مشارف بحيرة لوس أنجلس، حيث تم احتجازه رغما عنه باسـتخدام وسـائل "العنف والتهديـد والاحتيال والخـداع"، وفقا لما قاله المحققون. وتم إطلاق الرصاص على رأسـه في الماضي بمسدس نصف آلـي، ثم جرى دفنه في منطقة مهجورة من الصحراء.

وبعـد أن تلقـت السـلطات بلاغا قامت باسـتخراج جثمان راميريز بعد شـهر من دفنـه، وألقـت القبض على ثلاثة أشـخاص ليس بحوزتهم وثائق يديرون المزرعة، للاشـتباه في علاقتهم بعمليـة القتل، وتشـير وثائق المحكمة إلى أنه يتردد أن المشـتبه بهم ينتمون لعصابة جاليسكو الإجرامية.

وبـدأ ازدهـار مـزارع الماريجوانا في صحـراء موجافي، بعد وقت قصير من موافقـة الناخبين في اقتراع بولاية كاليفورنيـا على تقنين الماريجوانا عام 2016، ومنـذ ذلك الحين سـارع مزارعو الماريجوانا غير الشرعيين إلى صحراء الولايـة، التي تتيح بيئة شـبه مثالية للمـزارع مترامية الأطـراف، حيـث تتمتع بأشـعة شمس مسـتمرة طوال العام، ومساحات شاسعة من الأراضي منخفضـة السـعر، وعدم وجـود أثر للشرطة.

وعلى الرغم من أن زراعة الماريجوانا في الصحـراء تتطلب كميات كبيرة من المياه، اكتشـف المزارعون أن بإمكانهم شراء أو سرقة احتياجاتهم المائية.

وأثارت الزيادة السريعة في زراعة محصـول شـره للميـاه وسـط بيئة صحراويـة المخاوف من حـدوث ندرة مائية يعاني منها سكان المنطقة.

وبـدأ مزارعـو القنب فـي الانتقال من غابـات كاليفورنيا ذات الأشـجار الحمراء العالية إلى الصحراء شـديدة الحرارة عـام 2018، بعد مـرور عامين علـى موافقـة الناخبـين بكاليفورنيا علـى تمريـر قانـون بتقنـين تعاطي الماريجوانـا، وخفـف القانـون عقوبة زراعـة وبيع الماريجوانا من جناية إلى جنحة.

ويوضـح بودنـر الـذي يعمل في الإدارة الأمنيـة منـذ ثلاثـين عاما أن منظمات إجرامية من المكسيك والصين وروسـيا وأرمينيا ولاوس تدير كثيرا من هذه المزارع غير المشروعة.

وعلـى الرغـم مـن أن وكالات الأمن تداهـم هذه المـزارع في حملات أمنية منتظمـة، تزيل خلالهـا نباتات الماريجوانا باستخدام آلات ثقيلة، فإن المزارعـين سـرعان ما يعيـدون زراعة نباتاتهـم ويسـتأنفون نشـاطهم مرة أخرى، ويقر المسؤولون بهذا.

ويقول أحد العاملين بمزرعة مخالفة "إنـني أحصـل علـى 100 ألـف دولار سـنويا مـن زراعة 100 نبـات، أو ألف دولار لـكل رطل"، ويضيف "سـأحصل على هذه الأموال فـي حالة عدم تدمير الشرطة للمحصول مرة أخرى".

ويحـذر الخبراء من الآثـار المدمرة لهـذه الزراعـات غيـر القانونية على البيئـة، فيقـول كودي هانفـورد نائب المديـر التنفيـذي لصنـدوق أراضـي صحـراء موجافـي وهو منظمـة غير ربحيـة، إن زراعـة الماريجوانـا علـى نطاق واسع يمكن أن تلحق دمارا بالغا بأراضي الصحراء والموارد.

وأضاف قائـلا إن "عمليات الإعداد للزراعة تتم خلالها إزالة النباتات التي كانت موجـودة بالتربة مـن قبل، مما يؤدي إلى موتها ومعها كائنات الحياة البرية، بما في ذلك سلحفاة الصحراء، ويتـم عمل حفر عميقة فـي التربة، مع حفـر آبار لسـحب المياه مـن خزانات المياه الجوفية".

ظلم وتجاوزات وراء الورق الأخضر

نغم الثقة بالنفس

حين يفرح القلب يرقص الكرسي في ساحات الصين

ذوو الاحتياجات الخاصة يتحدون الوصمة الاجتماعية بحركات رشيقة

يعانـي ذوو الاحتياجـات الخاصـة في جميـع أنحاء العالم مـن النظرة الاجتماعية السـلبية تجاههم، لكن بإرادتهم القويـة يحاولون دائما إثبات جدارتهـم في الحياة والمجتمع على حد سـواء. ففي الصـين يثبت هؤلاء أنهـم فنانون أيضا من خلال حفـلات الرقص التي ينظمونها، إضافة إلى نشاطاتهم في العديد من الفنون والرياضات الأخرى.

رشاقة في الحركة والعجلات

شـنغهاي – فـي أحـد متنزهـات شـنغهاي يتحـدى راقصـون من ذوي الإعاقـات البصريـة أو السـمعية أو الحركيـة، الصعوبـات الكبيـرة التي يواجهونهـا ليقدمـوا أداء فنيـا لافتا، يأملون من خلاله تغيير نظرة الصينيين وكل المجتمعات الأخرى إلى وضعهم.

ومـن المسـتحيل تحديـد عـدد الأشـخاص الذين يتنقلون على كرسي متحـرك أو يعانون إعاقـة في الصين، غيـر أن الصحافة المحليـة تقدّر عددهم بحولي 85 مليونا.

ومن بين هؤلاء، بُترت إحدى سـاقي الشـابة شـاو يوي حين كانت في سـن العاشـرة. ولـم تكـن هـذه الثلاثينية تتصور حينئذ أنها سـتتمكن يوما من الرقص، ولا حتى بأنها سـتصبح بطلة الصين في الرقص على كرسي متحرك.

وفـي الصين كمـا في سـائر بلدان العالم، يعاني ذوو الاحتياجات الخاصة وهم كثر، من النظرة السـلبية إليهم من جانب أفراد المجتمع.

تقـول الراقصـة البالغـة 34 عامـا "النـاس يظنـون أن خروجنـا مـن المنـزل مهمة شـديدة التعقيد (...) وبأن اسـتمرارنا يعتمد كليا على الآخرين". وهي تحـرك بذراعيها كرسـيها لتقوم بسلسـلة خطوات راقصة مـع حركات رشيقة وبالغة الدقة.

وتوضـح شـاو يـوي، التـي تقود رغم إعاقتها الحركية السـيارة لإيصال ابنتهـا الوحيدة إلى المدرسـة، "لا نريد أن يُنظـر إلينا على أننـا فئة اجتماعية على حدة".

ويشـكل الرقص وسـيلة لاستعادة الثقـة فـي النفـس وأيضـا للتصدي للوصمة الاجتماعية السـلبية في حق هؤلاء.

يقول جو زيتشانغ (38 عاما)، وهو راقص سليم جسديا يدرّب ذوي الاحتياجات الخاصة على الرقص، إن "بعض الأشخاص يشعرون بأنهم أسرى" وضعهم، لكن عندما "ينضمون إلى مجموعة، يبدؤون بالانفتاح تدريجيا على المجتمع".

وخلال السـنوات الأخيرة، ازداد عـدد المنشـآت الرياضيـة المتاحة لـذوي الاحتياجـات الخاصـة في الصين بموازاة ارتفاع أعداد المدربين المتخصصـين. وقالـت لي مـي، مدربة اللياقـة البدنيـة فـي مقاطعـة هونان بوسط الصين، "بالنسبة للذين يعانون من صعوبات في الخروج من منازلهم أو النهوض من السرير، نقدم لهم إرشادات حول تمارين عضلات أطرافهم العلوية، للتأكد من أنه يمكنهم ممارسة الرياضة والقيام بها بشكل جيد".

وفـي قاعـة للرياضـة، يعـزو ليو هوايو (20 عاما) إلى الرقص الفضل في انفتاحـه على العالـم الخارجي، بعدما كان ذا طبـع نطوائي جعله يمضي جل وقته في البيت.

ويسـتذكر الشـاب الذي فقد إحدى سـاقيه في حـادث سـيارة حـين كان في سـن العاشـرة، "في ما مضى كنت أشـعر بالقرف من نفسـي مع شـعور بالنقص دفعني إلى تجنب التحدث إلى الآخرين"، لكنه اسـتعاد ثقته في نفسه، حتى أنه يعمد "أحيانا إلى التنزه" بعد الرقص، على ما يؤكد باسما.

> الرقص يشكل وسيلة لاستعادة الثقة في النفس والتصدي للوصمة الاجتماعية السلبية في حق ذوي الاحتياجات الخاصة

ويتكوّن جزء آخر من الفرقة بالكامل من راقصين فاقدين للسمع.

وللمحافظـة علـى الإيقـاع، يراقب هـؤلاء الراقصون بانتباه شـديد مدير الباليـه المسـؤول عنهـم وهـو يعـدّ الحركات بأصابع يديه.

ويؤتي هـذا الأسـلوب ثمـاره، إذ تقول تشـن سـين، التي تعاني الصمم منذ الطفولة وتمارس الرقص منذ سـن السادسة، "رغم أننا لا نسمع الموسيقى، فإننا يمكننا أن نتبع الإيقاع".

وتوضـح المرأة البالغـة 34 عاما أن المطلـوب منهم ببسـاطة "بـذل جهود أكبر" من تلك التي يقوم بها الأشخاص الأصحّـاء. وهـي تقـول إن إعاقتهـا أكسبتها "صلابة" تسعى لتحويلها إلى نقطة قوة لديها.

وتؤكد شـاو يـوي أن الأهم في هذا الموضـوع يبقى الطريقة التي ينظر بها ذوو الإعاقات إلى أنفسهم.

وتوضح بطلة الرقص على كرسـي متحـرك "كونـي معوّقـة لا يعني أني يائسـة. لدي ببسـاطة حياة مختلفة وبإمكاني أن أختار عيشها بطريقة حماسية أكثر".

وقبل شـهرين أقيمت فـي مقاطعـة تشـجيانغ شـرقي الصـين، مسـابقة رقـص على الكراسي المتحركة، شارك فيها أكثر من 40 شخصا مصابا بالشلل، يستعرضون في المسابقة رقصاتهم الأنيقة. وأصيب تشـانغ شـيان تشـنغ، أحد الراقصين، بالشـلل فـي عـام 2016 بسـبب حادث مـروري. واسـتعاد الشـاب البالغ من العمر 26 عاما شغفه بالرياضة، بعد أن اختار الرقص على الكراسي المتحركة.

وقـال تشـانغ "تسـعدني وتفيدني الرياضـة جسـديا وعقليـا فـي المقام الأول، كمـا إنها مفيدة لإعـادة تأهيلي. وآمـل أن يتمكن الأصدقاء الآخرون ذوو الاحتياجات الخاصة مثلي من مواجهة الحياة بتفاؤل والسـعي وراء أحلامهم بشجاعة".

تاي لي هوا راقصة ومصممة للعديد من عروض الرقص الكلاسـيكية للفرقة الفنيـة الصينية للمعاقين، قادت فريقها لعرض سـحر فنـون ذوي الاحتياجات الخاصة أمام العالم.

ومـا نعرفه هو روعة وأناقة رقصات فريقهـا على خشـبة المسـرح، لكن ما لا نعرفه هو الجهود التي يبذلها الممثلون الصم وراء الكواليس لإنجاز هذه الأعمال الفنية، فبسبب الإعاقة السمعية، يحتاج الراقصـون إلى جهود أكبـر مقارنة مع الأشخاص العاديين لأداء حركات رقص تتناغم مع إيقاع الموسيقى.

وأدركـت تاي لـي هوا، التـي كانت صمـاء منذ الطفولـة، الصعوبة في ذلك بكل وضوح، "يمثل حفظ الحركات تحديا كبيرا للأطفال الصم. ويمكن للأشخاص العاديين حفظ حركات الجسـد بمساعدة الاسـتماع إلى الموسـيقى، لكن بالنسبة للأطفال الصـم، يمكنهم فقط حفظ إيقاع الموسـيقى في ذاكرتهم أولا، ثم البدء في ممارسة الحركات".

وتضيـف "يوضـح مـدرس للغـة الإشـارة للممثلـين إيقـاع الموسـيقى ويسـاعدهم علـى حفـظ كل إيقـاع موسـيقي. وعند أدائهـم للعرض على خشـبة المسـرح، هناك مدرسـان للغة الإشـارة يقفـان علـى جانبي المسـرح لتوجيه الممثلين".

وتركـز جهودهـا بشـكل أكبـر في مسـاعدة ذوي الاحتياجـات الخاصـة الآخريـن علـى تحقيـق أحلامهـم في الرقـص وتوفـر لهـم قنـوات تنميـة مختلفـة، قائلة "يجب إعطـاء الفرصة للمزيد منهم".

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

سعي خماسي لنيل شرف الظفر بكأس العرب

● قمة مغاربية تجمع الجزائر بالمغرب

● تونس ومصر تبحثان عن معادلة رقم السعودية

أسدلت الستارة على دور المجموعات بكأس العرب المقامة في قطر مع اكتمال عقد المتأهلين إلى الدور ربع النهائي من البطولة. ولحق الأردن بركب المتأهلين من دور المجموعات إلى جانب المغرب متصدر مجموعته، وقطر المستضيفة وعمان والإمارات من دول الخليج، إضافة إلى منتخبات شمال أفريقيا مصر وتونس والجزائر.

الدوحة – تأمل خمسة منتخبات تأهلت من دور المجموعات تدوين اسمها في قائمة شرف الفائزين بالبطولة، حيث لم يسبق لقطر المستضيفة والجزائر والإمارات وعمان والأردن أن حصلت على اللقب.

وينطلق ربع النهائي يوم الجمعة بلقاء قطر المستضيفة مع الإمارات، فيما ستلاقي تونس عمان في أول أيام دور الثمانية. ويوم السبت سيكون العرب على موعد مع قمة مغاربية تجمع الجزائر بالمغرب، بينما تلتقي مصر المنتخب الأردني.

الربع النهائي ينطلق يوم الجمعة بلقاء قطر المستضيفة مع الإمارات، فيما ستلاقي تونس عُمان في أول أيام دور الثمانية

ونجح المغرب في تحقيق العلامة الكاملة بعد فوزه على السعودية، والتميز على مستوى كل الأرقام بعدد الانتصارات والقوة الهجومية بتسجيله 9 أهداف، والخروج بشباك نظيفة ثلاث مرات ليكون المنتخب الأقوى دفاعا، مستنسخا مشاركته في النسخة الأخيرة عام 2012 التي حقق لقبها حيث تأهل متصدرا لمجموعته وكان الأقوى هجوما ودفاعا.

وضرب المغرب عدة عصافير بحجر واحد بفوزه على الأخضر السعودي بتحقيق انتصار غائب لمدة 37 عاما، ورفع عدد انتصاراته إلى ثلاثة مقابل سبعة للأخضر، وحضر التعادل مرة وحيدة.

مواجهة منتظرة

ويستضيف ملعب الجنوب بمدينة الوكرة مواجهة منتظرة في ربع نهائي كأس العرب بين منتخبي مصر والأردن المقرر لها السبت المقبل.

وتأهل منتخب مصر إلى ربع النهائي بعدما تصدر المجموعة الرابعة برصيد 7 نقاط، وذلك بعدما حقق الفوز على حساب لبنان 1 – 0، والسودان 5 – 0، بينما تعادل أمام المنتخب الجزائري 1 – 1. أما المنتخب الأردني فتأهل إلى الدور المقبل بعدما جاء في المرتبة الثانية بالمجموعة الثالثة برصيد 6 نقاط، وذلك بعد أن حقق الفوز على كل من السعودية 1 – 0، وفلسطين 5 – 1، بينما خسر أمام المنتخب المغربي 0 – 4.

التقى المنتخبان المصري والأردني على مدار التاريخ في 6 مواجهات، نجح منتخب مصر في الفوز في 4 مباريات، بينما فاز النشامى في مباراة واحدة وهي الأخيرة بينهما، وتعادلا في مباراة واحدة. وجاءت المواجهة الأولى بينهما عام 1974 ببطولة كأس القنيطرة المحررة في سوريا وفاز الفراعنة 5 – 0، أما المواجهة الثانية فكانت ودية ولعبت بمصر عام 1983 وحقق الفراعنة الفوز 3 – 1، ولعبت المواجهة الثالثة بينهما في نفس العام بمصر أيضا وانتهت بنفس النتيجة السابقة.

أما المواجهة الرابعة فكانت في بطولة كأس العرب عام 1988، وفاز المنتخب المصري بهدفين دون مقابل، بينما كانت المواجهة الخامسة بينهما عام 1992 في بطولة كأس العرب أيضا، وتعادل المنتخبان 1 – 1، وحقق الفراعنة اللقب في هذه النسخة. وكانت المواجهة الأخيرة بينهما عام 2016، وكانت مباراة ودية وأقيمت في مصر ونجح فيها المنتخب الأردني بالفوز 1 – 0.

ورفض منتخب لبنان أن يغادر البطولة دون تحقيق فوز شرفي على السودان ليثأر من خسارته أمام صقور الجديان في نسخة 2012، ويحقق أول فوز له في تاريخ لقاءات المنتخبين مقابل انتصار سوداني وتعادل يتيم.

وأوقف اللبنانيون سلسلة غياب الانتصار في آخر نسختين حيث كان آخر فوز لهم بنسخة 2002 قبل 19 عاما أمام المنتخب اليمني، والمفارقة أنه لم يستطع أي لاعب لبناني تدوين اسمه في قائمة هدافي البطولة بعد أن جاء هدفهم الوحيد كهدية من الحارس السوداني.

وخرج منتخب السودان لثالث مرة بأسوأ مشاركة له في تاريخه متذيلا المجموعة بثلاثة خسائر ودون تحقيق أي نقطة أو تسجيل هدف ومتذيلا قائمة اللعب النظيف بحصول لاعبيه على ثلاث بطاقات حمراء.

مفاجآت البطولة

شهدت البطولة العربية المقامة في قطر مفاجأتين من العيار الثقيل بمغادرة أكثر منتخبين حصولا على اللقب من دور المجموعات بأداء مخيب للآمال. وخرج العراق صاحب الرقم القياسي بعدد التتويجات بالبطولة (4 مرات في نسخ 1964، 1966، 1985 و1988) بعد تعادلين مع عمان والبحرين وخسارة قاسية من قطر، وبهدف وحيد فقط في 3 مباريات، في أسوأ مشاركات أسود الرافدين.

ولم يكن المنتخب السعودي صاحب وصافة التتويجات برصيد لقبين عامي (1998 و2002) أحسن حالا من العراق، حيث سجل أسوأ مشاركاته على الإطلاق بعد مغادرته من دور المجموعات للمرة الثانية، لكن بتعادل وخسارتين وتسجيل هدف وحيد، والفشل في الحفاظ على شباكه نظيفة في ثلاث مباريات، مع تلقي بطاقتين حمراوين.

وأوقف الأخضر سلسلته الإيجابية في البطولات العربية بعد تأهله 4 مرات متتالية في نسخ 1992، 1998، 2002 و2012 تباعا من دور المجموعات. وستتواجد في الدور ربع النهائي 3 منتخبات سبق وأن حققت البطولة مرة واحدة، هي تونس صاحبة أول لقب في نسخة 1963، ومصر التي توجت عام 1992، وأخيرا حامل اللقب المغرب المتوج بنسخة 2012.

ويسعى الثلاثي المذكور لمعادلة رقم السعودية في وصافة أكثر المنتخبات حصولا على البطولة.

وحافظ اليوم الأخير من دور المجموعات على أبرز ظواهر البطولة من ناحية الغزارة التهديفية وكثرة إخراج الحكام للبطاقات الحمراء واحتساب ضربات الجزاء. فقد شهد تسجيل 10 أهداف ليصل عدد الأهداف المسجلة في البطولة إلى 61 في 24 مباراة، بمعدل أكثر من هدفين في المباراة وهو رقم قياسي غير مسبوق في تاريخ البطولات العربية على مستوى دور المجموعات. وتلونت الجولة بالأحمر بعد 4 حالات طرد بالتساوي مع اليوم الرابع الذي شهد ذات العدد من البطاقات الحمراء لترتفع حالات الطرد إلى 13. وعلى مستوى ضربات الجزاء احتسبت 3 ركلات بالتساوي مع اليوم الأول والثاني والرابع من البطولة ليرتفع عددها إلى 12 ضربة، كما سجل هدفان عكسيان رفعا عدد أهداف النيران الصديقة إلى أربعة.

وغادرت فلسطين البطولة من دور المجموعات لخامس مرة بعد نسخ 2012، 2002، 1998، 1992 و1985. وعبّر التونسي مكرم دبوب مدرب المنتخب الفلسطيني الأول لكرة القدم عن حزنه الشديد للخسارة التي تعرض لها فريقه أمام المنتخب الأردني بنتيجة 1 – 5، وودّع بسببها الفريق الفلسطيني منافسات البطولة. وقال مدرب منتخب فلسطين في المؤتمر الصحافي عقب المباراة إن النتيجة "لا تعكس أداء منتخب فلسطين، ولكن هناك العديد من الهفوات التي ارتكبت في المباراة أدت إلى هذه النتيجة"، مضيفا أن منتخب فلسطين أضاع العديد من الفرص وكان المنتخب الأردني أكثر واقعية وحقق الفوز.

ديربي مغاربي مرتقب

سطوة مطلقة لريال مدريد على أندية إيطاليا

أتلتيكو مدريد يترقب قرعة قوية في ثمن نهائي الأبطال

مدريد – واصل ريال مدريد هيمنته على المباريات التي يخوضها ضد أندية إيطاليا في السنوات الأخيرة بعد الفوز الذي حققه على إنتر ميلان بنتيجة 2 – 0 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.

وتأهل النادي الملكي إلى دور الـ16 كمتصدر للمجموعة الرابعة برصيد 15 نقطة فيما صعد إنتر كوصيف بـ10 نقاط. ويمتلك ريال مدريد سجلا مرعبا في المباريات التي يلعبها ضد الإيطاليين وتحديدا في العقد الأخير، ما يُظهر السيطرة المطلقة للميرنغي على أندية إيطاليا.

وتبرز أرقام الريال ضد الإيطاليين في الأعوام الإحدى عشر الأخيرة في السطور التالية: في موسم 2010 – 2011 التقى ريال مدريد وميلان في مرحلة المجموعات، وحقق الريال الفوز في لقاء الذهاب 2 – 0، فيما تعادلا بمباراة الإياب في إيطاليا بنتيجة 2 – 2. واصطدم الملكي بيوفنتوس في مرحلة المجموعات في موسم 2013 – 2014، وحقق الفريق الإسباني الفوز ذهابا في مدريد بنتيجة 2 – 1، وتعادلا في إيطاليا إيابا 2 – 2.

وعاد الفريقان ليتواجها مجددا في الموسم التالي 2015 – 2015 لكن هذه المرة في الدور نصف النهائي، وصعد اليوفي إلى المباراة النهائية، بعدما فاز في لقاء الذهاب بنتيجة 2 – 1 على أرضه، بينما تعادلا 1 – 1 في لقاء العودة بسانتياغو بيرنابيو. وفي ثمن النهائي موسم 2015 – 2016 تقابل الريال مع روما، وفاز الملكي حينها بنتيجة 2 – 0 في الأولمبيكو، فيما كرر فوزه إيابا بنفس النتيجة في العاصمة الإسبانية. وفي الموسم التالي 2016 – 2017 لعب ريال مدريد ضد فريق إيطالي آخر وهو نابولي، وأيضا في دور الثمانية، وحقق الميرنغي الفوز ذهابا وإيابا بنفس النتيجة 3 – 1 ليتأهل إلى ربع النهائي.

سيطرة الملكي استمرت حتى حرم يوفنتوس من لقب دوري الأبطال العصي على السيدة العجوز منذ عام 1996، حيث تواجه الفريقان في نهائي موسم 2016 – 2017، وتمكن الريال من الفوز 4 – 1 ليحصد اللقب. صدام ريال ويوفنتوس حدث مجددا في الموسم التالي، لكن في ربع النهائي، وفاز الريال بملعب اليوفي 3 – 0، بينما انتصر البيانكونيري بملعب الميرنغي بنتيجة 3 – 1، ليتأهل الملكي إلى الدور نصف النهائي.

وفي موسم 2018 – 2019 واجه الريال نظيره روما في مرحلة المجموعات وتمكن من الفوز ذهابا وإيابا بنتيجة 5 – 0 في مجموع المباراتين، بينما واجه إنتر ميلان في مجموعات موسم 2020 – 2021، وتمكن أيضا من الفوز ذهابا 3 – 2 وإيابا 2 – 0.

كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني رفض المبالغة بشأن فرص الفريق في دوري أبطال أوروبا

وفي نفس الموسم اصطدم الملكي بأتالانتا في دور الثمانية وتفوق الريال ذهابا 1 – 0 وإيابا 3 – 1. وأخيرا كرر ريال مدريد فوزه على إنتر ميلان في مرحلة المجموعات بالموسم 2021 – 2022 ذهابا في إيطاليا 1 – 0 وإيابا في إسبانيا 2 – 0. وفي العموم منذ عام 2010 واجه ريال مدريد أندية إيطاليا في 21 مباراة بدوري الأبطال، حقق الملكي الفوز في 16، وتعادلا في 3 لقاءات، وكان الفوز من نصيب الإيطاليين في مباراتين (عن طريق يوفنتوس).

وحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، فإن تأهل الريال على رأس المجموعة سيجنبه مواجهة متصدري باقي المجموعات، لكنه قد يواجه منافسين أقوياء من أصحاب المركز الثاني بمجموعاتهم، مثل باريس سان جرمان بقيادة نجومه الكبار وعلى رأسهم ليونيل ميسي ولاعب الملكي السابق سيرجيو راموس، أو تشيلسي أو يوفنتوس. وأشارت الصحيفة إلى أن المنافسين المحتملين لريال مدريد لن يخرجوا عن باريس سان جرمان أو بنفيكا أو تشيلسي أو يوفنتوس، بالإضافة إلى ليل أو سبورتينغ لشبونة أو أتالانتا أو فولفسبورغ أو ريد بول سالزبورغ.

ويقدم ريال مدريد موسما مميزا على كافة المستويات، فإلى جانب تصدره لمجموعته بدوري الأبطال فهو أيضا على رأس ترتيب جدول الليغا، وبفارق مريح عن إشبيلية صاحب المركز الثاني.

ورفض كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني لكرة القدم المبالغة بشأن فرص الفريق في دوري أبطال أوروبا. وقال أنشيلوتي في تصريحات للصحافيين "لدينا الكفاءة للفوز بالدوري الإسباني والمنافسة في دوري أبطال أوروبا".

وأضاف "ليس هناك فرق لديها القدرة المضمونة للفوز بدوري أبطال أوروبا، وإنما يكون لديها القدرة على المنافسة". وتابع "تكون هناك فرق أكثر قوة وفرق تتمتع بكفاءة أعلى. لا نتمتع بأفضل قوة في الجانب الدفاعي، لكن لدينا الكثير من الإمكانيات والكثير من الخبرة والالتزام".

خطف أتلتيكو مدريد بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة الثانية بدوري أبطال أوروبا بعد أن هزم بورتو بنتيجة 3 – 1 ليلحق إلى جانب ليفربول بركب المتأهلين إلى الدور ثمن النهائي. وجمع أتلتيكو مدريد 7 نقاط بفارق نقطتين عن بورتو الثالث الذي حقق 5 نقاط ولحق باليوروبا ليغ، وثلاث نقاط عن ميلان الرابع الذي ودع المنافسات الأوروبية، بينما تأهل ليفربول في الصدارة بالعلامة الكاملة.

وحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، فإن أتلتيكو سيضطر إلى مواجهة أحد الفرق أصحاب الصدارة في مجموعاتها بدور الـ16، ما يبشر بمواجهة صعبة للغاية على الروخيبلانكوس.

وأضافت الصحيفة أن أتلتيكو سيلتقي مع واحد من مانشستر سيتي، بايرن ميونخ، أياكس، مانشستر يونايتد، تشيلسي أو يوفنتوس، بالإضافة إلى فرق في مستوى أقل مثل ليل أو فولفسبورغ أو ريد بول سالزبورغ.

ويستعد أتلتيكو مدريد لمواجهة ريال مدريد يوم الأحد المقبل على ملعب سانتياغو برنابيو ضمن لقاءات الجولة 17 لليغا.

نحن في الموعد

حسابات معقدة لحسم البقاء في يوروبا ليغ

نابولي (إيطاليا) – ستشهد الجولة الأخيرة من دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي يوروبا ليغ صراعا ثلاثيا محتدما على المركزين الأولين بين نابولي الإيطالي وضيفه ليستر سيتي الإنجليزي اللذين يلتقيان الخميس، وسبارتاك موسكو الروسي الساعي لاستغلال نزالهما عندما يحل على ليغيا وارسو في بولندا.

وضمنت حتى الآن أربعة فرق صدارة مجموعاتها التي تؤهلها مباشرة إلى الدور الـ16 هي ليون الفرنسي ومواطنه موناكو، وست هام يونايتد الإنجليزي وباير ليفركوزن الألماني. كما تأكد احتلال فريقين للوصافة هما غلاسكو رينجرز الأسكتلندي وريال بيتيس الإسباني.

وخلافا للنظام السابق الذي يؤهل صاحبَي المركزين الأولين مباشرة إلى الدور الإقصائي، يتأهل فقط متصدّر كل من المجموعات الثماني إلى الدور الـ16، فيما يخوض أصحاب الوصافة مواجهات ضد أصحاب المركز الثالث القادمين من مجموعات دوري أبطال أوروبا لإكمال عقد المتأهلين. وتأكد حتى الآن قدوم لايبزيغ وبوروسيا دورتموند الألمانيين، بورتو البرتغالي، زنيت سانت بطرسبورغ الروسي وشيريف تيرابسول المولدافي من المسابقة القارية الأم.

كما أن الفرق التي تحتل المركز الثالث في يوروبا ليغ تتأهل لخوض مواجهات ملحق ضد أصحاب المركز الثاني في مجموعات المسابقة القارية المستحدثة "كونفرنس ليغ" لإكمال عقد الدور الـ16 في الأخيرة. وستشهد الجولة الأخيرة منافسات محتدمة بعد أن تأجّل الحسم في العديد منها حتى الرمق الأخير. وفي المجموعة الثالثة تدور مواجهة نارية، إذ لا تزال الفرق الأربعة جميعها تملك فرص احتلال المركزين الأولين.

ويتصدر ليستر سيتي الترتيب برصيد ثماني نقاط ويحل على نابولي الثالث المتخلف عنه بنقطة واحدة فقط في مباراة نارية في جنوب إيطاليا، فيما يحل سبارتاك موسكو الثاني المتساوي بالنقاط مع نابولي على ليغيا وارسو البولندي الذي يملك ست نقاط. وكان نابولي أهدر في الجولة السابقة فرصة حسم أحد المركزين الأولين بسقوطه 2 – 1 في موسكو، ويدخل إلى المواجهة في أعقاب خسارة 3 – 2 على أرضه السبت أفقدته صدارة الدوري الإيطالي. أما ليستر بطل إنجلترا عام 2016 فيعاني محليا بعد أن حقق فوزا واحدا في مبارياته الست الأخيرة، وسقط نهاية الأسبوع ضد أستون فيلا ليتراجع إلى المركز الحادي عشر.

بعد أن ضمن كل منهما احتلال أحد المركزين الأولين عن المجموعة الخامسة، يحل غلطة سراي على لاتسيو في العاصمة الإيطالية روما في الصراع على الصدارة. ويكفي الفريق التركي المتصدر برصيد 11 نقطة التعادل أمام لاتسيو (9) لضمان المركز الأوّل، فيما سيكون الأخير بحاجة إلى الفوز. أما مرسيليا الثالث (4) فسيكفيه أيضا التعادل ضد ضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي (2) لضمان مركزه.

العرب
الخميس 2021/12/09
السنة 44 العدد 12265

حكواتي يعيد «صندوق الدنيا» إلى أطفال دمشق

ألغت التكنولوجيا المتمثلة في التلفزيون والفيديو "صندوق العجائب" الذي كان يطوف به الحكواتيون في المدن والقرى السورية كما في البلدان العربية، لكن ذلك التراث الجميل الذي ظل حبيسا في المتاحف الشعبية يعود اليوم بفضل الحكواتي أنور باكير.

سينما أيام زمان

دمشق – بحكايات من الخيال والتراث الشعبي وبأسلوب شيق يجذب الحكواتي أنور باكير الأطفال إلى صندوقه "صندوق الدنيا" أو "صندوق العجائب" و"صندوق الفرجة"، كما يسميه البعض، ليسرد عليهم قصصا تحمل الكثير من العبر والحكم ومبادئ الوفاء والصدق والمحبة.

ويحرص الحكواتي باكير على ارتداء الزي الشعبي التراثي "الطربوش والشروال والقميص المطرز"، أو الزي الذي ارتداه الفنان دريد لحام عندما أدى شخصية "غوار الطوشه" في مسلسله الشهير "صح النوم"، موضحاً أنه زي محبب لدى الناس على اختلاف أعمارهم ولاسيما الأطفال؛ فهو يرسم البسمة والفرح على وجوههم.

واختفى صاحب "صندوق الفرجة" منذ سنوات بعد أن كان يجوب حواري وأزقة المدن السورية، ذلك الرجل الذي كان يحمل على ظهره صندوقاً خشبياً مستطيلاً يحوي عجائب الصور وغرائب القصص ويسير في الشارع أو ينصب كرسياً صغيراً في إحدى الساحات منادياً الأطفال نداءات شعبية طريفة.

وعوّض "صندوقَ العجائب" اليوم التلفزيون والسينما والفيديو وغيرها من التكنولوجيات المتعلقة بالصورة، ليصبح الصندوق المدهش حبيسا في متاحف التقاليد الشعبية رغم أن مؤرخي الفن المعاصرين يعتبرون "صندوق الفرجة" هو الأب الشرعي للسينما.

الرغبة في إحياء التراث القديم هي هدف باكير في هذا العمل الذي يعتبره وفق حديثه لوكالة الأنباء السورية (سانا) أداة لتعريف أبناء الجيل الجديد على تراث الآباء والأجداد حيث كانت لـ"صندوق الدنيا" في السابق أهمية كبرى لدوره في نقل القصص والحكايات الشعبية وأخبار الحياة الاجتماعية والسياسية؛ إذ كان يجول الحارات في المدن والقرى خلال المناسبات والأعياد منادياً الصغار والكبار لمشاهدة قصصه بمساحة من الفرح.

صندوق باكير الخشبي يحوي الكثير من الشخصيات المحببة والمعروفة مثل كركوز وعيواظ وغيرهما من الشخصيات التاريخية، وتقدم هذه الشخصيات حكايات شعبية عن الحارات الدمشقية وعادات وتقاليد أهلها إضافة إلى قصص عن القيم الإنسانية التي يتميز بها المجتمع السوري وقصص أخرى خاصة بالأطفال مثل "ليلى والذئب والأميرة النائمة والدجاجة الذهبية" حسب وصفه.

وكان صندوق الدنيا يتألف من صندوق كبير يرتكز على ثلاثة أرجل ويُحمل على الظهر وله فتحات بلورية تُشاهَد من خلالها صور ملونة ملفوفة على لولب يدوي يدوِّره صاحب الصندوق فتتوالى الصور منمقة، بشكل تتفق فيه مع ما يرويه من قصص سرداً أو غناءً، مرتجلاً تارة ومعيداً ما حفظه عن أسلافه تارة أخرى.

"صندوق العجائب" شكل مشروعاً متناهي الصغر أنجزه باكير بيديه وصنعه من ألواح خشبية ثبتها بمسامير حديدية وجهزه بـ4 عدسات مكبرة كي يتيح لأكبر عدد من الأطفال فرصة مشاهدة الصور والرسوم المتحركة التي رسمها بنفسه على رول ورقي بطول 20 متراً ملفوف على بكرة مثبتة داخل الصندوق ومتصلة بمقبض خشبي لتحريكها وسحب الصور.

ورأى صاحب "صندوق الدنيا" أن من أهم ميزات الحكواتي أن يكون اجتماعياً وشعبياً ملما بالثقافات لأن أغلب قصصه وحكاياته مأخوذة من المجتمع، مع الحرص على أن تحمل كل قصة الفرح في نهايتها لبث الأمل في نفوس متابعيها، وبعد الانتهاء من حكاياته يسأل باكير الأطفال عن العبرة والمغزى من القصة التي سمعوها ليسردها كل منهم بأسلوبه وطريقته ثم يقوم بعد ذلك بتوزيع السكاكر والملبّس المحفوظين في مجمع صغير أعلى "صندوق الدنيا" كمكافأة وتشجيع لهم على حسن الإنصات والتركيز.

واختتم باكير الذي يعرض حكايات صندوقه ضمن فعاليات معرض "أزهار الخريف" المقام حالياً بخان أسعد باشا حديثه بالقول، إنه يعمل بهذه المهنة منذ أكثر من عشر سنوات ويشارك في كل المعارض والفعاليات الثقافية والسياحية لإعادة إحياء التراث بشكل تربوي وتعليمي وترفيهي يستفيد منه أكبر عدد من الأشخاص على اختلاف أعمارهم وأماكن سكنهم.

ويأمل أن تعود هذه التقاليد لتعرف الاجيال الغد آلتنا السينمائية القديمة

سعوديات يتدربن لخوض بطولة ملاكمة

الرياض – فتيات سعوديات يغطين قبضات أيديهن بضمادات ويضعنها في قفازات الملاكمة الخاصة بهن قبل أن يتدربن استعدادا لبطولة الملاكمة النسائية في المملكة نهاية هذا الأسبوع.

فمن بين 12 فتاة يترددن بانتظام على نادي الفنون القتالية (فايت كلوب)، وهو صالة للتدريب في الرياض، تشارك سبع منهن في البطولة، إحداهن تتدرب على الملاكمة منذ شهرين فقط.

وتلتقي الفتيات هاويات الملاكمة مرة واحدة أسبوعيا ليتدربن فرادى باستخدام أكياس الرمل، لكن وصول المدرب الأميركي لي ستارك معناه أن الفتيات بوسعهن أن يتدربن بطريقة أكثر احترافية.

وقالت الملاكمة سارة الشهراني "أمارس رياضة البوكسنغ منذ أربع سنوات على كيس الرمل والأكياس الثقيلة، وبعد أن انتقلت إلى نادي الفنون القتالية أصبحت أتبارى مع منافسات لي مع توجيهات المدرب الذي علمنا كيف ندافع عن أنفسنا، علمنا كيف نبني استراتيجية، نعد خطة للإطاحة بالمنافس، هذه الفرصة التي أثبت فيها أن المرأة السعودية قادرة".

وقال مدرب الملاكمة الأميركي لي ستارك "عندما جئت إلى المملكة العربية السعودية لأول مرة كان من الغريب أن أرى فصل الصالات الرياضية بين الإناث والذكور وكان تدريب الملاكمة دائما شيئا أفعله مع الإناث والذكور معا. لذا كان الأمر ممتعا بالنسبة إلي. لكننا متحمسون حقا للبطولة القادمة وأعتقد أن السيدات سيبلين بلاء حسنا. ونتمنى أن يكون لدينا المزيد من الوقت للاستعداد ولكني أعتقد أنهن يقمن بعمل جيد جدا".

وانضمت هتان السيف (20 عاما) إلى رفيقاتها الملاكمات في سبتمبر، ومع ذلك ستشارك في البطولة بعد أن تدربت لشهرين فقط.

وقالت هتان "رغم أنني تدربت شهرين فقط ورغم أننا لا نستطيع الحكم على النتائج مسبقا لكنني واثقة من أن أخرج كل الطاقة التي في داخلي وستكون البطولة حافزا لي".

استطاعت الفنانة يسرا إقناع الفنانة المصرية عبير صبري بالعودة إلى خشبة المسرح، وذلك بعد غياب لأكثر من 20 عاماً، من خلال مسرحية تحمل عنوان «صافي وفافي»، من تأليف وإخراج خالد جلال، والتي من المقرر أن تُعرض في «موسم الرياض» خلال الفترة المقبلة. وكان آخر ظهور لعبير على خشبة المسرح من خلال مسرحية «دو ري مي فاصوليا» التي قدّمتها مع الراحل سمير غانم لمدة موسم واحد.

سلاح نابليون بونابرت في المزاد العلني

نيويورك (الولايات المتحدة) – بيع سيف حمله نابليون بونابرت خلال انقلابه سنة 1799 وخمسة أسلحة نارية كان يملكها الإمبراطور الذي توفي قبل مئتي عام بمزاد في الولايات المتحدة مقابل أكثر من 2.8 مليون دولار، على ما أعلنت شركة متخصصة الثلاثاء.

وأوضح رئيس دار "روك أيلاند أوكشن كومباني" المنظمة للمزاد كيفن هوغان أن هذه المجموعة المؤلفة من سيف وخمسة مسدسات مزخرفة باعتها الدار الواقعة في ولاية إيلينوي الأميركية إلى شخص شارك في المزاد بالهاتف وأبقى هويته طي الكتمان.

وكانت قيمة المجموعة تُقدّر بما بين 1.5 و3.5 مليون دولار. وقال هوغان إن الشاري تحصل على هذه القطع العسكرية العائدة إلى نابليون مقابل 2.87 مليون دولار.

والسيف المرفق بالغمد، مصنوع في مشغل صانع الأسلحة نيكولا نويل بوتيه في منطقة فرساي قرب باريس وحمله نابليون خلال انقلاب التاسع من نوفمبر 1799 وفق دار "روك أيلاند أوكشن كومباني" التي تعرّف عن نفسها بأنها "الرائدة عالميا في بيع الأسلحة النارية والسلاح الأبيض والمعدات العسكرية الموجهة لهواة الجمع".

وكان نابليون الذي تُوّج إمبراطورا في الثاني من ديسمبر 1804، قدّم سيفه إلى الجنرال جان أندوش جونو. وإثر وفاته انضم السلاح إلى متحف في لندن ثم بات في عهدة هاوي جمع أميركي.

واحتفلت فرنسا خلال الربيع الفائت بالذكرى المئوية الثانية لوفاة نابليون في الخامس من مايو 1821 من خلال سلسلة من الفعاليات والأنشطة تكريما لهذه الشخصية المركزية في التاريخ الفرنسي والأوروبي.

وبما أنه خاض عدة حروب في بلدان مختلفة، احتفلت العديد من البلدان الأجنبية بهذا الحدث.

رحلة سياحية إلى محطة الفضاء الدولية

بايكونور (كازاخستان) – انطلق ملياردير ياباني الأربعاء في صاروخ روسي ليمضي اثني عشر يومًا في الفضاء الخارجي على متن محطة الفضاء الدولية في رحلة تُعيد روسيا إلى قطاع السياحة الفضائية الذي خسرت فيه سابقًا أمام شركات أميركية خاصة مثل "سبايس أكس"، إذ بَعُد الاهتمام المتجدد بالقطاع بمكاسب مالية محتملة.

وأقلع الملياردير يوساكو مايزاوا (46 عامًا) والذي صنع ثروته في قطاع تجارة الملابس بالإنترنت برفقة مساعده يوزو هيرانو من قاعدة بايكونور الفضائية الروسية في كازاخستان في تمام الساعة 07:38 بتوقيت غرينيتش كما كان مقررا.

وخلال النهار غادر الملياردير ومساعده ورائد الفضاء ألكسندر ميسوركين الذي سيقود صاروخ "سويوز" فندقهم في بايكونور والبسمة ترتسم على وجوههم على وقع أغنية سوفييتية تبث عادة قبل إقلاع رواد الفضاء. وتم أداء جزء منها باللغة اليابانية.

وعبّر مايزاوا على تويتر قائلًا "إن الأحلام تتحقق".

وقال هيرويوكي سوجيموتو، إنه أتى إلى بايكونور ليشاهد إقلاعه نحو الفضاء الخارجي، مؤكدا أنه "متحمس جدًا"، غير أنه "قلق عليه إذ أنه صديق حقيقي".

وسيمضي السائحان الفضائيان 12 يومًا في محطة الفضاء الدولية وسيوثّق يوزو هيرانو الرحلة لبثّها على يوتيوب.

وأشار رائد الفضاء ألكسندر ميسوركين إلى أن جدول أعمال زميليه في الرحلة سيكون مليئًا بالنشاطات.

منازل تُركّب وتُفكّ في ثلاث ساعات

مدريد – تم بناء وتسويق منازل من قبل شركة لاتفية تسمى "برتي هاوس" يمكن تجميعها وبناؤها في ثلاث ساعات بفضل نظام المفصلة 100 دورة.

ويمكن تركيب المنزل في أي مكان طالما أن سطح التثبيت مستو. ووفق بوابة العقارات، فإن هذا المنزل لا يحتاج إلى أساسات، وتم تبسيط كل شيء.

وآلية الطي مصممة خصيصا للعمل مع الخشب الصلب والأوزان الثقيلة القابلة للطي، وتم إصلاح أثاث السباكة والكهرباء والأثاث الجاهز بحيث لا يسقط أي شيء عند تسليمه بعد الاطلاع على الإرشادات حول كيفية طيها وفتحها.

وتتمتع هذه المنازل بإمكانيات تكوينها كمنزل ذكي أو منزل مكتفٍ ذاتيا باستخدام الألواح الشمسية.

وهي منازل مستدامة، لأنه يستخدام في بنائها الخشب الرقائقي، والذي يُمكّن من تقليل تأثير التصنيع على البيئة.

صباح العرب

إبراهيم الزبيدي

تَهّام نفسِه

يصادفك في الحياة، أحيانا، نوعٌ من البشر رمى الله فيه حب المباهاة والتظاهر بالبطولة والشطارة والذكاء وقوة الحيلة. ومن هؤلاء صنفان.

الأول لديه بعضٌ ممّا تباهى به من أفعال حقيقية تؤيد مباهاته تلك، ولكنه يميل إلى المبالغة فيها والإضافة إليها ونفخ الأشياء.

أما الآخر فلا شيء عنده من كل ما باهى به وفاخر، بل هو منتحلٌ بطولات هي من صنع آخرين ويزعم أنه صاحبها وفاعلها، وهو منها وهي منه براء.

وإليكم الحكاية.

في عام 1959 تفجرت حركة من العنف في الموصل وكركوك لم يعهدها العراق على امتداد تاريخه.

وبعد انتهاء تلك الحوادث الدامية صار استذكارها وتواريخها وأنواعها وتفاصيلها، في المقاهي والمجالس، مزاجًا شعبيًا عامًا، وأصبح المرتكبون الحقيقيون لتلك الجرائم أو المخالفات يقصّون أخبارها ويستعرضون مشاركاتهم فيها.

ومن هنا تبدأ الحكاية. ففي شتاء 1960 تشكلت أول محاكمة عسكرية لمحاكمة أبرز المتهمين بارتكاب جرائم في أحداث عام 1959.

وأمرتُ، ومعي مهندس صوت إذاعي، بالسفر إلى الموصل لحضور أولى جلسات المحكمة وإعداد برنامج إذاعي خاص عنها يذاع على الناس لتأكيد حياد الحكومة وجديتها في معاقبة المذنبين.

وفي الجلسة الأولى نودي على المتهم الأول، فدخل. كان في الثلاثين من عمره، مكبلاً، وجلس داخل القفص وهو يهتف بحياة الزعيم وبسقوط المجرمين (الفوضويين). ثم بدأت المحاكمة.

وتعاقب تسعة شهود على الإدلاء بإفادات ضده خلاصتها أنه اعترف لهم، وبعظمة لسانه، بأنه هو الذي قتل فلانا من الناس، وأنه هو الذي أحرق منزل فلان، واغتصب ابنة فلان، وقطع يد فلان.

أما محامي الدفاع فقد كان يقابل تلك الشهادات ببرود شديد، ولا يناقش أيا من الشهود. وفي نهاية الجلسة نهض محامي المتهم بهدوء، وقال "إن موكلي لا ينكر إفادات الشهود، فقد أخبرهم بتلك الحكايات كلها، لكنني أطلب من عدالة المحكمة الاطلاع على هذه الأوراق الثبوتية التي تؤكد أن موكلي كان يعمل في الكويت محاسبًا في شركة (...)، وأنه كان متواجدًا في مقر عمله هناك من أول العام 1959 إلى غاية أعياد الميلاد في كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه"، ثم أبرز للمحكمة شهادات الرواتب التي كان المتهم يقبضها شخصيا من الشركة في الكويت طيلة الفترة المعنية، مع جواز سفره وفواتير الهاتف والكهرباء التي كان قد سددها هناك.

أي أنه لم يكن موجودًا لا في الموصل ولا في العراق كله طيلة الفترة التي وقعت فيها الجرائم التي ادعى -كذبًا- أنه شارك فيها.

فما كان من المحكمة إلا أن حكمت، وبسرعة، بسجن المتهم المذكور خمس سنوات لكذبه.